**جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس**

**كلية الحقوق والعلوم السياسية**

**19 مارس 1962**

**قسم العلوم السياسية**

**بكلية الحقوق والعلوم السياسية – 19 مارس 1962 –**

## مطبوعة بيداغوجية بعنوان:

# العناصر الأساسية في تصميم وإعداد مذكرات التخرج للسنة الثانية ماستر

## تخصص : علوم سياسية

من إعداد وإشراف:

**د. قصاب سليمان**

**أستاذ محاضر -أ-.**

**السنة الجامعية: 2022/2021م**

# مقـدمــة

ليس هناك بحثا أو دراسة علمية إلاّ عن طريق البحث ومراحله الأساسية.

البحث العلمي[1] هو الدراسة الموضوعية التي يقوم بها الباحث في أحد الإختصاصات الطبيعية أو الإنسانية والتي تهدف إلى معرفة واقعية ومعلومات تفصيلية عن مشكلة معينة يعاني منها المجتمع والإنسان سواء كانت هذه المشكلة تتعلق بالجانب المادي أو الجانب الحضاري للمجتمع. والدراسة الموضوعية للجوانب الطبيعية أو الاجتماعية قد تكون دراسة مختبرية تجريبية أو دراسة إجرائية أو دراسة ميدانية إحصائية أو دراسة مكتبية تعتمد على المصادر والكتب والمجلات العلمية التي يستعملها الباحث في جمع الحقائق والمعلومات عن المشكلة المزمع دراستها ووصفها وتحليلها.

تمر عملية البحث الاجتماعي بمجموعة من الخطوات[2] المنظمة التي يتبعها الباحث في معالجة المشكلة أو الظاهرة محل الدراسة، والبحث الجديد هو الذي يصمم تصميما منهجيا دقيقا بكل تفاصيله وابسط دقائقه وكافة خطواته، على نحو يراعي الموارد المتاحة والإمكانيات المتوفرة والزمن الميسر لإجراء هذا البحث ويجدر بنا أن نشير منذ البداية أن خطوات البحث تترابط ترابطا عضويا وثيقا بحيث يصعب وضع الحدود والفواصل فيما بينها، ولذا فإن الباحث حينما يصمم بحثه يفكر في جميع المراحل والخطوات باعتبارها وحدة متكاملة إلا أنه يقوم بإبراز الخطوات واحدة بعد الأخرى كلما تقدم في دراسته. غير أنه لا توجد قواعد جامدة وصارمة في الإلتزام بخطوات البحث الاجتماعي، فطبيعة مشكلة البحث قد تملى

---

[1] د/ إحسان محمد الحسن، مناهج البحث الاجتماعي، دار وائل للنشر والتوزيع، 2005، ص/57 .

[2] محمد ياسر الخواجة، البحث الاجتماعي، أسس منهجية وتطبيقات عملية، مصر العربية للنشر والتوزيع، 2011، القاهرة، ص/65 .

بعض التغيرات في ترتيب هذه الخطوات، وفي أهمية كل منها حسب ما تتطلبه المشكلة البحثية من جهة، والظروف التي يعمل الباحث في ظلها من جهة أخرى، وعلى هذا تقضي طبيعة كل بحث تقديم أو تأخير بعض خطوات البحث على بعضها.

بعد أن يستقر الباحث على عنوان معين ومحدد لبحثه يبدأ بكتابة المقدمة[1]، وعلى الرغم من أهميتها لا يوليها الكثير من الباحثين الاهتمام الكافي، وتبرز أهميتها في أنها تعطي فكرة موجزة وشاملة عن جوانب البحث المختلفة وعناصره الأساسية وأهدافه وفي مجالاته وضوابطه تكمن من تهيئة القارئ للإطلاع على البحث والإنسجام مع أفكاره ومضامينه الأساسية.

إن المقدمة تمثل تمهيدا لموضوع البحث قبل الدخول في تفصيلاته وذلك من خلال إعطاء فكرة عامة عنه وعليها أن تصب في جوهر موضوع البحث واتجاهاته، وتعكس المقدمة مدى سعة اطلاع الباحث وخبرته في مجال البحث، ولذلك لابد من الاهتمام بمضامين المقدمة وصياغتها بعناية وأسلوب علمي واضح وهادف .

بعد أن يستقر الباحث على عنوان معين لبحثه يبدأ في كتابة المقدمة وتبرز أهمية المقدمة:

- ✓ لأنها تعطي فكرة موجزة وشاملة عن جوانب البحث المختلفة وعناصره الأساسية وأهدافه... الخ.
- ✓ لأنها توضح أسباب اختيار الباحث لمشكلة البحث.
- ✓ كونها توضح جوانب النقص في الموضوع الذي يسعى البحث إلى معالجته والنتائج الإيجابية التي يمكن أن تتحقق في معالجة تلك الجوانب.

[1] الجبوري حسين محمد، منهجية البحث العلمي (مدخل لبناء المهارات البحثية) عمان، دار الصفاء للنشر والتوزيع، 2011، ص 68 .

✓ توضيح الجهات التي سوف تستفيد من هذا البحث.

مما سبق يتضح أن المقدمة تمثل تمهيدا لموضوع البحث قبل الدخول في تفصيلاته وذلك لإعطاء فكرة مركزة عنه بإيجاز قد لا تتجاوز صفحة واحدة وينبغي صياغة مقدمة البحث بشكل دقيق ومنظم متجنبا أو مبتعدا عن الكلام الإنشائي العام الذي لا يعبر عن المضمون الحقيقي للبحث .

ومعنى ذلك أنها تعد من أهم عناصر خطة الدراسة، حيث يتم فيها إلقاء الضوء على الميدان الذي تقع فيه الدراسة، وكيفية شعور الباحث بالمشكلة [1] وتبدأ المقدمة الجيدة بالحديث عن الأمور العامة، فالأقل عمومية، فالأشد تحديدا وتخصيصا، بحيث توصلنا في النهاية إلى الشعور بوجود مشكلة حقيقية جديرة بالبحث والدراسة، وعلى الرغم من أن المقدمة تقع في أول الدراسة من حيث الترتيب غير أنها هي آخر ما يكتب بعد الفراغ من الدراسة، ويراعي عند كتابة المقدمة الإعتبارات الآتية :

1. تناول الأمور العامة المرتبطة بالدراسة مثل؛ ظروف المجتمع أو المرحلة التعليمية التي تجرى فيها الدراسة.
2. تناول الأمور الأقل عمومية مثل؛ بعض المشكلات المرتبطة بموضوع الدراسة.
3. ثم يأتي بعد ذلك تناول الأمر شديد التحديد وهو الخاص بصلب الموضوع، وكيفية الإحساس بالمشكلة ومبررات القيام بالدراسة.

ويوضح الباحث في المقدمة مجال بحثه ودلالة موضوعه في العنوان، كما يوضح في متن الخطة أهمية الموضوع بإيجاز، ولتحديد الموضوع يستحسن أن يراعي الباحث الآتي:

أ- تحليل المعلومات السابقة المتوفرة في مجال الموضوع . وطرح الباحث أسئلة على نفسه في اختيار الموضوع مثل؛ هل يستحق هذا الموضوع ما سيبذله من جهد؟ هل يمكن

[1] عبد العزيز محارب، المهارات العلمية في صياغة البحوث العلمية، دار الجامعة الجديدة، 2015، ص 125 .

كتابة رسالة في هذا الموضوع؟ هل في طاقتي أن أقوم بهذا العمل؟ هل أحب هذا الموضوع وأميل إليه؟

ب- يبرز في الخطة ما لم يتم توضيحه أو شرحه.

ج- أن يهتم بما ورد في المعلومات السابقة من وجود عدم انسجام، أو تناقض ونقاط خلاف واستنتاجات غير مفحوصة علميا. فيجوز إعادة بحث موضوع سابق بظهور وثائق جديدة.

د- يعتمد على تفكيره ونتائج البحوث ومقترحاتها ومحاور المؤتمرات وتوصياتها.

هـ-عدم الإنفعال أمام الشعارات أو العناوين الفاتنة في المجال العلمي التعليمي أو التأثر بها عند اختيار موضوع البحث .

كما يوضح الباحث في المقدمة المتغيرات المتصلة بمشكلة البحث ليوردها فيما بعد تحديد المشكلة على أنها مشكلات فرعية لابد من حلها حتى يتمكن من حل مشكلة البحث. ومن ثم فإن عرض المشكلة لا يكفيه الإعتماد على اهتمامات الباحث نفسه، بل إن هذا الأمر يحتاج إلى معطيات بحثية جادة، مثل الوضع المعرفي المعاصر في مجال تخصص الطالب بعامة وفي مجال مشكلة بحثه بخاصة؛ وربما هذا يدعو الطالب إلى مناقشة العاملين والخبراء في المجال إلى جانب الإستفادة من خبراته الخاصة .

ينبغي على الباحث أن يستعين في توضيح كيفية شعوره أو إحساسه بالمشكلة ومبررات القيام بالدراسة بوسائل علمية قوية ومصادر منطقية ووقائع ملموسة ثابتة، مثل؛ تشريعات صدرت، وتوصيات المؤتمرات والندوات والدراسات السابقة، وشكاوى أولياء الأمور، وملاحظات الباحث في أثناء الإشراف على الطلاب أو التدريس لهم، وعن طريق القيام بدراسة استكشافية، والقراءات في مجال التخصص، والتجارب الشخصية من خلال الحياة

العملية، ثم الإستعداد للكتابة وتهيئة بطاقات جمع المعلومات ومراسلة الجامعات وجرد الرسائل العلمية في موضوع البحث ومتابعة دور النشر واستشارة المتخصصين.

كما تشتمل مقدمة البحث [1] على الجوانب التالية:

مقدمة البحث وتشمل على الجوانب التالية:

- الدوافع التي تدفع الباحث إلى اختيار موضوع البحث ومشكلة البحث.
- الهدف أو أهداف البحث.
- أهمية البحث.
- منهج البحث وأدوات جمع المعلومات.
- فرضيات البحث.
- حدود البحث.
- التعريف بالمصطلحات والمختصرات إذا لزم الأمر.

الأبواب وذلك في حالة تقسيم البحث إلى أبواب أو أقسام (نظرية وعلمية) مثلا ويشتمل كل منهما على عدة فصول ومباحث.

إن موضوع البحث [2]الذي يختاره الباحث يجب أن ينال اهتمامه الشخصي في الوصول إلى حل للمشكلة التي اختارها، فغالبا ما يتولد لدى الباحث دافع ذاتي يحفزه على إنجاح البحث بالمستوى المطلوب عندما يكون هو الذي اختار موضوع بحثه بدلا من أن يكون هذا الموضوع مفروضا عليه وفي هذه الحالة سوف تبرز حالة الإبداع للباحث في تقديم ما هو أفضل في بحثه، وكلما كان لدى الباحث ثقافة عامة وخبرة متراكمة ومفيدة ومعلومات متزايدة

[1] عصام حسن الدليمي وعلي عبد الرحيم صالح، البحث العلمي أسسه ومناهجه، الروضان للنشر والتوزيع، الأردن، 2013، ص 60 .

[2] الجبوري حسين محمد، منهجية البحث العلمي، مرجع سابق، ص 87 .

تجعل الباحث أكثر معرفة بالمشكلات الأكثر عمقا، في حين يعمل بعض الباحثين المبتدئين في البحث إلى محاولة اختيار موضوعات البحث بشكل سريع دون التفكير بمدى توفر مصادر الموضوع ودون الإحاطة الكافية بتخصصه، ومن الخطأ أن يكون اختيار موضوع عام غير محدد له نطاق واسع متناسين أن مثل هذه الموضوعات أكبر بكثير من قدراتهم وإمكاناتهم ومن ثم يفشلون في تقديم بحثه بمستوى جيد، ولذلك يجب على الباحث اختيار موضوع أكثر تحديدا وأقل اتساعا مع الرغبة فيه والإندفاع لبحثه وتحقيق نتائج جيدة بعد ذلك.

ونستخلص من كل ما تقدم أن البحث العلمي [1]عبارة عن سيرورة تقوم على مبادئ أساسية وتأسيسية لا يمكن له أن يستغني عنها، حيث تعتبر هذه المبادئ الأرضية التي يبنى عليها هذا البحث العلمي. تجمع هذه السيرورة مستويين يستند إليهما العمل العلمي وهما ما يعرف عادة بالمستويين النظري والعملي. أما المستوى النظري فتترجمه مواقف إبستمولوجية تكون على شكل تدرج سلمي وتتمثل أساسا في ذلك الإطار الذي صاغه غاستون باشلار (1884-1962) والذي يلقى إجماع فاعلي العشيرة أو المجموعة العلمية واتفاقهم، ويتعلّق الأمر بما يسمى بالتدرج السلمي للأفعال الابستمولوجية وهي باختصار الغزو أو القطيعة والبناء والمعاينة أو التحقق (Constat).

فمهما كان مجال عمل المشتغل بالبحث العلمي، سواء تعلّق الأمر بالظواهر الطبيعية أو الظواهر الاجتماعية فإن هذا الإطار النظري بهذه الأفعال الإبستمولوجية المتدرجة سلميا يلازمه ويوجه مسعاه. ودون التوقف مليا عند هذه المسائل الإبستمولوجية التي لا ينكر

[1] سعيد سبعون، الدليل المنهجي، في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، دار القصبة للنشر، 2012، ص5.

المشتغل بالعلم أهميتها وضرورة التحكم فيها، نشير باختصار إلى أن الغزو يعني إفتكاك ما نريد دراسته من قبضة الأفكار المسبقة والأحكام القيمية والمسائل الأخلاقية والإيديولوجية.

هذا ما تعكسه الدراسات والإنشغالات في هذا المجال كما تجدر الإشارة إلى أن البحث العلمي [1] هو محاولة منظمة وموضوعية تستهدف دراسة مشكلة محددة من أجل التوصل إلى مبادئ عامة، ويسترشد الإستقصاء بيانات علمية جمعت من قبل، ويرمي إلى إضافة جديدة إلى هيكل المعرفة القائم حول الموضوع، كما أن معرفة الإنسان تنمو وتتراكم عن طريق دراسة ما هو معروف بالفعل، كما تعتمد على مراجعة المعارف السابقة في ضوء الإكتشافات الجديدة، ولذلك يمكن النظر إلى كل محاولة لدراسة مشكلة ما بطريقة منظمة، وإلى كل إضافة جديدة إلى معرفة الإنسان بمشكلة معينة بوصفها بحثا.

يعد البحث العلمي في أي علم من العلوم عملية مستمرة وتيارا متدفقا من العمل العلمي المنظم، ويستند على قواعد علمية تتسم بالدقة والمرونة والموضوعية، كما أنه نشاط فكري منظم وموثق ومصاغ في مجموعة من الخطوات التي يتبعها الباحث العلمي باستخدام المنهج العلمي للوصول إلى معرفة جديدة أو مضافة أو وضع تصورات لحل المشكلات البحثية والمجتمعية .

وعلى هذا الأساس، ومن منطلق أن مشكلة[2] البحث ركن وجانب مهم من جوانب البحث العلمي فإنه لابد من التطرّق إلى ماهية المشكلة ومصادر الحصول عليها، وكذلك معايير اختيارها، وتحديدها وصياغتها، على وجه المطلوب والمناسب.

---

[1] الجبوري حسين محمد، منهجية البحث العلمي، مرجع سابق، ص 39 .

[2] أنجرس موريس، ترجمة صحراوي بوزيد وآخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006، ص 19 .

هكذا يكون إذن التطرق إلى ماهية المشكلة وتدقيقها من خلال ترجمتها في سؤال عام وجامع لما يريد الباحث تفسيره وإيجاد أجوبة له مع التطرق إلى موضوع البحث والدراسة. فطرح سؤال الإنطلاق أو السؤال الموجه أو الخيط الهادي لعملية البحث يندرج ضمن عملية المساءلة التي ترأس مسعى البحث العلمي في الأساس: "تتمثل كل المعرفة العلمية أساسا في عملية المساءلة، ومن هنا كان إلحاح العلماء على روح الفضول المميز للباحث الحقيقي".

حاول علماء المناهج [1]والمشتغلين بالبحث الاجتماعي تعريفه من جوانب متباينة فبعضهم عرف البحث من خلال أهدافه باعتباره استقصاء دقيق يهدف إلى اكتشاف حقائق يقينية وقواعد عامة شاملة يمكن التحقيق منها مستقبلا كما يحدد مفهوم البحث بعض العلماء باعتباره التنقيب عن الحقائق الجديدة، وهذا التنقيب قد يهدف إلى الوصول إلى حقائق معينة دون محاولة تعميمها وذلك بغرض استخدام هذه الحقائق في حل مشاكل معنية.

وكذلك ينظر إليه عبد الباسط حسن على أن البحث الاجتماعي هو الدراسة العلمية المنظمة لظاهرة معينة باستخدام المنهج العلمي بهدف الوصول إلى حقائق يمكن توصيلها والتحقيق من صحتها. ووفقا لهذا التعريف يرى أن عناصر البحث الأساسية هي الموضوع، والمنهج والهدف.

ومن حيث الموضوع يستلزم البحث وجود ظاهرة أو مشكلة معينة تتحدى تفكير الباحث وتدفعه إلى محاولة الكشف عن جوانبها الغامضة ومن حيث المنهج يستلزم كل بحث استخدام المنهج العلمي في الدراسة والإلتزام بالحياد والموضوعية.

[1] د/ محمد ياسر الخواجة، البحث الاجتماعي (أسس منهجية وتطبيقات عملية)، مرجع سابق، 2011، ص 41 .

البحث العلمي[1] هو الدراسة الموضوعية التي يقوم بها الباحث في أحد الإختصاصات الطبيعية أو الإنسانية والتي تهدف إلى معرفة واقعية ومعلومات تفصيلية عن مشكلة معينة يعاني منها المجتمع والإنسان سواء كانت هذه المشكلة تتعلق بالجانب المادي أو الجانب الحضاري للمجتمع. والدراسة الموضوعية للجوانب الطبيعية أو الاجتماعية قد تكون دراسة مختبرية تجريبية أو دراسة إجرائية أو دراسة ميدانية إحصائية أو دراسة مكتبية تعتمد على المصادر والكتب والمجلات العلمية التي يستعملها الباحث في جمع الحقائق والمعلومات عن المشكلة المزمع دراستها ووصفها وتحليلها.

فقد تتعلق الدراسة الطبيعية بتطوير المحرك النفاث أو إكتشاف أسباب مرض السرطان أو معرفة أسرار القنبلة الذرية أو إختراع محرك يسير بالطاقة الشمسية وهكذا. بينما تتعلق الدراسة الاجتماعية بمعرفة أسباب الجمود والتخلف الاجتماعي أو معرفة أسباب الفقر والعوز المادي أو معرفة أسباب إرتباك الماكنة الإدارية في المجتمع أو معرفة أسباب الإنتحار أو الطلاق أو الجنوح الاجتماعي وهكذا.

ويعرف البحث[2] على أنه التعمق في معرفة موضوع معين والوقوف على الحقيقة بشأنه، بهدف اكتشافها وعرضها بأسلوب منظم يساهم في إثراء معلوماتنا. وتتنوع البحوث، ما بين بحوث قصيرة على مستوى الدراسة الجامعية الأولى "البكالوريوس أو الليسانس" وهي ما يطلق عليها عادة عبارة « Term Paper »؛ هدفها هو أن يتعمق الباحث في دراسة موضوع معين، وليس الحصول على معلومات جديدة، وأن يتدرب على استخدام مصادر المعلومات المطبوعة وغير المطبوعة، ثم تحليلها والوصول إلى نتائج، وعادة يكون هذا البحث قصيرا تتراوح عدد أوراقه من عدد 10 صفحات إلى 40 صفحة. وبحوث متقدمة على مستوى

[1] الدكتور إحسان محمد الحسن، مناهج البحث الإجتماعي، مرجع سابق، 2005، ص 57 .

[2] عبد العزيز قاسم محارب، المهارات العلمية في صياغة البحث العلمي، مرجع سابق، 2015، ص 26 .

رسالة الماجستير وتسمى: « Master Thesis »؛ وهي عبارة عن بحث طويل نوعا ما في حدود 250 صفحة؛ يساهم في إضافة شيء جديد في موضوع الإختصاص. وبحوث متقدمة على مستوى أطروحة الدكتوراه وتسمى : « Doctoral Dissertation » في حدود 350 صفحة، وهو بحث شامل ومتكامل لنيل درجة علمية متميزة، يشترط به أن يكون جديدا وأصيلا وأن يساهم في إضافة شيء جديد للعلم. فالبحث استقصاء دقيق يهدف إلى اكتشاف حقائق وقواعد يمكن التحقق منه مستقبلا عن طريق الإختبار العلمي، ومشروع البحث العلمي؛ هو عمل بحثي للطالب يقوم به تحت إشراف مشرف علمي على مدار مدى زمني معين يتحدد بعام جامعي أو عدد من السنوات كحد أدنى وحد أقصى تنص عليه لوائح الدراسات العليا في الجامعات أو الكليات أو المراكز البحثية. والمشرفون هم من الأساتذة والخبراء، ويمكن تنفيذ مشروع واحد تحت إشراف أكثر من مشرف علمي، ويمكن أن توضع المشاريع العلمية لفترة تستمر لعدة سنوات مع احتمال تغير مجموعة الطلبة المنفذة للمشروع، أ اشتراك عدد من الطلاب في مشروع بحثي واحد يتم تقسيم العمل بينهم مثل مشروع تخرج في المرحلة الجامعية الأولى، أو تحقيق علمي لإحدى المخطوطات القديمة يشترك فيه عدد من الباحثين في مرحلة الماجستير أو الدكتوراه. وتتم صياغة وإعداد وتقسيم مشروع العمل البحثي من قبل المشرف العلمي.

من هنا نستطيع القول أن [1]معظم أبحاث الطلبة في المرحلة الجامعية الأولية، هي دراسات مكتبية (Library Studies) – تتضمن الفحص الدقيق للمواد المكتبية–المنشورة وغير المنشورة – وتتضمن هذه الدراسات كذلك تقييم وتفسير المواد التي يطلع عليها الطلبة، وإذا كنا قد قسمنا البحوث إلى أقسام ثلاثة هي البحث بمعنى التنقيب عن الحقائق والحصول عليها، والبحث بمعنى التفسير، ثم البحث المتكامل، فإن أبحاث الطلبة في المرحلة الجامعية

[1] الجبوري حسين محمد، منهجية البحث العلمي، مرجع سابق، ص 67 .

الأولية، تقع معظمها في الفرعين الأولين، وإن كان التركيز على النوع الأول في أغلب الأحيان.

هذا ويكلف الطلبة بإعداد مشروع بحث التخرج ( Project or Assignement Term) ويسمى أحيانا تقرير بحث لتحقيق الأغراض الأساسية الآتية :

1. تعويد الطلبة على تنمية التفكير .
2. تدريب الطالب على حسن التعبير عن أفكاره وأفكار الآخرين بطريقة منتظمة واضحة وصحيحة .
3. إظهار كفاءة الطلبة في مجالات وموضوعات لم يتناولها الأستاذ في المادة الدراسية بتوسع وتغطية شاملة .
4. التعرف على كيفية استخدام المكتبة، سواء من ناحية التصنيف أو الفهارس أو المراجع ومصادر المعلومات العامة أو المتخصصة.
5. الإفادة من جميع مصادر المعلومات بالمكتبة – أو خارجها – في تجميع المواد المتعلقة بموضوع معين واكتشاف حقائق إضافية عنه .
6. تنمية قدرات الطلبة ومهاراتهم في اختيار الحقائق والأفكار المتعلقة بصفة مباشرة بموضوع معين، وذلك من بين المواد المكتبية المتوفرة.
7. تنظيم المواد المجمعة وتوثيقها، وحسن صياغتها، ثم تقديمها بلغة سليمة وبطريقة واضحة ومفهومة.

وكلما نمت لدى الطالب هذه المعلومات والخبرات في أثناء دراسته الجامعية، كلما زادت فرص إسهام الطالب الإيجابية، في مجتمعه بعد التخرج واستطاع أن يواصل دراسته العليا بكفاءة وقدرة عالية.

إن تعويد الطالب على التفكير الحر والتحليل المنطقي، وعلى التنقيب عن الحقائق والحصول عليها وتحليلها وتفسيرها وتنظيمها، هي ضرورة تعليمية جامعية، وهي إحدى الجوانب المهمة في حضارة الإنسان المعاصرة.

لقد جاءت إسهامات وآراء المفكرين في هذا المجال لتعكس اهتماماتهم بالبحث العلمي وعلاقته بالطرق المتبعة في تحصيل المعرفة.

لا يستطيع[1] أخصائيو الإجتماع والخدمة الاجتماعية وبقية العلوم الاجتماعية الأخرى إجراء البحوث والدراسات الاجتماعية النظرية والميدانية دون معرفة واستيعاب مناهج البحث الاجتماعي والإطلاع على طبيعتها وأنواعها وفنونها والتمرس في استعمالها والإستفادة منها في جمع وتصنيف وتحليل وتدوين الحقائق والمعلومات التي يهتم بها الباحث أثناء دراسته وبحثه في موضوع معين.

وينبغي على الأخصائيين معرفة المراحل العلمية والعقلانية للبحوث التي يزمعون دراستها وتحليلها وتعرية جوانبها المختلفة. إلا أن المراحل العلمية للبحوث النظرية تختلف عن المراحل العلمية للبحوث الميدانية والتطبيقية. ففي البحوث النظرية يستعين العالم أو المختص بالمناهج الإستنباطية والإستنتاجية في كشف الآراء والمفاهيم والفروض وصياغتها صياغة نظرية بعد ربط أجزائها وتوضيح مضامينها واستخلاص نتائجها وقوانينها الكونية والشمولية.

وفي البحوث النظرية قد يعتمد العالم على عدة مناهج بحثية كالمنهج التاريخي أو المنهج المقارن ومنهج المشاهدة والمشاهدة بالمشاركة ويستعمل العالم هذه المناهج الدراسية والبحثية عند تجربة صحة الفروض والنظريات والقوانين العلمية ومدى انسجامها وتطابقها مع الواقع الذي يروم العالم أو الباحث دراسته وتحليله وتعرية جوانبه الموضوعية والذاتية، المادية والروحية، البسيطة والمعقدة، وأخيرا الساكنة والديناميكية.

[1] الدكتور حسان محمد حسن، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، مرجع سابق، ص 5 .

تستعمل هذه المناهج أيضا في إيجاد حقائق ومعلومات جديدة يمكن أن تضاف إلى الحقائق والمعلومات المعروفة من قبل العلماء. وأخيرا تستعمل في استعراض وسرد حقائق وظواهر معروفة ولكنها متناثرة هنا وهناك.

أما البحوث الميدانية والتطبيقية فهي البحوث التي تعتمد على دراسة الواقع الاجتماعي والظروف الموضوعية المحيطة بالإنسان دراسة متجردة مشتقة من طبيعة الظروف والملابسات والمشكلات قيد الدراسة والبحث وغير متأثرة بأهواء ونزعات ومواقف ومصالح وميول واتجاهات الباحث أو العالم الذي ينوي القيام بالدراسة. وهناك مراحل علمية نظامية للدراسات الميدانية أهمها اختيار أو تحديد مشكلة البحث، تصميم العينة الإحصائية، تصميم الإستمارة الإستبيانية، المقابلات الميادنية، تبويب البيانات الإحصائية والتحليل الإحصائي، وأخيرا كتابة الدراسة أو البحث أو الأطروحة.

في النهاية يمكن القول أن البحث العلمي هو عملية [1] فكرية منظمة يقوم بها شخص يسمى الباحث من أجل تقصي الحقائق بشأن مسألة أو مشكلة معينة تسمى موضوع البحث بإتباع طريقة علمية منظمة تسمى منهج البحث بغية الوصول إلى حلول ملائمة أو إلى نتائج صالحة للتعميم على المشكلات .

إنه محاولة لإكتشاف المعرفة والتنقيب عنها وتنميتها وفحصها وتحقيقها بدقة ونقد عميق ثم عرضها بشكل متكامل لكي تسير في ركب الحضارة العلمية والمعارف البشرية وتسهم إسهاما حيا وشاملا.

هو إستعلام دراسي جدوى أو إختيار عن طريق التحري والتنقيب والتجريب بغرض اكتشاف حقائق جديدة أو تفسيرها أو مراجعة للنظريات والقوانين المتداولة والمقبولة في المجتمع في ضوء حقائق جديدة أو تطبيقات عملية لنظريات وقوانين مستحدثة أو معدلة.

[1] الدكتور عصام حسين الدليمي وعبد الرحيم صالح، البحث العلمي (أسسه ومناهجه)، مرجع سابق، ص 15 .

تزايد الاهتمام بالبحث العلمي[1] نتيجة لتزايد طموحات المجتمعات في النمو والتقدم فبدأت هذه المجتمعات بالبحث عن الأساليب العلمية لإيجاد الحلول المناسبة لمشكلاتها وانتشرت مراكز البحث العلمي في مختلف القطاعات والميادين، كما تزايد اهتمام المؤسسات العلمية التربوية (المدارس والمعاهد والكليات والجامعات خصوصا) بتنمية كفاءات البحث العلمي للطلبة والدارسين والباحثين.

[1] الجبوري حسين محمد، منهجية البحث العلمي، مرجع سابق، ص 41 .

## 1) تحديد مشكلة البحث:

يؤكد الكثير من الدارسين أن تحديد المشكلة يترتب عليها باقي خطوات البحث العلمي.

هناك إجماع تام لدى الباحثين والعلماء أن ما يدفع إلى القيام بالبحث العلمي [1] هو وجود مشكلة (أو مشكل) وهي بذلك ركيزته وقاعدة انطلاقه: يجمع كتاب البحث العلمي بأن مشكلة البحث هي قاعدته الرئيسية وهي محور أساسي يدور حوله البحث... يعني الحديث عن وجود مشكلة، أن الأمور لا تسير في الإتجاه الذي يجب أن تسير فيه، أي أن هناك خلل ما يجلب انتباه الباحث أو فضوله : فمشكلة البحث تعني أن هناك حالة أو أمر ما أثار فضول ورغبته للتقصي والتنقيب عن تلك الحالة بهدف استجلاء ذلك الغموض الذي يغلف تلك الحالة، واستكشافات المسببات وتأمين المقترحات اللازمة التي تقدم كمعالجات وحلول لهذه الحالة .

تمثل مشكلة البحث[2] جانبا مهما من جوانب المنهج العلمي في كافة أنواع البحوث، وللتعرف على هذا الجانب الأساسي من خطوات إعداد البحث العلمي لابد من التطرق إلى ماهية المشكلة، ومصادر الحصول عليها ومعايير اختيارها، وكذلك تحديدها وصياغتها بالشكل المطلوب.

ما هي المشكلة في البحث العلمي ؟

نعني بعبارة المشكلة في البحث العلمي أحد الأمور الآتية :

---

[1] سعيد سبعون، الدليل المنهجي، مرجع سابق، ص 13 .

[2] د/ عامر إبراهيم قندلجي، البحث العلمي (واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية) دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2008، ص/ 77 .

أ- سؤال يحتاج إلى توضيح وإجابة، فكثيرا ما يواجه الإنسان الباحث عددا من التساؤلات في حياته العلمية والعملية، ويحتاج إلى إيجاد جواب شافي ووافي، ومبني على أدلة وحجج وبراهين مثال ذلك:

- هل توجد علاقة بين الإدارة اللامركزية وزيادة الإنتاج في المؤسسات الإنتاجية ؟
- ماهية العلاقة بين استخدام الحاسب الإلكتروني وتقديم أفضل الخدمات للمستفيدين في المكتبات ومراكز المعلومات.
- ما هو تأثير برامج تلفزيونية محددة على تربية الأطفال والجيل الناشئ من أفراد المجتمع ؟

ب- موقف غامض يحتاج إلى إيضاح وتفسير واف وكاف. مثال ذلك :

- اختفاء سلع استهلاكية معينة من الأسواق برغم إنتاج أو إستيراد كميات استيراد كميات كافية منها .
- تأخر معاملات المراجعين في دائرة ما، أو مؤسسة رسمية معينة، بالرغم من وجود عدد كبير من الموظفين في تلك المؤسسة .
- عدم استخدام مجاميع ومواد المكتبة بالرغم من كفاءتها وجودتها .

ج- حاجة لم تلب أو تشبع، فكثيرا ما يحتاج الإنسان إلى تلبية طلب من طلباته وإشباع حاجة من حاجاته، ولكن توجد عقبات وصعوبات أمام تلبية أو إشباع مثل تلك الحاجة مثال ذلك :

بعد كتابة مقدمة البحث ننتقل بعد ذلك إلى اختيار مشكلة البحث التي يجب العناية بصياغتها وتحديدها بشكل دقيق لأنها المحور الرئيس الذي يدور حوله البحث بشكل عام.

ونقصد بالمشكلة في البحث العلمي بأنها عبارة عن تساؤل في ذهن الباحث اتضح نتيجة ملاحظاته الشخصية للأحداث والظواهر من حوله وإحساسه بوجود خلل معين أو ضعف في ظاهرة من الظواهر تتطلب التتبع والمعالجة والتحليل والإستنتاج مع تحديد وسائل تغييرها من خلال معالجتها وتطويرها، إن عملية اختيار مشكلة البحث وتحديدها تحديدا دقيقا يساعد الباحث على التعامل مع هذه المشكلة بسهولة من جهة، ومن جهة أخرى يوفر للباحث الفرصة الأوسع في تقديم الحلول السليمة لتلك المشكلة .

تصاغ مشكلة البحث بشكل علمي يعطي انطباعا واضحا على أنها موقف غامض أو تساؤل يراود ذهن الباحث ويحاول إيجاد حل أو جواب مناسب له، وينبغي على الباحث أن يبتعد قدر الإمكان عن الأسلوب الإنشائي الوصفي العام في العرض وأحيانا يمكن أيضا إثارة المشكلة في صورة تساؤل أو مجموعة تساؤلات يحاول الباحث الإجابة عليها من خلال بحثه[1].

إن اختيار مشكلة البحث[2] وتحديدها تحتل مكانا مهما في مجال الجهد العلمي للباحثين، وتعد خطوة على طريق النجاح في تحقيق إنجاز علمي رصين، فالشعور بوجود مشكلة يولد الحافز الذاتي لدى الباحث بحيث تكون تلك المشكلة بعيدة عن الحياة الشخصية والأهداف الذاتية وتكون قريبة من واقع الحياة التي نعيشها والطموح المنشود الذي نتطلع إليه بحيث تحقق فائدة عامة للمجتمع من الناحية النظرية أو التطبيقية أوكليهما، وهذا ما يؤكده كثير من العلماء بان مرحلة اختيار مشكلة البحث وتحديدها هي من أصعب المراحل التي تواجه الباحث نفسه، بل ربما تكون أصعب من إيجاد الحلول لها.

[1] الجبوري حسين محمد، منهجية البحث العلمي، مرجع سابق، ص/ص 105، 106 .

[2] الجبوري حسين محمد، نفس المرجع، ص ص 87- 88 .

تقع على الباحث العديد من الإلتزامات الاجتماعية والأخلاقية والمسؤوليات الوطنية تحتم عليه أن يختار الموضوعات البحثية التي تسهم في تناول المشكلات الاجتماعية أو الإدارية أو القانونية أو الاقتصادية أو السياسية أو السكانية أو الثقافية أو التربوية أو الفنية أو الطبية أو الهندسية أو التكنولوجية...التي يعاني منها سكان المجتمع بحيث تحقق الفوائد والوصول إلى نتائج علمية لمعالجة مثل تلك المشاكل وكذلك الإفادة منها في البحوث التطبيقية وأن تسهم هذه البحوث في توجيه السياسات للمجالات المذكورة أعلاه بما يحقق حياة أفضل ومزيد من الرفاهية للمجتمعات والشعوب.

البحث هو عملية الكشف عن شيء ما. وإن هذا الشيء الذي يدفعنا إلى العمل أو الفعل يسمى في العلم مشكلة. إن المشكلة إذا هي مصدر التساؤل عندنا، وهي التي تشعرنا بالفراغ الذي يجب علينا أن نسده وتحثنا في نفس الوقت على التوجه نحو الإكتشاف.[1]

أما الفكرة الثانية التي يمكن استخلاصها أيضا من مشكلة البحث هي تلك العلاقة الأساسية بين موضوع البحث أو الإطار المواضيعي الذي ينطلق منه الباحث والذي يتسم نسبيا بالعمومية والإتساع في بداية الأمر لتأتي مشكلة البحث أو الدراسة لتحدده أكثر وتنقص من درجة عموميته واتساعه وتفتح الطريق لمسعى البحث وتؤطر هذا الموضوع في اتجاه معين: " ... يأخذ تحديد مشكلة البحث عادة شكل "القُمع"، تحتوي قمته على موضوع البحث المتسم بالإتساع والعمومية، أما قاعدته فإنها تتضمن الجانب الخاص الذي يهتم به التقصي فعلا ..."

لكن يبقى السؤال حول معرفة كيف يتبلور ويترجم عمليا وإجرائيا هذا الوعي بمشكلة البحث أو الدراسة، لأن وجود هذه المشكلة رغم أنها المسوّغ الأساسي والرئيسي لمباشرة

[1] أنجرس موريس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تدريبات عملية، ترجمة صحراوي بوزيد وآخرون، مرجع سابق، ص 120 .

البحث أو الدراسة العلمية ، لكنه غير كاف في حد ذاته لدفع حركية البحث، لذا يحتاج هذا المسوّغ إلى مرتكز عملي أساسي يساهم في فتح أفق مسعى البحث وإنارته. وهنا تبرز أهمية ما يعرف بسؤال الإنطلاق الذي يعتبر بمثابة الترجمة أو التحويل الفعلي العملي والملموس لمشكلة البحث الذي قد يصعد إلى ملاحظتها حتى غير المتعاطي للبحث العلمي، لكن هذه المشكلة تصبح ذات شأن علمي عندما يبلورها الباحث فيما يعرف بسؤال الإنطلاق.

هكذا، نصل إذن إلى أهمية سؤال الإنطلاق الذي يعطينا ركيزة الموقف الابستمولوجي المعرفي، بحيث أن سؤال الإنطلاق هذا يدعم ذلك الوعي والشعور العلميين لدى الباحث، أي هو باختصار ما يفصل بين الوعي العلمي والوعي العامي. كيف يتقدم إذن سؤال الإنطلاق هذا وعلى ماذا يتأسس وما مدى أهميته في مسعى البحث العلمي ؟

إن عملية البحث العلمي [1] ما هي في الأساس إلا محاولة الإجابة عن سؤال عكس مشكلة أثارت فضولنا واهتمامنا العلميين، بحيث مهما كانت الأسباب والدوافع التي أدّت إلى القيام بالبحث أو بالدراسة، فإن "أول" خطوة علمية يقوم بها الباحث هي ترجمة مشكلة البحث إلى سؤال عام يهيكله، حيث يعتبر هذا السؤال العام بمثابة السؤال الذي تنطلق على أساسه الدراسة والذي بفضله يستطيع الباحث التعبير عما يريد معرفته وتفسيره من بحثه أو دراسته : "ومشكلة البحث هي عبارة عن تساؤلات تدور في ذهن الباحث، من خلال إحساسه بوجود ظاهرة أو غموض أو خلل ما في جزء من نشاطات المجتمع ومؤسساته المختلفة، وأنه، أي الباحث، يحاول استجلاء أمره ودراسة جانب محدد منه.

[1] أنجرس موريس، ترجمة صحراوي بوزيد وآخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، مرجع سابق، ص 19.

لابد لنا أن نشير هنا أن الباحث لا يستطيع البدء بموضوع بحثه [1]والشروع في تنفيذ مراحله العلمية والنظامية دون قيامه بتحديد عنوان بحثه أو إختياره مشكلة البحث التي ينوي دراستها وتحليلها وفهم جوانبها وإبعادها، واختيار موضوع أو مشكلة البحث ليس هو بالعملية السهلة التي يستطيع الباحث تنفيذها دون بذل الجهود الفكرية والعلمية المكثفة والدقيقة ودون اتخاذ القرارات الموضوعية المهمة إزاء ما يمكن دراسته والتخصص به خلال فترة زمنية معينة وتحت ظروف حضارية وأكاديمية محددة. فالباحث لا يمكن القيام ببحث ناجح له أهميته النظرية في زيادة المعلومات الأكاديمية لإختصاص معين أوله فائدته العملية في حل مشكلة إنسانية أو مادية يعاني منها المجتمع دون تحديد عنوانه وصياغة مجاله وتحديد أبعاده وتثبيت أهدافه وأغراضه الأساسية. ومن أصعب المهام التي يقوم بها الباحث تشخيص موضوع بحثه وفصله عن المواضيع الأخرى المحيطة به، وبعد معرفة وتشخيص موضوع البحث ينبغي عليه تطبيق المنهج العلمي عليه لدراسته وتعرية جوانبه والتوصل إلى دفائق نهائية عنه يمكن أن يستفيد منها المجتمع في فهم ظاهرة معينة أو معالجة مشكلة معينة أو إختبار نظرية أو فرضية معينة. والمشكلة التي يدرسها الباحث يجب أن لا تكون عريضة ومتشعبة وشائكة بل يجب أن تكون دقيقة وواضحة ومركزة وخالية من التعقد والتشعب والتشوش.

وهذا ويؤكد المشتغلون بالبحث العلمي [2]إن اختيار مشكلة البحث وتحديدها، ربما يكون أصعب من إيجاد الحلول لها .. كما أن هذا التحديد والإختيار، سيترتب عليه أمور كثيرة منها: نوعية الدراسة التي يستطيع الباحث أن يقوم بها، طبيعة المنهج الذي يتبع، خطة البحث وأدواته... بالإضافة إلى نوعية البيانات التي ينبغي على الباحث أن يحصل عليها

[1] د/ إحسان محمد الحسن، مناهج البحث الاجتماعي، مرجع سابق، ص 183 .

[2] أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، وكالة المطبوعات، الكويت، الطبعة 8، 1987، ص 85 .

يتضح من كل هذا أن مشكلة [1]الدراسة هي المحور الرئيس الذي تدور حوله الدراسة، وتمثل إشكالية البحث مجموعة الفرضيات التي توجه تفكير الباحث في كل مراحل إنجاز بحثه، وهي عبارة عن تساؤلات تدور في ذهن الباحث أو إحساسه بوجود خلل ما أو قصور أو ضعف أو ربما غموض في جانب معين يريد الباحث دراسته واستجلاء أمره. ولابد أن نضع في الإعتبار أن أي مشكلة متشعبة ولها جوانب عديدة ومتفرعة، يصعب معالجتها من خلال دراسة واحدة، ولكن يحتاج معالجة جميع جوانبها القيام بدراسات عديدة. ويتم صياغة مشكلة الدراسة من خلال قراءات الباحث وتصاغ المشكلة في صورة عبارة تقريرية بحيث تشخص هذه العبارة التقريرية هذا القصور أو ذاك الخلل الذي لاحظه الباحث في أي جانب من جوانب العملية التعليمية مثلا ويريد دراسته.وبعد المقدمة يحدد الباحث مشكلة الدراسة مبينا أصالتها من حيث اختلافها عن دراسات سابقة في المجال، ويعبر عنها بسؤال أو بجملة خبرية أو ببيان Statement عرض قضية معينة؛ ويركز الباحث على العوامل المضبوطة التي سيهتم بها في بحثه. كما ينبغي مراعاة تحديد المشكلات الفرعية التي تؤدي حلها إلى حل مشكلة البحث الرئيسية بوضوح، وهذا التحديد يتم بأن يحلل الطالب المشكلة العامة ليبين مكوناتها الفرعية، ثم يصوغ كل مشكلة فرعية صياغة دقيقة وواضحة، كما لو كانت مشكلة قائمة بذاتها؛ حتى يضع لها منهجا ملائما لمعالجتها ويتمكن من التوصل إلى خلاصة واضحة حاسمة بشأنها.

وانطلاقا من هذه الحقائق نؤكد مرة أخرى أن المشكلة [2] العلمية تساؤل أو عدة تساؤلات غامضة تشغل ذهن الباحث حول موضوع الدراسة التي اختارها وهي تساؤلات تحتاج إلى تفسير يسعى الباحث إلى إيجاد إجابات شافية ووافية .

---

[1] عبد العزيزي قاسم محارب، المهارات العلمية في صياغة البحث العلمي، مرجع سابق، ص ص 185- 188 .

[2] عصام حسن الدليم، علي عبد الرحيم صالح، البحث العلمي، أسسه ومناهجه، مرجع سابق، ص 43 .

هناك كذلك معايير لإختيار المشكلة [1] منها :

أ- استحواذ المشكلة على اهتمام الباحث لأن رغبة الباحث واهتمامه بموضوع بحث ما ومشكلة بحثه محددة يعد عملا مهما في نجاح عمله وانجاز بحثه بشكل أفضل.

ب- تناسب إمكانيات الباحث ومؤهلاته مع معالجة المشكلة خاصة إذا كانت المشكلة معقدة الجوانب وصعبة المعالجة والدراسة .

ج- توافر المعلومات والبيانات اللازمة لدراسة المشكلة .

ح- توافر المساعدات الإدارية المتمثلة في التحملات التي يحتاجها الباحث في حصوله على المعلومات خاصة في الجوانب الميدانية.

خ- القيمة العلمية للمشكلة بمعنى أن تكون المشكلة ذات دلالة تدور حول موضوع مهم وان تكون لها فائدة علمية واجتماعية إذا تمت دراستها. وأن تكون مشكلة البحث جديدة تضيف إلى المعرفة في مجال تخصص البحث دراسة مشكلة جديدة لم تبحث من قبل غير مكررة بقدر الإمكان أو مشكلة تمثل موضوعا يكمل موضوعات أخرى سبق بحثها وتوجد إمكانيات صياغة فروض حولها قابلة للإختبار العلمي وأن تكون هناك إمكانيات لتعميم النتائج التي سيحصل عليها الباحث من معالجته لمشكلة على مشكلة أخرى .

يجث أن يكون الباحث واثقا من معرفته بالمشكلة [2] التي سيبحث فيها قبل قيامه بالبحث. وهذا الأمر ليس بسيطا كما قد يبدو لأول وهلة، فبعض المشاكل الشائعة في هذا الميدان هو إختيار موضوع غامض أو عريض دون صياغة مشكلة محددة من هذا الموضوع العام ... ويمكن أن يؤدي ذلك إلى تجميع كمية ضخمة من المعلومات... عن أشياء تم

[1] عصام حسن الدليم، علي عبد الرحيم صالح، البحث العلمي، أسسه ومناهجه، مرجع سابق، ص 44 .

[2] الدكتور أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، وكالة المطبوعات، الطبعة الثامنة، الكويت، 1987 ص 17.

اكتشافها وبحثها من قبل وربما تكون هذه الأشياء التي يجمع عنها المعلومات ضعيفة الصلة بالمشكلة المحددة التي ينبغي التركيز عليها.

قبل أن نتناول هذه التوصيات بالعرض والتحليل يستحسن أن نشير إلى أهم الأسئلة الواردة حول تحديد المشكلة [1] ومن بينها ما يلي :

1/ هل تستحوذ المشكلة على اهتمام الباحث ورغبته ؟

2/ هل هذه المشكلة جديدة ؟

3/ هل هذه المشكلة نفسها صالحة للدراسة والبحث ؟

4/ هل يستطيع الباحث القيام بهذه الدراسة المقترحة ؟

5/ هل هذه الدراسة ستضيف إلى المعرفة شيئا ؟

6/ هل سجل باحث آخر للقيام بهذه الدراسة ؟

وهذه العملية تعتبر من أولى مراحل البحث والأكثر صعوبة ودقة. نظرا لعدة عوامل ومعايير ومقاييس ذاتية نفسية وعقلية واجتماعية واقتصادية ومهنية وموضوعية علمية وقانونية إدارية تتحكم في عملية اختيار موضوع البحث.

هناك اتفاق عام بين المختصين في ميدان الدراسات الاجتماعية على .... صياغة مشكلة البحث هي بمثابة حجر الزاوية للبحث.

بعد تحديد مشكلة البحث وتثبيت جوانبها المختلفة وفصلها عن المواضيع البحثية المحتملة ينبغي على الباحث إبراز عنوانها وصياغتها في قالب نظري يساعد على دراستها وتحليل عناصرها الأساسية. وصياغة مشكلة البحث ليست بالعملية السهلة كما يتصور البعض إذ أنها تحتاج إلى تركيز الموضوع وحصر مجاله في نقاط معينة وتحديد مفاهيمه

[1] منصور بن فضيل كافي، البحث العلمي (مناهجه وتقنياته)، دار الأبرار للنشر والتوزيع، 2009، ص 50 .

ومصطلحاته العلمية. وصياغة مشكلة البحث تساعد الباحث على الدخول فيه والنفاذ إلى مواضيعه الأساسية بغية دراستها وتحليل عناصرها التكوينية .

مما تقدم نرى أن الباحث يجب أن يراعي الدقة في تحديد مشكلة وتثبيت كل جوانبها، ولتدقيق فيها هناك أربعة أسئلة[1] رئيسية تفيدنا في تعريفنا لها بأكثر دقة : لماذا نهتم بهذا الموضوع؟ ما الذي نطمح بلوغه ؟ ماذا نعرف إلى حد الآن ؟ أي سؤال بحث سنطرح ؟

لنأخذ كمثال موضوعين ما ونطبق عليهما الأسئلة الرئيسية . يتناول الموضوع الأول أحداث أكتوبر 1988 التي عرفتها الجزائر. أما الموضوع الثاني فيختلف تماما عن الموضوع الأول وهو مدة دوام العلاقة بين الأزواج المتزوجين (les couples mariés) . لدينا إذا موضوعين يمكن البحث فيهما، وبالتالي لابد علينا من تحديد المشكلة الناتجة عن كل واحد من هذين الموضوعين بدقة أكثر .

**لماذا نهتم بهذا الموضوع ؟**

إن المطلوب منا هو تحديد القصد الذي جعلنا نختار موضوعا دون آخر. فاختيار أحداث أكتوبر يمكن أن يستلهم من الغربة في معرفة أفضل لهذه الفترة الحرجة من التاريخ المعاصر للجزائر. أما فيما يتعلق باختيار مدة دوام العلاقة بين الأزواج المتزوجين فقد يكون الموضوع مستلهما من الرغبة في الوصول إلى مساعدة الأزواج الذين يواجهون صعوبات في معاشرة بعضهم البعض. بصفة عامة فإننا نهتم بهذا الموضوع أكثر من الآخر لما يحمله من معاني تتصل بشخصيتنا أو تتصل بالمجتمع الذي نعيش فيه، ذلك "لأن القيم تتحكم في البحث العلمي" (Gingras 1992 : 30). بعد توضيح القصد من تناول الموضوع المختار نستطيع طرح السؤال الثاني .

[1] موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تدريبات عملية، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، مرجع سابق، ص 143 .

**ما الذي نطمح بلوغه ؟**

يتعلق الأمر هذه المرة بتحديد الهدف من البحث. إن القيام بالبحث هو أساسا لوصف الظواهر، تصنيفها، تفسيرها، فهمها، أو التركيب بين بعض هذه الإحتمالات. فيما يخص أحداث أكتوبر، مثلا، ربما نكون نسعى لتصنيف أنواع المواقف التي اتخذتها الجماعات في ذلك الوقت حول الأحداث التي جرت. أما فيما يخص مدة الدوام لدى هؤلاء الأزواج فقد نريد من خلالها تفسير ما الذي يربط بين أسباب معينة تؤدي إلى الزواج ودوام العلاقة بين الأزواج. بتدقيقنا أكثر لمشكلة البحث سيؤدي بنا ذلك إلى الإجابة عن السؤال الثالث .

**ماذا نعرف إلى حد الآن ؟**

علينا الآن ان نشرع في تقييم المعلومات حول المشكلة التي جمعناها أساسا من خلال قراءتنا للأدبيات، وعليه يمكننا امتلاك معلومات ذات طبيعة فعلية (أي معطيات متنوعة) ومعلومات من نوع نظري (تفسيرات). كما يمكننا أيضا الحصول على معلومات من نوع منهجي (الكيفيات التي تم وفقها إنجاز البحوث السابقة) والتي ستساعد في المراحل الأخرى من البحث. لكن، انطلاقا من هذه اللحظة، فإن وفرة المعلومات عن المشكلة أو غيابها ستوجه العمل لاحقا بصفة خاصة حول موضوع مثل أحداث أكتوبر، لابد علينا أن نذكّر بالأحداث الأساسية التي ميزت هذه الفترة والأحداث التي سبقتها والتأويلات التي تمت حولها والنظريات التي أثرت فيها. هكذا، عندما نقوم بتدوين ما كتب عن الموضوع فإننا نقوم في الواقع بتحرير **حوصلة السؤال** حول موضوع مثل مدة الزواج. فالمطلوب منا في هذا المستوى استخلاص المعلومات التي جمعناها حول نسب الأزواج والطلاق، حول شهادات مقدمة، حول محاولات تفسير عدم الاستقرار الحالي وهكذا دواليك.

بفضل هذه المعلومات فإننا نستطيع أن نكون في مستوى استخلاص ما يمكن أن يكون موضوع بحث بالمقارنة بما تم القيام به سابقا، وهكذا سنصل إلى السؤال الرابع والأخير والذي سيسمح بالتدقيق أكثر في مشكلة البحث بحصرها وجعل عملية إنجازها ممكنة.

**أي سؤال بحث سنطرح ؟**

بعد توضيحنا للقصد من البحث والهدف منه والمعرفة التي اكتسبناها، نستطيع في الأخير صياغة مشكلة بحثنا في شكل سؤال. سيسمح هذا السؤال بحصر المشكلة الخاصة بالبحث بدقة ورسم نطاقها والقيام بالتقصي في الواقع. ففي حالة أحداث أكتوبر، يمكن أن يكون السؤال كالآتي : "ماهي الخطابات السياسية الأساسية التي سادت خلال هذه الفترة ؟" أما في حالة مدة دوام العلاقة بين الأزواج فيمكن للسؤال أن يطرح كالآتي : "بماذا نفسر المدة المتغيرة للإرتباط بين الأزواج ؟" ينبغي اعتبار هذا السؤال في البحث الكيفي على أنه مؤقت (Deslauriers 1991, Chevrier 1992)، ذلك لأن كل مرحلة من المراحل اللاحقة يمكن أن تؤدي إلى إعادة النظر فيه .

## 2) مكانة الإشكالية في البحث العلمي :

إذا كان العلم نشاط إنساني يهدف إلى فهم الظواهر المختلفة من خلال إيجاد العلاقات والقوانين التي تحكم هذه الظواهر، والتنبؤ بالظواهر والأحداث، والتوصل إلى الطرق المناسبة لضبطها والتحكم فيها، لذلك فإن أهداف العلم هي: الفهم والتنبؤ والضبط والتحكم.[1]

ينطلق البحث العلمي عادة من مشكلة تكون صياغتها على شكل سؤال عام بمثابة الإنطلاقة الأولى له.

فإذا كانت المشكلة العلمية تعني موضوع ما في حالة غموض فالإشكالية هي بمثابة الإطار النظري والتصور التفسيري له.

عناصر ومكونات الإشكالية، تنطلق من المشكلة العلمية (المطروحة) مرورا بالنظريات والمفاهيم والتي لها علاقة وطيدة بموضوع المشكلة المطروحة ومراعاة كل جوانبها والإلمام بخاصيتها ثم تجسيد هذه المعطيات مع سؤال الإنطلاق، معزز بمجموعة من التقنيات والمناهج المناسبة لطبيعة الموضوع أي تحديد الكيفية والإجراءات المنهجية للدراسة.

هكذا يمكننا القول إن مقياس إمكانية معالجة سؤال الإنطلاق [2] مقياس يرتبط بمزايا الوضوح والإبتعاد عن الغموض في عرض سؤال الإنطلاق المبلور لمشكلة البحث وعليه "تتعلق مزايا الوضوح أساسا بالدقة والإيجاز في طرح سؤال الإنطلاق أو صياغته ... فمن الأحسن إذا صياغة سؤالا دقيقا لا يكون موضوع أي سوء فهم أو إبهام". وإذا كان هذا السؤال واضحا و دقيقا ولا يحمل أي لبس أو غموض فإنه يفتح المجال لإمكانية معالجته، أي أنه

[1] د/ باسل محمد سعيد، مهارات تصميم وتنفيذ البحوث والدراسات العلمية وتحليلها إحصائيا، مرجع سابق، ص 17 .

[2] سعيد سبعون، الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، مرجع سابق، ص/ 25.

يكون معقولا وواقعيا وقابلا للإجابة عنه وهذا ما يعرف بإمكانية الإنجاز (Faisabilité)، بحيث "تتعلق مزايا قابلية الإنجاز أساسا بالطابع الواقعي للعمل الذي يفتح سؤال الإنطلاق".

إن المعرفة العلمية تنطلق من المساءلة[1] التي تعتبر بمثابة المفتاح الذي لا غنى عنه لفتح أبواب المعرفة بالنسبة إلى الروح العلمية، فإن كل معرفة هي جواب السؤال. إذا لم يكن هناك سؤال، لا يمكن أن تكون هناك معرفة علمية... إن التساؤل لا غنى عنه في البحث لأنه يمثل نقطة الإنطلاق طالما أن الوقائع لا تكشف بنفسها عن خباياها : فإذا ما استغنينا عن التساؤل الهادف والمصاغ بوضوح أثناء قيامنا بالملاحظة ، مهما كانت مدة ملاحظتنا لظاهرة ما ودقتها ستكون خالية من كل قيمة مفيدة للمعرفة العلمية .

المشكلة والإشكالية مرحلتين متميزتين بالرغم من التكامل المنطقي بينهما، الإشكالية هي بمثابة المشكل الفكري والموجه للمشكلة انطلاقا من تساؤلات الباحث، هي نوع من المقاربة النظرية والتناول النظري والتجريدي لمشكلة البحث.

هي أمر مجهول نحاول الكشف عن مكوناته عبر مجموعة من التساؤلات .

وعلى هذا الأساس، ومن منطلق أن مشكلة البحث[2] ركن وجانب مهم من جوانب البحث العلمي فإنه لابد من التطرّق إلى ماهية المشكلة ومصادر الحصول عليها، وكذلك معايير اختيارها، وتحديدها وصياغتها، على وجه المطلوب والمناسب.

هكذا يكون إذن التطرق إلى ماهية المشكلة وتدقيقها من خلال ترجمتها في سؤال عام وجامع لما يريد الباحث تفسيره وإيجاد أجوبة له مع التطرق إلى موضوع البحث والدراسة. فطرح سؤال الإنطلاق أو السؤال الموجه أو الخيط الهادي لعملية البحث يندرج ضمن عملية

---

[1] موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية (تدريبات علمية) دار القصبة للنشر، ط2، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، مرجع سابق، ص 34 .

[2] أنجريس موريس، ترجمة صحراوي بوزيد وآخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، مرجع سابق، ص 19.

المساءلة التي ترأس مسعى البحث العلمي في الأساس : "تتمثل كل المعرفة العلمية أساسا في عملية المساءلة، ومن هنا كان إلحاح العلماء على روح الفضول المميز للباحث الحقيق".

البحث العلمي [1] ينطلق دائما من اهتمام، من انشغال، من حيرة، هي كلها بمثابة مشكلة جلبت اهتمام الباحث؛ وحتى تترجم هذه المشكلة إلى مشروع بحث علمي لابد من تحويلها وترجمتها في شكل سؤال عام هو سؤال الإنطلاق في إجراءات البحث العلمية في حد ذاتها. ومن اجل الوصول إلى سؤال الإنطلاق هذا يلجأ الباحث إلى المصادر الملائمة والمساعدة على ذلك، ويمكن لهذه المصادر أن تكون ملاحظاته الشخصية، أو قراءاته، أو نتائج بحوث سابقة، أو نماذج ونظريات موجودة. هذه المصادر من شأنها أن تساهم في بلورة الوعي بسؤال الإنطلاق وتعطيه الوضوح والدقة والمنطق اللازمين.

فالسؤال الرئيسي يتطلب بعض الوقت لصياغته، يكون شامل وجامع لكل متغيرات الموضوع وهو بمثابة البوصلة، على الباحث أن يراعي الطريق المتواجد فيه وكذلك الآفاق المتجه إليها، وبعدها وضع الخطوات المناسبة للتحليل ( Mettre en œuvre la démarche d'analyse adéquate) وإعطاء قفزة نوعية للمعرفة وهو الهدف المنشود للمشكلة والبرهنة على السؤال الرئيسي فيها، فهو القلب النابض للإشكالية، ضروري لصاحب الأطروحة[2] مثلما هو الحال بالنسبة لمعرفة الإتجاه الصحيح للبحار حتى لا يضل طريقه.

السؤال الرئيسي هو بمثابة البوصلة لإعطاء الإتجاه الناجح للأطروحة، يرافق الموضوع من بدايته إلى نهايته، هو نواة واهتمام الباحث.

---

[1] سعيد سبعون، الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، مرجع سابق، ص 22 .

[2] Michel BEAUS, l'art de la thèses (Comment préparer et rédiger une thèse de Doctorat, de Magister ou un mémoire de fin de licence, Casbah éditions, 2005, P.35

تكمن أهميته [1] الأساسية في كونه يسمح لنا بتحديد الإتجاه العام الذي سيأخذه البحث الذي يريد الباحث القيام به، من خلال إرشاده إياه إلى ما يريد معرفته من هذا البحث أو الدراسة، أي يرشد الباحث إلى محاولة تفسير مشكلة البحث التي بررت الخوض في البحث وذلك بتحديد الغرض من هذا البحث، أي أنه يسمح لنا بصفة عامة بتعيين هدف أو أهداف الدراسة التي نريد القيام بها، حيث يهتدي الباحث بهذا السؤال العام إلى "الإحاطة بالأبعاد والعناصر العامة لموضوع البحث الذي ثم اختياره" أي أن سؤال الإنطلاق يوجهنا إلى العناصر الرئيسية التي تضمها مشكلة البحث وكذا ما يجب القيام به خلال المسعى اللاحق للبحث. ونستطيع القول إن أهمية سؤال الإنطلاق في البحث تكون أساسا في مستويين، أولهما أن تدقيق المشكلة يكون بهذا السؤال عندما يعطيها الإتجاه والوجهة الدقيقين : "تتم صياغة المشكلة أساسا عندما يصبح من الممكن هيكلة سؤال يوجه أو يعطي اتجاه محدود ودقيق لمشكلة البحث"

وحتى نبرز أهمية الإشكالية [2]في مقدمة البحث يكفي القول أن كل موضوع أطروحة أو مذكرة جامعية أو حتى مقال أو مداخلة، خال من الإشكالية، لا يستحق البحث فيه والغوص في أجزاءه ومحاوره.

فالإشكالية هي العمود الفقري للبحث، ونقطة الإرتكاز فيه، وهي التي تتحكم في خطته وفي نتائجه العلمية. وهي التي تسوق الباحث بغرض التعمق في طرح الأفكار بحثا عن الحقيقة العلمية.

---

[1] سعيد سبعون، الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، مرجع سابق، ص/ 23 .

[2] عمار بوضياف "إعداد أطروحة الدكتوراه في العلوم القانونية الإطار التنظيمي، المراحل والتقنيات، جسور للنشر والتوزيع، 2019، ص /179 .

وهي كما عرفها البعض عبارة عن موضوعات ومجالات وأفكار البحث أي المقومات الأساسية التي تحدد وتبلور وتوضح المعالم الرئيسية لخطة البحث. ولا توجد طريقة واحدة لوضع الإشكالية ولكن من الأفضل وضعها في شكل سؤال وهذا السؤال طبقا يجمع كل أجزاء الأطروحة وعناصرها، وهيكلتها وفروعها.

ويفضل البعض مصطلح "المسألية" [1]، وهي في كل الأحوال ترجمة للمصطلح الفرنسي Problématique وهي ليست شيئا محددا في الظاهرة الاجتماعية، بل هي تعبير عن سياق الظاهرة ومسارها وحركتها، لذلك هي ليست شيئا يمكن حصره بعنصر واحد أو حتى عدة عناصر، فهي تشمل جميع العناصر المكونة للظاهرة الاجتماعية في فاعليتها وديناميكيتها، لا في حالة سكونها. الظاهرة الاجتماعية شيء حي، والشيء الحي في المجال الاجتماعي هو الشيء الذي تحركه ديناميكية معينة، وهي لكي تستقيم ينبغي أن تصدر عن حالة توازن داخلي خاص بالظاهرة. لذلك تأتي الإشكالية كتحديد شامل لمعنى الموضوع وبعده النظري، فهي بمثابة الحدود النظرية العامة والداخلية لمجمل الظاهرة الاجتماعية المدروسة، ومن هنا أهمية تحديد هذه المسألية في بداية البحث وليس في بداية التحليل. الإشكالية إذن هي التي تشكل مرتكز أو محور البحث الداخلي والفكرة الهاجس المسيرة للبحث، والتي تشغل بال الباحث والتي تعبر عن نفسها في عملية فكرية يطرح من خلالها الباحث الأسئلة على الظاهرة المدروسة، وهي أسئلة تبقى من دون معنى إذا لم يع الباحث أبعادها النظرية. فالأسئلة والأجوبة هي نتاج وعي معين، وبالتالي فإن هذه الأسئلة والأجوبة تعكس إشكالية البحث. ويقول بيار بورديو في هذا الخصوص، في كتاب **مهنة السوسيولوجي**: "في كل مرة لم يع عالم الاجتماع المسألية التي تتضمنها الأسئلة التي يطرحها، يحرم نفسه من فهم تلك التي يتضمنها

[1] د/ عبد الغني عماد، منهجية البحث في علم الاجتماع، (الإشكاليات، التقنيات، المقاربات)، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ص/31.

مجيبوه في أجوبتهم" . فالأجوبة كما الأسئلة تنتج عن وعي معين، وبالتالي فإنها تحمل مسألية تماما مثلما تحمل الأسئلة مسألية.

كيف يتم إبراز إشكالية البحث ؟ تتم العملية على ثلاث مراحل .

**أولا**: نعيد النظر في المسألة التي طرحها السؤال المبدئي، على ضوء النتائج التي استخلصت من القراءات والمقابلات. وهذا يعني تبيان العلاقات والتناقضات ومختلف مقاربات الظاهرة وربطها بإطار فكري محدد.

**ثانيا**: ربط البحث في الأطر النظرية السوسيولوجية واستنباط إشكالية مناسبة. وعلى ضوء الإشكالية التي يختارها الباحث يأخذ السؤال المبدئي معنى مميزا .

**ثالثا** : إيضاح الإشكالية بصورتها النهائية عن طريق عرض وتحديد المفاهيم النظرية.

نخلص إلى أن الإشكالية إذن هي الأساس النظري الذي يقوم البحث عليه، أو الحقل النظري الذي يدور الفهم فيه، هي الخيط الذي يجمع في البحث أفكارا لا معنى لها في تفرقها ولا تقبل الفهم في تفرقها. أنها قضية نظرية كبرى يدور النقاش حولها وفيها، وتعرف مواقع مختلفة في النظر إليها وتبنيها واستخدامها. فإما نقاش يدور بين موقعين نظريين ضمن الإشكالية الواحدة، وإما نقاش يدور بين إشكاليتين في الموضوع الواحد، مما يفرض على صاحب الإشكالية أن يعي موقعه داخل الإشكالية الواحدة. أو يعي موقع إشكاليته بين إشكاليات عدة أنتجها تعدد الإتجاهات والتيارات الفكرية.

نحن إذن أمام خطوة منهجية، أو محطة أساسية في البحث. ذلك أن توضيح الإشكالية يعطي البحث البناء النظري الأساسي الذي يشيد عليه نمط التحليل، وتصاغ.

فالإشكالية [1]عبارة عن تساءل ضخم كبير ومركزي يستحق الإعتناء به وتقديمه في شكل أطروحة للدكتوراه أو مذكرة للماجستير أو الماستر. ولا عيب أن تقسم الإشكالية الرئيسية في البحث إلى إشكاليات صغرى.

وننبه لعدم المبالغة في طرح الإشكاليات الفرعية حتى لا تذوب الإشكالية الرئيسية وتحجب. ثم أن الطرح المتتالي للإشكاليات الفرعية في شكل نقاط كثيرة وتساؤلات من شأنه أن يشتت القارئ، بل ويشتت الباحث ذاته.

ومن المفيد الإشارة أنه ليس هناك طريقة واحدة، ومجمع عليها، ومعلومة ودقيقة لصياغة ووضع إشكالية البحث في إطار الدكتوراه أو الماجستير، لذا فإن الباحث بحكم عشرته العلمية للموضوع، وبحكم رصيده الوثائقي، وبعد الإستفادة هنا نفهم أن الإشكالية هي مجموعة الأسئلة المتعلقة بموضوع الدراسة، فالربط بين المفاهيم المختلفة للموضوع يعكس نجاح الإشكالية.

كلما كانت بسيطة، دقيقة ومتناسقة كلما كانت هادفة وناجحة، عليها أن تكون محددة بأسئلة مغلقة حتى يصادق أولا يصادق الباحث على الفرضيات المعلن عليها، ويشترط أن ترافق هذه الأسئلة مجموعة من التساؤلات.

الإشكالية هي الكيفية التي نقدم بها تحت زوايا مختلفة مشكلة البحث للمعالجة، هي المقاربة أو المنظور النظري المتبنى لمعالجة المشكل[2] المطروح من خلال سؤال الإنطلاق. تمثل مرحلة اتصالية للبحث، بين القطيعة والبناء ... لتحديد المعالم النظرية الأساسية للبحث: السؤال الذي يهيكل العمل، المفاهيم الأساسية والأفكار العامة التي تستلهم التحليل.

---

[1] د/ عمار بوضياف، إعداد أطروحة الدكتوراه في العلوم القانونية، مرجع سابق، ص 180 .

[2] Raymond Quivy Luc Van Canpenhoudt, manuel de recherche en sciences sociales, Paris, Dunod, 1995, P. 85-86 .

تعتبر الإشكالية بمثابة العنصر الأساسي للأطروحة أو المذكرة، هي المهارة في طرح الأسئلة الدالة وذات صلة مع موضوع الدراسة، هي الزاوية التي نراعي منها كل جوانب الموضوع .

إنشائية الإشكالية لا تحدد بالضرورة في جملة واحد بل تتعدى ذلك أحيانا إلى فقرة كاملة أو نصا قصيرا يشتمل على المساءلة البحثية .

وحتى يتأكد من التساؤلات المطروحة على الباحث أن يراعي السؤال المركزي المطروح مع طبيعة الموضوع.

الإشكالية هو لفظ متداول في مجال البحث العلمي للدلالة على المسألة البحثية Problème de recherche وعادة ما تكون الصياغة فيه على شكل نص أو فقرة كاملة.

ونقول مع بيار بورديووشمبور يدون جون كلود [1]أنه لا يمكن لموضوع بحث مهما كان جزئيا أو مجزأ أن يبنى إلا بدلالة إشكالية نظرية تسمح بإخضاع جوانب من الواقع للتساؤل المنتظم، هذه الجوانب التي تكون في علاقة من خلال السؤال الذي يطرح عليها.

[1] Pierre Bourdieu, Jean Claude Chamboredon, Jean Claude Passeron, le métier de sociologue, 4 édition, ed. Mouton, Paris, 1983, P. 61-62.

### 3) جمع المعلومات وتصنيفها :

كل بحث علمي ناجح يستند على مجموعة من المعلومات المقتبسة والمصنفة من مصادر ومراجع أصلية لتدعيم أفكار وأطروحة الكاتب.

يمكن الوصول إلى المصادر والمراجع العلمية [1] من كتب ورسائل علمية وقواميس وبحوث ودوريات وغيرها التي يمكن الرجوع إليها بهدف الإطلاع والإلمام بالمعلومات الأساسية التي لها علاقة بموضوع مشروع بحث التخرج.

لأجل تنظيم ما جمعه الباحث من المصادر العلمية ولسهولة الرجوع إليها بسرعة ينبغي تسجيل معلومات كاملة عن كل مصدر على بطاقة منفصلة وتسجل في كل بطاقة التفاصيل الببليوغرافية، وهي اسم المؤلف وعنوان الكتاب أو المقالة والطبعة ودار النشر ومكان النشر وسنة النشر، ثم الصفحة أو الصفحات التي توجد فيها المعلومات.

بعد تدوين المعلومات يعمد الباحث إلى القراءة النقدية، فيقتبس منها ما يتماشى وطبيعة موضوعه.

بعد تجميع ما يكفي من المعلومات حول موضوع[2] البحث، ويتم ترتيب بطاقات البحث حسب تسلسل الأفكار الرئيسية. بعد ذلك يصبح الباحث ملما نوعا ما بنواحي موضوعه، وبناء عليه يضع خطة أو هيكلا عاما مؤقتا لبحثه، يراعي فيه الترتيب المنطقي المتسلسل والترابط بين أجزائه ويختار له عنوانا مختصرا واضحا، على أن تكون هذه الخطة خاضعة للتعديل من حذف وإضافة فيما بعد. ثم يبدأ بكتابة البحث بروية ودقة كمسودة أولى، وذلك وفق الخطة التي وضعها في البداية والتي تتضمن أجزاء البحث الرئيسية؛ وهي المقدمة التي تعد الباب الرئيس للولوج إلى صلب الموضوع، وتتضمن المقدمة؛ مدخل البحث

---

[1] الجبوري حسين محمد، منهجية البحث العلمي، مرجع سابق، ص 71 .

[2] عبد العزيز قاسم محارب، المهارات العلمية في صياغة البحوث العلمية، مرجع سابق، ص 29 .

أو الفاتحة وهو تقديم عام لموضوع الدراسة والظروف التي أدت إلى اهتمام الباحث بمشكلة البحث والدوافع التي حفزته إلى إجراء الدراسة.

ويعني التحليل [1] في معناه المصطلحي فك كل مركب إلى أجزائه ومكوناته، وإذا كان التحليل يعني تقسيم الظاهرة أو العملية الاجتماعية فهو يعتمد على التصنيف، لأن توضيح مكونات الظاهرة وعناصرها يساعد في تحديد العام والخاص، والاجتماعي والفردي والكلي والجزئي والجوهري والعرضي والشكل والمضمون... الخ وثمة منهجية عامة في عمليات التحليل تتمثل في تقنين وحدات التحليل ومعاييره يعتمد تحديدها وصوغها على نقطتين أساسيتين هما:

**أولا**: على التخصص العلمي للباحث فلكل علم طابع نوعي يتحدد برؤية لموضوعه وبطبيعة الظواهر التي يدرسها، فالباحث في علم النفس الفردي يعتبر مكونات الشخصية الفردية إطارا لتعيين وحدات التحليل، أما الباحث في علم الاجتماع، فوحدات تحليله لا تتجاوز في مستواها الأصغر الجماعة الإنسانية .

**ثانيا**: خاص بالنظرية العلمية التي يعتمد عليها الباحث ويوجه بها دراساته فعلاقات الإنتاج وقوى الإنتاج والطبقة والسلطة... الخ وحدات أساسية من منظور المادية التاريخية والفاعل والجماعة والسلوك والقيم والوظيفة... الخ وحدات أساسية من منظور الوظيفة البنائية .

والخلاف الذي يوجد بين نظرية وأخرى وعلم وآخر هو خلاف في وحدات التحليل وأدوات التحليل وأساليبه الفنية فبين تحليل معملي، وآخر كمي، وتحليل كيفي، كل هذا يتطلب أدوات وعمليات تختلف وتتباين بتباين الظواهر المدروسة.

[1] د/ محمد ياسر الخواجة، البحث الاجتماعي (أسس منهجية وتطبيقات علمية) ، مرجع سابق، ص 28 .

تعد مرحلة جمع البيانات والمعلومات [1]من المراحل الأساسية عند إجراء البحث العلمي ولابد أن يختار الباحث البيانات والمعلومات المطلوبة لإنجاز بحثه ولابد أن يختار الأدوات المناسبة لجمع البيانات والمعلومات سواء كانت أولية أو ثانوية بما يناسب طبيعة بحثه، كما يمكن أن يستخدم أكثر من طريقة في آن واحد .

بعد أن يقوم الباحث بتحديد مشكلة البحث وتوضيح أهميته وتحديد أهدافه وصياغة فروضه يتوجب عليه القيام بجمع البيانات والمعلومات اللازمة، كما أن صحة ودقة البيانات والمعلومات للوصول إلى نتائج علمية صادقة، ولذلك لابد من إلقاء الضوء ابتداء على مصادر جمع البيانات والمعلومات ووسائلها، إن علماء البحث العلمي والدراسات المنهجية يقسمون المصادر وفروعها إلى مصادر أولية ومصادر مشتقة، ويطلقون على الأولى اسم (مصادر أصلية) أو مصادر فقط، وهي أول مادة مباشرة متصلة بالحقيقة المدروسة، أما المصادر المشتقة وتسمى بـ (مصادر ثانوية)، وهي تلك المصادر المقتبسة من المصادر الأولية .

إن مرحلة تحضير المعطيات[2] لا ينبغي إهمالها، ذلك لأنها تسمح بإبراز كل الثراء الممكن للمعطيات الخام. لابد من الإستعمال الدقيق والحذر لهذه والتحقق إن كانت العمليات تجري بكيفية صحيحة مع احتفاظنا الدائم في الذهن بمشكلة البحث. تعتبر هذه المرحلة مهمة جدا لأن التحليلات الأكثر دقة أو الأكثر أصالة ستبقى عديمة الفائدة وغير صحيحة إذا لم تحضر المعطيات التي ترتكز عليها بصفة جيدة. ينبغي إذن أن تكون المعطيات الخام، وذلك حسب الحالة، مرمزة، تم التحقق منها، محولة، قابلة للمعالجة بالحاسوب، تمت مراجعتها، مستخلصة، ممثلة، تم اختبارها ومجمعة.

---

[1] الجبوري حسين محمد، منهجية البحث العلمي، مرجع سابق، ص 143 .

[2] موريس إنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تدريبات عملية، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، مرجع سابق، ص/ 370 .

ويجب أن يتأكد الباحث أن البيانات التي قام بجمعها في هذه المرحلة تكفي لمعالجة موضوع البحث [1]، وإنها تتسم بالدقة التي تجعلنا نثق في النتائج التي نصل إليها اعتمادا على هذه البيانات، وبعد الإنتهاء عن عملية جمع البيانات من الضروري أن يقوم الباحث بمراجعة البيانات التي جمعت للتأكد من أنها دقيقة وكاملة ومسجلة بطريقة منظمة تساعد على سهولة تبويبها، ثم يأتي بعد ذلك دور تحليل البيانات، وهنا يجب على الباحث اختيار الأسلوب المناسب للتحليل، كما يجب أن يكون لدى الباحث تصور منذ البداية عن الأسلوب الذي سوف يستخدمه في تحليل البيانات حيث أن اختلاف الأسلوب، قد يؤدي إلى اختلاف الطرائق التي يتم بها جمع البيانات .

عملية[2] جمع المعلومات تعتمد على جانبين أساسيين هما :

1- جمع المعلومات وتنظيمها وتسجيلها: تسير عملية جمع المعلومات في اتجاهين :

أ- جمع المعلومات المتعلقة بالجانب النظري في البحث إذا كانت الدراسة ميدانية تحتاج إلى فصل نظري يكون دليل عمل الباحث .

ب- جمع المعلومات المتعلقة بالجانب الميداني أو التدريسي في حالة اعتماد الباحث على مناهج البحوث الميدانية والتجريبية فيكون جمع المعلومات فنا معتمدا على الإستبيان أو المقابلة أو الملاحظة .

بعد أن يكون الباحث قد أعد مصادره[3] ودونها على البطاقات أو دون أكثرها بالطريقة العلمية التي أشرنا إليها يعمد إلى القراءة النقدية الباحثة التحليلية. ويجمع منها ما اتصل بموضوعه من قريب أو بعيد، ويوزعها بحسب الموضوعات أو بحسب جزيئات البحث على البطاقات أو الأوراق المنفصلة التي تضمها الإختبارات الناظمة. وهذه الخطوة – خطوة

[1] محمد ياسر الخواجة، البحث الاجتماعي، أسس منهجية وتطبيقات عملية، مرجع سابق، ص/77 .

[2] عصام حسن أحمد الدليمي، علي عبد الرحيم صالح "البحث العلمي، أسسه ومناهجه"، مرجع سابق، ص/53 .

[3] كافي منصور، البحث العلمي، تقنياته، ومناهجه وطرق تحقيق مخطوطاته، دار الأبرار للنشر والتوزيع، 2008، ص/60.

جمع المواد والمعلومات – هي من الخطوات الأولى الأساسية التي يعمد إليها الباحث في الإعداد لكتابة بحثه. وهي ما أطلق عليها بعض المؤلفين (التقميش) ومعناها : جمع الشيء من هنا وهناك .

وعلى الطالب عندما يجمع معلومات ألا يهمل أو يسقط تدوين أي شيء له .

هناك أسلوبان[1] أساسيان لجمع وتخزين المعلومات المحصلة من مرحلتين جمع الوثائق والقراءة والتفكير وهما أسلوب البطاقات، وأسلوب الملفات .

## 1- أسلوب البطاقات :

يعتمد على إعداد بطاقات صغيرة الحجم أو متوسطة الحجم قد تكون هذه البطاقات معدة مسبقا ويتم الحصول عليها من المكتبات أو يعدها الباحث بنفسه من ورق جيد. ثم يقوم بتنظيمها عن طريق تصنيفها وترتيبها طبقا لأقسام وعناوين خطة التقسيم والتبويب لموضوع، ويشترط في البطاقات أن تكون متساوية الحجم مجهزة للتسجيل والكتابة فيها على وجه واحد فقط ووضع مجموع البطاقات المتجانسة من حيث عنوانها الرئيسي في ظرف أو صندوق خاص .

ويجب أن يكتب في البطاقة كافة المعلومات المتعلقة بالوثيقة أو المصدر أو المرجع الذي نقلت منه المعلومات والأفكار، مثل : اسم المؤلف، عنوان الوثيقة، وبلد ودار الإصدار والنشر، ورقم الطبعة، وتاريخها، ورقم الصفحة.

وأن تترك فراغات لإحتمالات تسجيل أفكار مستجدة حول الموضوع .

## 2- أسلوب الملفات :

يتكون من غلاف سميك ومعد لإحتواء أوراق مثقوبة متحركة، فيقوم الباحث بتقسيم الملف وفقا لأجزاء وأقسام خطة الموضوع المعتمدة الأقسام، أبواب، فصول، مباحث،

[1] كافي منصور، البحث العلمي، تقنياته، ومناهجه وطرق تحقيق مخطوطاته، مرجع سابق، ص 60 .

مطالب، فروع، أولا، "أ، ب، 2، 1 ..." مع ترك فراغات لإحتمال الإضافة وتسجيل معلومات مستجدة أو إحتمال التغيير والتعديل .

ثم يشرع في البحث[1] عن المصادر والمراجع التي تتعلق بموضوع البحث عبر -(الرجوع إلى فهارس مختلف المكتبات ومراكز البحث العلمي والمكتبات الجامعية أو لقائمة الكتب التي تنشرها دور النشر، والشبكة المعلوماتية)- ومن ثم يستحصل على عدد من المصادر والمراجع التي تتناول موضوع البحث بشكل مفصل، ويقوم بقراءتها بحيث تفضي هذه القراءة الأولية إلى اكتشافه لأغلب منابع معلومات البحث وتمكنه من وضع خطة البحث. وبوضع الباحث للمخطط العام للبحث تبدأ مسيرته نحو جمع مادته العلمية التي سترتب وتضمن تحت كل عنوان من عناوين هيكل البحث وفقا للوحدات الفرعية التي يعبر عنها هذا الهيكل، بحيث يتم تضمين هذه المعلومات في مكانها المناسب فيه.

[1] علي عبود جعفر، منهجية البحث العلمي، والمنهجية في علم القانون، مكتبة زين الحقوقية والدبية، 2016، ص 123.

**4) مرحلة القراءة والإقتباس وتوثيق المعلومات :**

إن الدراسات[1] السابقة تؤدي إلى إثراء فكر الباحث واستثارته، فهو يطلع ويتعلم ما توصل إليه الباحثون السابقون في ميدان بحثه أوفي الميادين المقاربة لإختصاصه ثم إنه سيقف على الثغرات والنواقص التي لازالت دون بحث ويتعرف على النتائج المتضاربة أو المتناقضة، فضلا عن ذلك يستفيد من اطلاعه على تلك الأدبيات في مجالات اختصاصه وعلى الطرائق التي اتبعها الباحثون للتصدي للمشكلات، ويتعرف على الحقائق التي تم اكتشافها والمفاهيم التي تم تحديدها والنظريات التي صيغة في ميدان بحثه، زيادة على ذلك اطلاعه على قوائم المراجع والمصادر العلمية التي تضمنتها تلك الدراسات والبحوث، وأخيرا وليس آخرا يستفيد من أدوات جمع البيانات والمعلومات والأساليب الإحصائية التي استخدمت في إجراء الدراسات والبحوث والنتائج التي توصل إليها الباحثون كل في مجال بحثه، كل ذلك ساعد في تجنب الأخطاء التي وقع فيها الباحثون الذين سبقوه وتسهم في زيادة كفايته البحثية ومضاعفة نشاطه البحثي والسيطرة على الخطوات العلمية للبحث .

ولابد للباحث أن يلم بأكبر قدر مستطاع من الدراسات والبحوث السابقة لمعرفة النتائج التي توصل إليها والإستفادة من منهجيتها، كما ينبغي على الباحث القيام بتحليل تلك الدراسات والبحوث السابقة في ميدان اختصاصه تحليلا علميا ناقدا، ولابد لأي باحث أن يكون ملما بكل ما كتب في موضوع البحث، لأنها تمثل قيمة علمية كبيرة، كما أن اطلاعه على الأدبيات المتاحة في مجال اختصاصه وتحديدا في موضوع بحثه يساعد على تحديد وصياغة مشكلة البحث ومعرفة الإطار النظري الذي سيعتمد عليه الباحث في توجيه البحث.

[1] د/ حسين محمد جواد الجبوري، منهجية البحث العلمي، مرجع سابق، ص114.

ويقصد بالإقتباس وتوثيق المعلومات في الدراسة إثبات مصادر المعلومات وتهميشها بأسماء أصحابها احتراما لجهدهم ولمبدأ الأمانة العلمية .

لا يمكن أن نتصور قيام بحث علمي[1]، مهما كان التخصص الذي يشتغل عليه الباحث، من دون اللجوء إلى استعراض الأدبيات المتعلقة بهذا التخصص أو القيام بقراءات حول الموضوع الذي تريد دراسته.

ولا نبالغ إذا قلنا إن فعل البحث ذاته يقوم استعراض الأدبيات والقراءات الخاصة بالموضوع. إذ لا يستطيع الباحث أن يتقدم في بحثه ويصل إلى كل الخطوات المكونة لمسعى البحث إن هو امتنع عن جهد استعراض الأدبيات والقراءات : " ليس هناك بحث من دون قراءات، إذ لا يوجد موضوع جديد بصفة جذرية وليس هناك باحث يمكنه أن يدعي أنه يستطيع الإستغناء عن رأسمال المعارف المكتسبة في ميدان ما".

يتعين على الباحث حتما أن يخصص لهذه القراءات كل العناية والاهتمام اللازمين لإستمرار بحثه، حيث يحدد استعراض الأدبيات المراحل اللاحقة من البحث. وتبقى القراءات الأرضية الصلبة لضمان استمرار مشروع البحث والضمانة الأساسية في جعل موضوع أو مشروع البحث يستجيب لمعايير ومقاييس العمل العلمي المقبول، عندما يدعم استعراض الأدبيات هذا البحث على المستوى النظري من خلال دعمه مفاهيميا وإبعاده عن الأحكام القيمية والأفكار المسبقة وعلى المستوى العلمي يجعل محاولة التعليق أو التحليل مستندة إلى دعائم علمية تزيد من تثمين عملية البحث .

لا يوجد بحث علمي[2]، مهما كان مجاله، ومهما كان موضوعه من دون الإستناد إلى معارف سابقة حوله ... أي استحالة البحث انطلاقا من لا شيء أومن العدم، كل بحث يستند إلى قاعدة معرفية تتصل به عن قرب أو عن بعد .

---

[1] سعيد سبعون، الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، مرجع سابق، ص 29 .

[2] سعيد سبعون، نفس المرجع، ص 281 .

ولما كان الأمر هكذا، فإن الأخلاقيات العلمية تفرض أن نذكر من أخذنا عنه هذه الفكرة أو هذه الجملة أو هذه الفقرة، الخ. وهذا للأمانة العلمية والصدق المعرفي. بحيث أن الإنتحال والسرقة لا يخصان فقط عالم الأشياء بل كذلك عالم الأفكار، لذلك يلزم الباحث بذكر بصفة علنية عن طريق التدوين ممن أخذ عنه هذه الفكرة أو تلك وحتى يتمكن آخرون كذلك من الإطلاع على هذه المراجع لمن أراد .

ويخضع هذا التدوين لقواعد عملية، هي قواعد الإحالة والإقتباس واللذان يرافقهما كيفية كتابة المرجع في هامش الصفحة.

ونقصد بالإقتباس الحالة أو الفعل الذي يقوم بموجبه الباحث بنقل حرفيا ما قاله مؤلف أو مؤلفين في وثيقة مهما كانت طبيعتها ويسمى بالفرنسية **Citation**.

أما الإحالة فهي ذلك الفعل أو الحالة الذي يقوم بموجبه الباحث بأخذ فكرة ما عن مؤلف أو مؤلفين من وثيقة مهما كانت طبيعتها وتسمى بالفرنسية **Renvoi**.

ويترتب عن الإقتباس والإحالة إجراءات عملية تخص كيفية كتابة المرجع الذي أخذ منه.

فبالنسبة إلى الإقتباس فيتم وضع نقطتين فيتبعهما فتح لمزدوجتان (Guillemets) ثم يأتي القول المقتبس ويكون جملة أو فقرة الخ ولما ينتهي القول الذي قمنا باقتباسه نضع مزدوجتان وفوقهما نضع رقما، نبدأ بالرقم 1، وإذا كان هذا أول اقتباس في الصفحة، ثم الأرقام التي تليه إذا كانت هناك اقتباسات أخرى، ثم نضع نقطة تدل على أن القول انتهى.

الإقتباس [1] هو أحد وسائل جمع البيانات والمعلومات للمادة العلمية بحيث يدون الباحث العناصر والجمل والموضوعات ذات العلاقة ببحثه وذلك أما بالنقل الحرفي أو بالإختصار أو بالفكرة.

[1] الجبوري حسين، منهجية البحث العلمي، مرجع سابق، ص 215 .

ولا يمكن لأي باحث مهما كانت قدرته العلمية وخبرته المعرفية إلا الرجوع والإستفادة من المصادر والمراجع العلمية المختلفة للإقتباس منها النصوص أو الأفكار، كما ان شخصية الباحث تظهر من خلال آرائه وتسلسل أفكاره وأسلوب عرضه المادة العلمية، زيادة على طريقة اقتباسه، ونلحظ أن من الباحثين من يرى أن الإقتباس يجاري شروط البحث العلمي ويوافق متطلباته، وأن منهم من يرى أن الإقتباس ما هو إلا عملية تكرار واستنساخ وتجميع مواد علمية، على أن كلا الفريقين يتفقان على أن الإقتباس المناسب الحجم المعقول في المكان المنتسب أمر يعد من مهارة الباحث أو الكاتب .

إن الباحث[1] لا يمكنه الإستغناء عن القراءات واستعراض الأدبيات المتعلقة بما يريد دراسته والبحث حوله، وهذا حتى يتمكن الباحث من أن يواصل السير في بحثه بأكبر قدر ممكن من الأوراق الرابحة التي تضمن له السير الجيد ومن دون تعثر في المراحل اللاحقة من مسار البحث وأن يأخذ البحث وجهة واضحة من دون أي لبس أو غموض: "لما نريد اختيار موضوع بحث، فلا يمكن إهمال ما كتب عن هذا الموضوع... إن محاولة الباحث التعرف على المعنى الحقيقي للموضوع محل الاهتمام والأعمال التي تمت حوله تهدف إلى تجنب الإنطلاق الغامض في البحث"

تبدو أيضا مرحلة القراءات بعد صياغة مشكلة البحث من خلال عرض ..... أو وضع المعارف الخاصة بهذه المسألة بغرض وضع الإطار الإشكالي لهذه المشكلة، وهذا ما يشير إليه جون كلود كوفمان عندما يرى أن "هناك نوعان ضروريان من القراءات، يهدف الأول إلى عرض حالة المعرفة حول المسالة المعالجة، إنه يتجه نحو معطيات ومراكمتها ومقاطعتها (المشكلة) لنضع الإطار الذي سيتم ضمنه البحث" أما مبدأ النوع الثاني من

[1] Kaufmann J.C l'enquête et ses méthodes, l'entretien compréhensif, 2e ed, Paris Armand Colin, 2007, P. 37-38.

القراءة ... فالهدف منه ليس تركيب المعرفة ... ولكن طرح الإطار الإشكالي ...إذ يمكن لهذه القراءات ان تساعد في طرح الفرضيات اللازمة".

أن الدراسات [1]السابقة تؤدي إلى إثراء فكر الباحث واستثارته، فهو يطلع ويتعلم ما توصل إليه الباحثون السابقون في ميدان بحثه أوفي الميادين المقاربة لإختصاصه ثم إنه سيقف على الثغرات والنواقص التي لازالت دون بحث ويتعرف على النتائج المتضاربة أو المتناقضة، فضلا عن ذلك يستفيد من اطلاعه على تلك الأدبيات في مجالات اختصاصه وعلى الطرائق التي اتبعها الباحثون للتصدي للمشكلات، ويتعرف على الحقائق التي تم اكتشافها والمفاهيم التي تم تحديدها والنظريات التي صيغت في ميدان بحثه، زيادة على ذلك اطلاعه على قوائم المراجع والمصادر العلمية التي تضمنتها تلك الدراسات والبحوث، وأخيرا وليس آخرا يستفيد من أدوات جمع البيانات والمعلومات والأساليب الإحصائية التي استخدمت في إجراء الدراسات والبحوث والنتائج التي توصل إليها الباحثون كل في مجال بحثه، كل ذلك يساعد في تجنب الأخطاء التي وقع فيها الباحثون الذين سبقوه وتسهم في زيادة كفايته البحثية ومضاعفة نشاطه البحثي والسيطرة على الخطوات العلمية للبحث.

ولابد للباحث أن يلم بأكبر قدر مستطاع من الدراسات والبحوث السابقة لمعرفة النتائج التي توصل إليها والإستفادة من منهجيتها، كما ينبغي على الباحث القيام بتحليل تلك الدراسات والبحوث السابقة في ميدان اختصاصه تحليلا علميا ناقدا، ولابد لأي باحث أن يكون ملما بكل ما كتب في موضوع البحث، لأنها تمثل قيمة علمية كبيرة، كما أن اطلاعه على الأدبيات المتاحة في مجال اختصاصه وتحديدا في موضوع بحثه يساعد على تحديد وصياغة مشكلة البحث ومعرفة الإطار النظري الذي سيعتمد عليه الباحث في توجيه البحث.

[1] الجبوري حسين محمد، منهجية البحث العلمي، مرجع سابق، ص 114 .

أصبحت الهوامش [1] جزءا لا يتجزأ من الدراسات والبحوث العلمية المعاصرة، وهي تعبر عن مدى مصداقية الباحث وأمانته العلمية، فالباحث يقدمها للقارئ أو الدارس، وعلى العموم تستخدم الهوامش في الحالات الآتية :

1. الإشارة على مصدر ثم الإقتباس منه أو الرجوع إليه، ويتم وضع معلومات كافية عن المصدر .
2. توضيح فكرة أو معنى ومصطلح أو عبارة معينة وردت في النص.
3. توجيه القارئ أو الدارس للرجوع إلى مصادر معينة أو بعض الأجزاء في الكتاب الذي يعطي معلومات أكثر حول الموضوع.
4. شكر وتقدير بعض الأفراد أو المؤسسات أو المنظمات التي ساعدت الباحث وقدمت له أية معلومات أو بيانات أو مساعدة مادية أو معنوية.

أنه لا يوجد بحث من دون أدبيات، أي من دون العمل على الوثائق، وضرورة قراءتها واستخراج ما يفيد البحث وتقدمه بكيفية أو بأخرى، فإن أهمية القراءة وضرورتها تتجلى في مستويات متنوعة لكنها متداخلة ومتشابكة ومتضامنة فيما بينها وتؤدي إلى تقدم البحث خطوات إلى الأمام في ظل سيرورة منهجية واضحة المعالم. هما هي الثقافة العلمية.[2]

فإنه لا غنى عن الإحاطة المعرفية بحد أدنى من الأعمال[3] المرجعية التي تعالج نفس الموضوع، أو بشكل أوسع تعالج إشكاليات مرتبطة بهذه القضية. ولعله من العبث والزهو معا الإعتقاد بأننا نستطيع بكل بساطة تجاوز ما جاءت به هذه المراجع وكأننا قادرون أن نخترع من جديد كل شيء بأنفسنا .

---

[1] الجبوري حسين محمد، منهجية البحث العلمي، مرجع سابق، ص 219 .

[2] سعيد سعدون، الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، مرجع سابق، ص 34.

[3] سعيد سعدون، نفس المرجع، ص 40 .

نشير أن العمل على بطاقة القراءة[1] يساعد على استخراج ما يعتبر أساسي في الوثيقة؛ وهي اقتصاد مفيد جدا للوقت، وتسمح بالإحتفاظ بما هو أساسي من هذه الوثيقة: إن قراءة الوثائق الضرورية واستعراض الأدبيات لن تكون ذات فائدة إلا إذا استخرجنا الأساسي منها واحتفظنا به في البطاقات الوثائقية ....إن هذا العمل يفرض أخذ ما هو أساسي فقط من أقوال المؤلف. هذه الطريقة هي اقتصاد للوقت، بحيث تجنب الباحث صعوبة إعادة النقل الكامل للوثيقة.

تسمح بطاقة القراءة إذن بعرض الأهم والأساسي من الوثيقة، بكيفية يحافظ بها المتعاطي لفعل قراءتها على الأفكار الرئيسية التي تضمنتها الوثيقة مهما كانت طبيعتها. إنها نوع من مادة مركزة أو جوهر لما جاءت به هذه الوثيقة والذي يجب إبرازه.

لدى يجب العمل بعناية وتركيز كبيرين والإبتعاد عن السطحية في عرض هذه البطاقة، لتكن الدقة الشرط الأساسي في التعامل مع هذه البطاقة : إن ... الحرص على الدقة يؤدي إلى صياغة البطاقات البيبلوغرافية، التي هي بمثابة "بطاقة هوية" للوثائق المستعملة .

الإقتباس هو أحد وسائل جمع البيانات والمعلومات للمادة العلمية بحيث يدون الباحث العناصر والجمل والموضوعات ذات العلاقة ببحثه وذلك إما بالنقل الحرفي أو بالإختيار أو بالفكرة .

ولا يمكن لأي باحث مهما كانت قدرته العلمية وخبرته المعرفية إلا الرجوع والإستفادة من المصادر والمراجع العلمية المختلفة للإقتباس منها النصوص أو الأفكار، كما أن شخصية الباحث تظهر من خلال آرائه وتسلسل أفكاره وأسلوب عرضه المادة العلمية، زيادة على طريقة اقتباسه ونلاحظ أن من الباحثين من: يرى أن الإقتباس يجاري شروط البحث العلمي ويوافق متطلباته، وأن منهم من يرى أن الإقتباس ما هو إلا عملية تكرار واستنتاج وتجميع

[1] سعيد سعدون، الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، مرجع سابق، ص 53 .

مواد علمية، وعلى أن كل الفريقين يتفقان على أن الإقتباس المناسب بالحجم المعقول في المكان المناسب أ مر يعد من مهارة الباحث أو الكاتب [1].

المادة العلمية وطرق الإستفادة منها أو التوثيق في البحث العلمي يعني إثبات[2] مصادر المعلومات وإرجاعها إلى أصحابها توخيا للأمانة العلمية، واعترافا بجهد الآخرين وحقوقهم العلمية، لذا لابد من تثبيت المراجع التي يعود إليها الباحث داخل النص، وذلك بتثبيت عائلة المؤلف وسنة النشر للمراجع الذي رجع إليها الباحث : لأن ذلك يحدد المصدر للقارئين ويجعلهم قادرين على تحديد موقع مرجع المعلومات في قائمة المراجع في نهاية البحث.

يتم جمع المادة العلمية النظرية التي تكون الإطار النظري للبحث[3]من مصادر عديدة ومتنوعة، أولية : مثل الوثائق الرسمية، والمذكرات، والتقارير والبحوث، ووثائق الهيئات والمنظمات، والمراسلات، والسجلات الشخصية والإحصاءات، أو أي مادة أرشيف أخرى. ومصادر ثانوية تفسر أو تقيم المصادر الأولية (أي أن وظيفتها إعادة عرض المعلومات الواردة في المصادر الأولية)

إن إجراء بحث حول موضوع معين يتطلب من الباحث ان يكون على علم بالمرجعيات[4] النظرية لموضوع البحث، ومن تم يتطلب قيام الباحث بإجراء بحث حول موضوع الفكر الإستراتيجي على أن يكون ملما بهذا الفكر وأن يقوم باستعراض توجهات ومميزات الفكر الإستراتيجي ومبرراته وأهميته الكبيرة في ظل التحولات النوعية التي يشهدها العالم المعاصر، ويتضمن البحث أيضا الإطلاع على الدراسات والأبحاث السابقة التي تناولت نفس

[1] رفيق الإسلام المدني، المدخل إلى إعداد البحوث، دار المكتبة العلمية، بيروت، 2006، ص 65 .

[2] فايز جمعة النجار وآخرون، أساليب البحث العلمي، منظور تطبيقي، دار الحامد للنشر، الأردن، 2013، ص 291 .

[3] وائل عبد الرحمن التل وآخرون، مرجع سابق، ص 106 .

[4] د/ حسين محمد جواد الجبوري، منهجية البحث العلمي، مرجع سابق، ص/112 .

الموضوع والإستفادة منها من حيث منهجيتها وكيفية استخدامها أدوات البحث العلمي ونتائجها والتوصيات الواردة فيها .

إن الباحث قبل أن يضع خطة بحثه ويحدد أهدافه لابد أن يكون لديه ثقافة عامة واطلاع واسع على الأفكار والنظريات التي ظهرت في ميدان تخصصه عامة وموضوع بحثه خاصة وهذا يتطلب بالضرورة استعراض ما توصل إليه الباحثون السابقون وتلخيص تلك الأفكار ضمن مبحث الإطار النظري وهذا ما يدعى بمرجعية البحث التي تستوجب أن يكون لدى الباحث إلمام كافي وإدراك واضح بما طرح حول الموضوع من أفكار ونظريات.

ونذكر من أهم المعالم الأساسية للإستشهادات المرجعية في النقاط الآتية : أن يكون الإستشهاد أو الإقتباس[1] عادة ببيانات ومعلومات وأفكار مهمة ومفيدة، ولها علاقة مباشرة بموضوع البحث، وليست بيانات ومعلومات متداولة، أي أن لا تكون مجرد معارف عامة.

ثانيا – إن أي معلومات لا تحمل إشارة استشهاد أو إشارة اقتباس في صلب البحث، حسب الطريقة المتعارف عليها، تفسر على أنها من بنات أفكار الباحث نفسه. وإن انتحال صفات باحثين آخرين، والإعتداء على حقوقهم الفكرية هو ابتعاد عن الأمانة العلمية والأكاديمية ونوع من القرصنة.

ثالثا – يجب التمييز بين مصطلحين أساسيين في التعامل مع مصادر المعلومات المستخدمة. الأول هو الإستشهاد (Citation) والثاني هوالإقتباس (quotation)، ويطلق عليهما بعض الكتاب الإقتباس غير المباشر Indirect Quotation، والإقتباس المباشر Direct Quotation.

فالإقتباس (quotation) أو الإقتباس المباشر : هو عبارة عن نقل حرفي لمعلومة أومعلومات محددة، في ضوء أهميتها للباحث، وحاجته لأنه يظهرها بشكلها الأصلي. فإن

[1] د/ عبد العزيزي قاسم محارب، المهارات العلمية في كتابة البحوث العلمية، مرجع سابق، ص/246 .

الإقتباس المباشر أو ما يطلق عليه الإقتباس الحرفي؛ هو أن ينقل الباحث المادة حرفيا، ولذا يجب تجنب تغيير الكلمات والصياغات إلا إذا وجدت ضرورة لذلك وتوفرت أسباب مقنعة، مثل؛ أن يوجد خطأ ظاهر في العبارة أو الأسطر المقتبسة، فإن على الباحث في هذه الحالة أن يشير إلى الكلمة الصحيحة عقب الكلمة الخاطئة المنقولة على أن يضع الباحث التصحيح بين قوسين.

الإستشهاد المرجعي هو التوثيق العلمي للمصادر والمراجع التي استعان بها الباحث في دراسته[1] وتضمن متن وهوامشه بياناتها والإقتباسات منها، ويجب مراعاة حداثة المراجع، وان تكون المراجع مرتبطة بالبحث وتمثل الدوريات دورا كبيرا في تقييم المراجع، لأن الإعتماد على الكتب غير كاف للتعرف على الجديد .

أما الإستشهاد بالمصدر (Citation): أو الإقتباس غير المباشر[2]، فهو عبارة عن استفادة الباحث من فكرة أو معلومة محددة، واستشهاده بها، بعد أن يعيد صياغتها واختصارها بأسلوبه، حيث يجرى بعض التغييرات التي يراها مناسبة، لغويا أو تعبيريا، بشرط أن يحافظ على معنى ومغزى البيانات المستشهد بها. مثال ذلك : يرى بعض الكتاب أنه في حالة الإقتباس لا ينبغي إجراء أي تغيير على النص المقتبس بتاتا، في حين يرى كتاب آخرون أنه يمكن إجراء بعض التغييرات في النص المقتبس إذا وجد الباحث ضرورة لذلك، وإذا ما توفرت للباحث أسباب وافية، مثل اختصار الفكرة المقتبسة وإعادة صياغتها بأسلوب المقتبس.

[1] د/ سيد الهواري، دليل الباحثين في تقييم بحوث والبحث المرجعي، أعضاء هيئة التدريس بالجامعات، القاهرة، مكتبة عين الشمس، 2001، ص 20 .

[2] د/ عبد العزيزي قاسم المحارب، المهارات العلمية في صياغة البحوث العلمية، مرجع سابق، ص 247 .

**5) تعريف وتحديد المفاهيم الأساسية :**

يقصد بمصطلحات[1] الدراسة : "الكلمات أو التعبيرات الغامضة أو التي تفهم بأكثر من معنى باختلاف السياقات التي تستخدم فيها" . ونظرا لتعدد معاني المصطلح الواحد في بعض العلوم، لذا ينبغي على الباحث أن تتضمن خطته : ذكر بعض التعريفات؛ من ثلاث إلى خمس تعريفات لأي مصطلح غامض أو غير متداول يتضمنه عنوان بحثه. ثم يذكر بعد ذلك ما يتبناه من هذه التعريفات يتفق مع موضوع دراسته، أو يضع تعريف إجرائيا يوضح المقصود بهذا المصطلح في دراسته الحالية. ويمكن استقاء تعريفات مصطلحات أي دراسة من مصادر عديدة منها :

1. المعاجم اللغوية العلمية.
2. دوائر المعارف المتخصصة.
3. الدراسات السابقة.
4. كتابات المتخصصين في الكتب والمراجع والدوريات ونحوها. وينبغي على الباحث عندما يأخذ تعريفا لأي مصطلح من هذه المصادر أن يشير إلى المصدر الذي أخذ منه ذلك التعريف.

وعلى الباحث في بداية بحثه تخصيص حقلا مستقلا لتعريف وتحديد معاني المفاهيم[2] العلمية التي يتداولها بحثه ليكون القارئ المختص أو غير المختص على بينة منها ولكي يفهم الفرضيات والنظريات والنتائج النهائية التي تتوصل إليها الدراسة. وفي حالة عدم تعريف المفاهيم الفنية في بداية الدراسة أو البحث فإن القارئ سوف لا يفهم الدراسة من بدايتها إلى

[1] د/ حسان محمد الحسن، مناهج البحث الاجتماعي، مرجع سابق، ص 42 .

[2] د/ عبد العزيزي قاسم محارب، كيف تكتب بحثا – رسالة ماجستير – دكتوراه – المهارات العلمية في صياغة البحوث العلمية، ص 229 .

نهايتها ولا يستطيع استيعاب نتائجها النهائية. وبجانب تحديد معاني المفاهيم المتداولة في البحث ينبغي على الباحث تكوين الفروض العلمية التي تتضمن هذه المفاهيم. والفروض العلمية تتوخى تجسيد عملية الربط بين المتغيرات الأساسية والثانوية التي تشكل جسم البحث ومادته الموضوعية. وفي نفس الوقت تساعد الباحث على السير في خط واضح لا يخرج عن نطاق البحث وتمكنه من الشروع في تنفيذ المراحل النظامية لدراسته الميدانية من خلال فحص فروضه والتأكد من درجة صحتها وشرعيتها لكي تتحول إلى نظريات أو ترفض وتهمل.

نعني بالمفاهيم أراءا أو أفكارا أو مجموعة معتقدات حول شيء معين. أو أسماء تطلق على الأشياء التي هي من صنف واحد أو الأسماء التي تطلق على الصنف نفسه. واصطلاح الفكرة أو المفهوم في علم الاجتماع هو إصطلاح تجريدي لا يمكن اعتباره النظرية الاجتماعية ذاتها بل هو جزء مهم منها طالما أنها تتكون من مجموعة أفكار مترابطة ترابطا منطقيا وجدليا. والمفاهيم ليست هي أفكارا ثابتة وغير قابلة على التبدل والتحول وإنما هي أفكار ديناميكية تتغير وتتحول تبعا لتغير العصر وتبدل ظروفه الموضوعية وأيديولوجية الحياتية.

كل فرضية أو نظرية أو قانون يتكون من مجموعة من المفاهيم أو المصطلحات[1] العلمية التي يعني بها الباحث، مقاصد ونعوت ومعاني تصنف وتحلل وتعبر عن طبيعة هذه المفاهيم ومحتوياتها الفكرية وأبعادها العلمية والفنية. والمفاهيم (Concepts) التي يطرحها الكاتب أو العالم غالبا ما ترتبط بعضها ببعض بأسلوب لغوي وعلمي يساعد على بناء وتكوين الفرضيات والنظريات التي يتعامل معها الباحث أو العالم في دراسته لأية مشكلة أو ظاهرة طبيعية أو إجتماعية. ولولا وجود المفاهيم والمصطلحات لما استطاع العلماء بناء وتكوين فرضياتهم ونظرياتهم وقوانينهم الكونية والشمولية. ولكل عالم مفاهيمه ومصطلحاته الفنية التي من خلالها يعبر عن نتائج وقوانين وفروض علمه. وغالبا ما يتفق العلماء على معاني ومقاصد

[1] د/ إحسان محمد الحسن، الأسس العلمية لمناهج البحث الإجتماعي، مرجع سابق، ص 41 .

ومضامين المفاهيم التي يستعملونها ويتداولونها في دراساتهم وأبحاثهم العلمية. وأحيانا يختلفون على معاني وأفكار وضمامين هذه المصطلحات خصوصا إذا كانوا ينحدرون من خلفيات حضارية وأديولوجية واجتماعية مختلفة. واختلافهم هذا لا يكون على معاني المفاهيم والمصطلحات التي يطرحونها في سياق فرضياتهم ونظرياتهم العلمية بل يكون على أفكار وصيغ الفرضيات والنظريات نفسها. والخلافات هذه لا يمكن التغلب عليها وتذليلها دوناتاحة المجال لهؤلاء العلماء على عقد الإجتماعات والحلقات الدراسية والندوات والمؤتمرات التي من خلالها يوحدون مواقفهم وأفكارهم إزاء هذه المفاهيم والفروض والنظريات التي تتخصص فيها علومهم ومواضيعهم الدراسية.

ومن الجدير بالإشارة إن كل بحث أو دراسة مهما كان اختصاصها أو إتجاهها تحتوي على مجموعة مصطلحات ومفاهيم علمية تتكون منها الفروض التي يريد الباحث أو العالم اختبارها وتجريبها بغية تحويلها إلى نظريات يمكن إضافتها إلى النظريات التي اكتشفها العلماء في حقل اختصاص معين. وعلى الباحث في بداية بحثه تخصيص حقل مستقل لتعريف وتحديد معاني المفاهيم العلمية التي يتداولها بحثه ليكون القارئ المختص أو غير المختص على بينة منها ولكي يفهم الفرضيات والنظريات والنتائج النهائية التي تتوصل إليها الدراسة. وفي حالة عدم تعريف المفاهيم الفنية في بداية الدراسة أو البحث فإن القارئ سوف لا يفهم الدراسة من بدايتها إلى نهايتها ولا يستطيع استيعاب نتائجها النهائية. وبجانب تحديد معاني المفاهيم المتداولة في البحث ينبغي على الباحث تكوين الفروض العلمية التي تتضمن هذه المفاهيم والفروض العلمية تتوخى تجسيد عملية الربط بين المتغيرات الأساسية والثانوية التي تشكل جسم البحث.

نعني[1] بالمفاهيم أراء أو أفكارا أو مجموعة معتقدات حول شيء معين، أو أسماء تطلق على الأشياء التي هي من صنف واحد أو الأسماء التي تطلق على الصنف نفسه. واصطلاح الفكرة أو المفهوم في علم الاجتماع هو إصطلاح تجريدي لا يمكن اعتباره النظرية الاجتماعية ذاتها بل هو جزء مهم منها طالما أنها تتكون من مجموعة أفكار مترابطة ترابطا منطقيا وجدليا. والمفاهيم ليست هي أفكارا ثابتة وغير قابلة للتبدل والتحول وإنما هي أفكار داينميكية تتغير وتتحول تبعا لتغير العصر وتبدل ظروفه الموضوعية وأديولوجيته الحياتية. يهتم علم الاجتماع بدراسة الأفكار والمفاهيم لأنها تشكل حجر الزاوية في بناء فروضه ونظرياته الاجتماعية. والمفاهيم هي التي تساعد العلم على تكوين واستنتاج الفرضيات التي يمكن من خلال فحصها وتجريبها إلى أن تتحول إلى نظريات بدرجة عالية من الصحة والشرعية والدقة والموضوعية. أما الشروط التي يجب أن تتوفر في المفاهيم عند اختيارها في بناء الفرضية فهي الدقة، الوضوح وخضوعها للتجريب والإختبار.

ومعظم المفاهيم التي يستعملها العلماء هي مفاهيم تجريدية (Abstrat Concepts). أي مفاهيم تهدف إلى التحديد والتوضيح. فلو أردنا وصف أ وشرح أية حادثة أو ظاهرة يجب علينا أولا تحديدها وتوضيح معالمها. فالنظرية الطبيعية أو الإجتماعية لا تستعمل جميع المتغيرات والظواهر التي تدخل في مادة دراستها بل تستعمل فقط المتغيرات والظواهر التي تتعلق بجوهرها وفحواها وهدفها. فكلما كانت حقائق النظرية مجردة من التغيرات الخارجة عن نطاقها كلما كانت قوية وقادرة على توضيح وتفسير الظواهر التي تكمن في موضوعها ومادتها العلمية. أن المفاهيم التجريدية تدور حول الأفكار والمصطلحات الفنية التي تستعملها العلوم الطبيعية كالتعجيل والمغناطيسية الكاملة، السرعة الفورية ... الخ وتستعملها العلوم الاجتماعية كالسلوك العقلي الكامل والجماعة الموحدة والمفاهيم التجريدية بصورة عامة تساعد العلماء

[1] د/ إحسان محمد الحسن، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، مرجع سابق، ص 42 .

على تحليل وتوضيح الحوادث والأفكار المقعدة وتشارك مشاركة فعالة في تنبؤ وقوع الحوادث أو الأزمات. إذن المفاهيم هي الوسائل الرمزية التي يعتمد عليها الإنسان في التعبير عن المعاني والأفكار بغية توصيلها للآخرين. والمفاهيم غالبا ما تعبر عن الصفات المجردة التي تشترك فيها الأشياء والظواهر والحوادث مهما كانت هذه طبيعية أو إجتماعية.

من أهم الأشياء التي يجدر بالباحث تحديدها المفاهيم Concepts والمصطلحات[1] أو التعبيرات العلمية Technical Terms التي يتناولها البحث، والمفهوم هو واحد من أهم العناصر في تعريف عملية البحث، حينما توضع المفاهيم مع بعضها البعض لشرح ظاهرة معينة، فإنها تسمى بالنظريات، وعملية البحث تساعدنا في وضع نظريات تقوم هي الأخرى في مساعدتنا على فهم أفضل لما نرى.

لكن ماذا يقصد بالمفهوم Concept؟ المفهوم في علم الاجتماع هو إصطلاح تجريدي لا يمكن اعتباره النظرية الاجتماعية ذاتها بل هو جزء مهم منها طالما أنها تتكون من مجموعة من أفكار مترابطة ترابطا منطقيا جدليا والأفكار ليست ثابتة بل هي أشياء دينامية تتغير وتتحول تبعا لتغير العصر وتقدم المفاهيم.

ويعرف (أركان أونجل) المفاهيم بأنها عبارة عن أفكار أو تعبيرات تجريدية (غير محسوسة) تعتمد على الصفات أو الخاصيات المشتركة للأشياء، أشياء أو أحداث وهي ممتلكات فردية تخلق وتحفظ في عقولنا. ونحن بدورنا نعرف بأنها موجودة ولكننا لا نستطيع أن نلمسها أو نراها مباشرة مثل كلمة طبقة أو ثقافة أو مركز أو مكانة فإنها مفاهيم مجردة وغير محسوسة فعندما ننظر إلى سلوك فرد ما فربما نستنتج ما إذا كان قد تم بالفعل تكوين مفهوم محدد أم لا، ونحن على سبيل المثال نعرض مفهوم الحرارة لأطفالنا على أنه ناحية مؤلمة لبعض الأشياء، مثل الفرن، عود الثقاب المحترق ... الخ، كما أننا نقدم للطفل مادة جديدة ونخبره بأنها حارة،

[1] د/ محمد ياسر الخواجة، البحث الاجتماعي، مرجع سابق، ص/70 .

وإذا تفادى هذه المادة فقد نستنتج بأنه مفهوما من خلال استدلاله لصفة مشتركة للحرارة من الأشياء السابقة التي تؤذيه.

والجدير بالذكر أن المفاهيم بشكلها الأصلي لا يحتفظ به بل على العكس من ذلك فهي تتغير طيلة الوقت كما لو كانت حية، فهي تنمو وتغير الجلد وتلغي مفاهيم أخرى وتنقسم على نفسها وتموت. فمفاهيم مثل الأب أو الأم أو السرة أو الذكاء وغيرها قد تغيرت وتطورت مع تغير أعمارنا وتطورها من مرحلة إلى أخرى، ونظرا لصعوبة تحديد المفاهيم حيث يختلف الباحثون في تحديدهم للمفهوم الواحد من بحث إلى آخر طبقا لإختلاف منطلقاتهم النظرية أو لثقافتهم الخاصة، أو لإختلاف التخصصات الفرعية لهم أو لإختلاف الوقت نتيجة لتقدم المعرفة والعلوم المختلفة لذا يفضل كثير من الباحثين المحدثين الإلتجاء إلى التعريف الإجرائي حتى لا يكون هناك خلاف على المقصود من كل مفهوم يستخدمونه في البحث .

إن الأفراد لا يتفقون على معاني المفاهيم[1] والأفكار العلمية فالمفاهيم تنشأ نتيجة خبرات اجتماعية وتجارب حياتية يمر بها الأفراد في المجتمع. ولما كانت هذه الخبرات والتجارب تختلف باختلاف ظروف وصفات الأفراد والجماعات، فإن مفهوم المصطلحات يختلف من فرد إلى فرد ومن بيئة إلى بيئة أخرى. ومما يزيد في حدة الإختلافات بين الأفراد حول مفاهيم المصطلحات والعبارات التي يتداولونها في أحاديثهم أو كتاباتهم كون هذه المفاهيم تتضمن دلالات ومعاني كثيرة ومتنافرة. واختلافها يكون حسب الكتل السياسية والأنظمة الاجتماعية التي تستعملها. فالمعسكر الإشتراكي يعني بمفهوم ديمقراطية إعطاء حق الحكم للطبقة العاملة والكادحة في المجتمع، بينما يعني المعسكر الرأسمالي بالديمقراطية إعطاء حق الحكم للطبقة التي تمتلك وسائل الإنتاج .

[1] الدكتور إحسان الحسن، مناهج البحث الاجتماعي، مرجع سابق، ص 44 .

ولكل مفهوم علمي[1]صفات بنائية وصفات وظيفية. فبالصفات البنيوية نعني الأفكار والنعوت والمواد العلمية التي تتكون منها المفاهيم وكذلك التغيرات التي تطرأ على الأفكار والنعوت والمواد كلما تقدم الزمن وتغيرت الظروف والعادات والتقاليد. أما الصفات الوظيفية للمفاهيم فهي الوظائف والمهام والخدمات التي تؤديها هذه المفاهيم والتي تساعد على فهم الفرضية أو النظرية. فتعريف المجتمع على أنه مجموعة من الأفراد تقطن على بقعة جغرافية محددة ولها مجموعة من العادات والتقاليد والمصالح والأهداف المتبادلة والمشتركة التي أساسها التاريخ واللغة والتراث يعتبر تعريفا بنائيا لأنه يحدد الطريقة التي بها يتكون المجتمع، أما تعريف المجتمع على أنه النظام الاجتماعي الذي يزود الأفراد باللغة والدين والتربية الاجتماعية والعادات والتقاليد والأهداف المشتركة ويحميهم من الأخطار والتحديات الداخلية والخارجية التي قد تداهمهم ويمدهم بأسباب العيش والنموالرفاهية والسعادة يعتبر تعريفا وظيفيا لأنه يحدد الوظائف التي يؤديها المجتمع للأفراد والجماعات.

أما البناء فنعني به إدراج ما نريد دراسته ضمن طرح أو تناول نظري عن طريق مسعى تجريدي يدعم عملية القطيعة، حيث تلعب فيه الترسانة المفاهيمية دورا بارزا في توجيه البحث الوجهة العلمية؛ في حين يعني التحقق أو المعاينة ضرورة إخضاع ما نريد دراسته إلى اختيار الواقع، أي نقارن بين ما وضعناه من افتراضات حول الظاهرة التي ندرسها وكيف هي عليه في الواقع الفعلي[2].

إن التزام الدقة في صياغة عنوان البحث يعد أحد المعايير في تصميم البحث الجيد، فلابد من تعريف كل المفاهيم[3] والألفاظ التي ترد في عنوان البحث خصوصا وكذلك تلك المفاهيم غير المعروفة والتي تقبل التفسير والتي ترد في محتوى البحث مما يتطلب من الباحث

[1] الدكتور إحسان محمد الحسن، نفس المرجع، ص 45 .

[2] سعيد سعدون، الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، مرجع سابق، ص 5.

[3] الجبوري حسين محمد، منهجية البحث العلمي، مرجع سابق، ص/111 .

الاهتمام في التحديد الدقيق للمصطلحات المستخدمة في البحث ومن الأفضل بعد أن يتم تحديد واضح لكل مصطلح من خلال عدد من التعاريف يتبنى الباحث أحدها أو يعرف أو يحدد المصطلح إجرائيا، وفي هذا المجال لابد من الإشارة إلى مسألة في غاية الأهمية، وهي على الباحث أن يحدد ويعرف المصطلح بما يتلاءم مع اتجاه ومسار بحثه أن يكون ذا علاقة مباشرة بالبحث بعد الرجوع إلى المصادر ذات العلاقة، كدوائر المعارف والمعاجم والقواميس والدراسات والأبحاث السابقة والكتب العلمية والدوريات ... الخ، وبما يتفق مع أهداف بحثه.

وبناء على ما تقدم، يجب على الباحث ان يحدد المفاهيم والمصطلحات التي ترد في بحثه حتى لا يفسرها قارئ البحث بمعنى مختلف عن الذي يقصده الباحث.

"يبدو لي أن ضبابية المفاهيم واختلاطها هما مشكلة[1]الفكر، منذ كان الفكر، وهما مشكلة الممارسة في كل قضية يقود فيها الفكر إلى الممارسة.

والذين يضلون الطريق إلى الحقيقة – منذ كانت الحقيقة وكان الضلال إلى طريقها – يأتيهم الضلال من ضبابية المفاهيم وانعدام المنهج الفكري عندما يفكرون.

والسؤال البدائي الذي وضعه أرسطوو ما يزال الأرسطيون يطرحونه كلما تضببت المفاهيم واختلطت طرق التفكير – ويلح السؤال، أكثر مما ألح، على أرسطو فدفعه إلى وضع أسس المنطق، بعد أن اتسعت المدارك، وتشعبت القضايا الفكرية والسياسية والإجتماعية والاقتصادية والفكرية.

ليس هذا التشعب بجديد، نضج الفكر الإنساني كان نتيجة تشعب القضايا وتشعب طرق التفكير فيها. والفكر الإسلامي بخاصة مدين لنضجه في العصور الوسطى، وقبل عصر النهضة الأوروبية وأثناءها، لمنهجية التفكير، والبحث عن الحقيقة. وكان في مقدمة المنهجية التي سلكها المفكرون المسلمون تحديد المفاهيم بالمنطق وإغناؤها بالعلم، وإخراجها من الضبابية بالمعرفة.

[1] غلاب عبد الكريم، أزمة المفاهيم وانحراف التفكير، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1998، ص7 .

## 6) مناهج وتقنيات البحث المعتمدة:

يتطلب الفكر العلمي توافر مجموعة من العمليات الذهنية (المناهج) ومجموعة من العمليات الإجرائية(التقنيات) في معالجة الظاهرة السياسية وكذلك إتباع الشروط والقواعد اللازمة في معالجتها.

إلا أننا يجب أن نشير هنا إلى أن دراسة الظواهر الطبيعية والمادية كالظواهر الفيزيائية والكيميائية والبايولوجية هي أسهل بكثير من دراسة الظواهر الاجتماعية والإنسانية خصوصا فيما يتعلق بالطرق المنهجية[1] للدراسة والتحليل. فالتفاعلات بين الأجسام الجامدة والذرات والجزئيات يمكن أن تدرس دراسة مختبرية تجريبية دون أن تجلب للباحث أية مشكلات تتعلق بطرق السيطرة والتجريب والقياس ومشاهدة التغييرات التي تطرأ على العوامل المعتمدة بعد تغيير العامل المستقل. ثم إن أهواء ونزعات مصالح الباحث لا تدخل في مثل هذه الدراسة الطبيعية ولا يمكن أن تؤثر فيها بأية صورة من الصور. بينما تجابه العلوم الاجتماعية كالإقتصاد والإدارة والإجتماع والإنثروبولوجيا وعلم النفس ... الخ مشاكل خطيرة في دراستها للظواهر والتفاعلات الإنسانية التي تروم وصفها وتحليلها واستيعاب مضمونها.

اتفق العلماء على أن العلم هو بناء منظم من المعرفة يبدأ بالحقيقة وينتهي إليها، أما العالم فهو إنسان يسلك طريقا خاصا في الحصول على هذه المعرفة أو يتبع برنامجا محددا يؤدي بالكشف عن الحقيقة مستندا على مجموعة قواعد عامة تهيمن على سير العقل، وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة، وهذا البرنامج هو المنهج[2] العلمي وباعتبار أن لا علم بغير منهج فكان من الأهمية التعرف على طبيعة هذا المنهج ومدى تطبيقه في العلوم الاجتماعية ومعرفة خطواته الأساسية التي تبدأ من ملاحظة الظواهر ومشاهدتها ثم مرحلة

[1] د/ إحسان محمد الحسن، مناهج البحث الاجتماعي، مرجع سابق، ص 57 .

[2] محمد ياسر الخواجة، البحث الاجتماعي (أسس منهجية وتطبيقا عملية)، مرجع سابق، ص 12 .

الوصف، والتحليل والتفسير والتصميم وصوغ القوانين، كما أن لهذا المنهج مسلماته الأساسية التي يجب ان نراعيها ونهتم بمعرفتها.

يعتبر البحث الاجتماعي، طريقة في التفكير وأسلوبا[1]للنظر إلى الوقائع، ومنهجا في السعي وراء الحقيقة، كما فهمه البعض منهم فهما مرنا باعتباره الأفكار الموجهة للجهد العلمي الخارق من أجل تحقيق عمل أو هدف محدد.

يعرف المنهج العلمي[2] باختصار بأنه مجموعة من الخطوات المنظمة والمنسقة التي يسير فيها الباحث وصولا إلى الأهداف العلمية لبحثه وهذه الخطوات هي على الترتيب، الملاحظة أو المشاهدة، والوصف والتحليل والتنصيف، والتفسير والتعميم، وصوغ القوانين.

حاول علماء المناهج[3]والمشتغلين بالبحث الاجتماعي تعريفه من جوانب متباينة فبعضهم عرف البحث من خلال أهدافه كتعريف ويتني Whitney للبحث الاجتماعي باعتباره استقصاء دقيق يهدف إلى اكتشاف حقائق يقينية وقواعد عامة شاملة يمكن التحقيق منها مستقبلا.

وعليه فإن قيمة البحث العلمي[4]مرتبطة ارتباطا وثيقا بالأسلوب الذي يتبعه كل إنسان لبلوغ الأهداف المتوخاة من بحثه أو دراسته، إن صحة الطريقة المستخدمة في الوصول إلى الحقيقة العلمية هي التي تضفي على الدراسة أو البحث طابع الجدية وإعطاء تفسيرات صادقة ومعبرة عن الواقع.

والمنهجية المتبعة في أي بحث، بالإضافة إلى نوعية المعلومات المتوفرة تؤثر في مجرى الأمور وفي النتائج التي تتمخض عنها أية دراسة، فاختيار الطريقة يعني أسلوب معين في

---

[1] محمد ياسر الخواجة، البحث الاجتماعي : أسس منهجية ونماذج تطبيقية، مرجع سابق، ص 11.

[2] محمد ياسر الخواجة، نفس المرجع، ص 26 .

[3] Whitney, F., Eléments AL Résearch, Ny, 1995, P.18

[4] منصور بن فضيل كافي، البحث العلمي (مناهجه وتقنياته)، مرجع سابق، ص/134.

الكتابة والتوصل إلى نتائج تفرضها طبيعة المنهج الذي سار عليه الكاتب، ولهذا نجد أن مصير أي موضوع يتوقف على كيفية التطرق إليه، ونوعية الأسلوب المستعمل لمعالجته على حقيقته.

إذن يجب على الباحث استعمال أكثر من طريقة منهجية[1] للحصول على المعلومات والحقائق المطلوبة في البحث العلمي. واستعمال طريقة واحدة كطريقة المسح الميداني أو طريقة المقارنة أو الطريقة التاريخية لا يمكن أن تساعد الباحث على دراسة موضوعه دراسة كاملة ومفصلة تزوده بجميع الحقائق والبيانات المطلوبة.

وقد يستعين الباحث بطريقة المسح الميداني في دراسة مشكلة اجتماعية مثلا أن في فحص فرضية أو نظرية توصل إليها العلماء أوفي كشف الترابط والعلاقة السببية بين المتغيرات كالمتغيرات الإقتصادية والدينية أو المتغيرات السياسية والعائلية. لكن الإعتماد على طريقة بحثية واحدة وإهمال الطرق المنهجية الأخرى في دراسة معينة لابد أن يعرض البحث إلى أخطاء وملابسات وسلبيات تؤثر في شرعية وصحة المعلومات والبيانات والحقائق التي يحاول الباحث كشفها وتعرية جوانبها الذاتية والموضوعية.

هكذا، بعد أن يحدد الباحث في المرحلة الأولى العناصر الرئيسية لخطة البحث يلجأ إلى المرحلة الثانية وهي استعراض الإطار النظري والدراسات والأبحاث السابقة التي لها علاقة بموضوع البحث وفي المرحلة الثالثة يختار الباحث منهجية[2] البحث المتضمنة مجتمع البحث الذي سيدرسه ويختار العينة المناسبة ويأتي دور تحديد مصادر جمع المعلومات ومن ثم اختيار أداة أو أكثر من أدوات جمع البيانات والمعلومات المتمثلة بالإستبيان والمقابلة والملاحظة

[1] د/ إحسان محمد حسن، مناهج البحث الاجتماعي، مرجع سابق، ص 59 .

[2] الجبوري حسين محمد، منهج البحث العليم، مرجع سابق، ص 146 .

والإختبار وتعد من المصادر الأولية التي يمكن استخدامها بحسب متطلبات البحث، سوف يتم عرضها بوضوح دون الدخول في تفاصيل تبعدنا عن الجوهر.

فمناهج [1] البحث الاجتماعي النظرية منها والميدانية هي بمثابة الأدوات الفاعلة التي تعين الباحث الاجتماعي على جمع البيانات والمعلومات النظرية والميدانية وتصنيفها وتحليلها وتنظيرها وفق المسارات المنهجية والعلمية والمبدئية التي يؤمن بها ويعتمدها في دراساته وأبحاثه التي يزمع القيام بها. إن جمع البيانات قد يهدف إلى تنمية المعرفة الاجتماعية العلمية المتخصصة، أو تطبيق المعرفة هذه على حل مشكلات قائمة يعاني منها الإنسان والمجتمع على حد سواء، أو استعمالها في عمليات التخطيط الاقتصادي والإجتماعي، هذه العمليات التي تتوخى التنمية والتغيير والتطوير.

قبل أن نعالج مفهوم المنهج العلمي [2]وخطواته الأساسية نود أن نؤكد على حقيقة أساسية وهي أن المنهج العلمي واحد في العلوم الاجتماعية والطبيعية على السواء، من حيث طبيعته وأسسه وخطواته وغاياته، وإن بدا أن هناك اختلافا بين العلوم المختلفة في الممارسات فهو راجع إلى الأساليب والطرق البحثية المختلفة التي توظفها العلوم لتحقيق أسس المنهج والوصول إلى أهداف خطواته، ويرجع اختلاف هذه الأساليب والطرق في بعض الأحيان إلى طبيعة الظواهر التي يركز عليها كل علم من العلوم ومدى وضوحها للباحث أو بعدها وقربها منه ومدى بساطتها أو تعقدها. وندلل إلى هذه الحقيقة بنقطتين أساسيتين :

النقطة الأولى : إن المنهج رؤية شاملة وتناول لموضوع العلم، وهذا التناول يشتمل على فلسفة العلم ومسلماته، والرؤية النظرية السائدة في العلم والأساليب والإجراءات البحثية.

[1] د/ إحسان محمد الحسن، مناهج البحث الإجتماعي، مرجع سابق، ص 5 .

[2] د/ محمد ياسر الخواجه، البحث الاجتماعي، مرجع سابق، ص 15.

والنقطة الثانية: فتذهب إلى أن هذه الرؤية وهذا التناول ينتظم من خلال عدد من الخطوات الأساسية المصطلح على تسميتها بخطوات المنهج العلمي.

وقبل أن نعرض لهذه الخطوات بالتفصيل نشير في هذا الصدد إلى تعريف واضح للمنهج العلمي :

يعرف المنهج العلمي باختصار بأنه مجموعة من الخطوات المنظمة والمنسقة التي يسير فيها الباحث وصولا إلى الأهداف العلمية لبحثه وهذه الخطوات هي على الترتيب، الملاحظة أو المشاهدة، والوصف، والتحليل، والتصنيف، والتفسير والتعميم، وصوغ القوانين.

إن المنهج العلمي[1] يعني إتباع خطوات معينة في تناول مشكلات أو ظواهر أو معالجة قضايا علمية، ولا خلاف حول المنهج العلمي نفسه حين يستخدم في حل المشكلات أو معالجة الظواهر، وإنما توجد هناك مناهج مختلفة للبحث العلمي تستخدم في حل أو معالجة قضايا مختلفة.

أما تعريف المنهج العلمي فهو مجموعة من القواعد والأنظمة العامة التي يتم وضعها من أجل الوصول إلى حقائق مقبولة حول الظاهرة موضوع الاهتمام من الباحثين في مختلف مجالات المعرفة الإنسانية.

يوجد تنوع في مناهج البحث العلمي وهناك تتعدد تسمياتها بحسب أساليبها وأدواتها، وفيما يأتي إشارة مختصرة إلى التصنيفات الشائعة لمناهج البحث العلمي .

المنهج[2] هو طريقة البحث التي يعتمدها الباحث في جمع المعلومات والبيانات المكتبية أو الحقلية وتصنيفها وتحليلها وتنظيرها. والبحث الواحد لا يتعمد على منهج محدد بل يعتمد على عدة مناهج تعين الباحث في جمع المعلومات المطلوبة. فالبحث قد يستعمل المنهج

[1] الجبوري حسين محمد، منهجية البحث العلمي، مرجع سابق، ص 177 .

[2] د/ إحسان محمد الحسن، مناهج البحث الاجتماعي، مرجع سابق، ص 11.

التاريخي والمنهج المقارن ومنهج المسح الميداني، أوقد يستعمل المنهج الإستنتاجي والمنهج الإستنباطي والمنهج المكتبي. وللمنهج سبل محددة يقتفيها الباحث في الحصول على المعلومات المحددة، ولكل منهج أصوله البحثية والدراسية ومستلزماته في جمع المواد العلمية سواء كانت المواد موجودة في المصادر العلمية أو موجودة في الحقل الدراسي المحدد.

والمنهج يخدم المعرفة العلمية فلا معرفة علمية بدون منهج لأن المنهج هو الذي يجمعها ويحللها ويصبها أو يصوغها في إطار نظري معروف. أما المعرفة العلمية، فهي شكل من أشكال النتاجات الفكرية للإنسان. وهي نشاط فكري يتضمن جمع وتنظيم وتصنيف وبرمجة المعلومات والبيانات الموضوعية المشتقة من الظواهر والأشياء المرئية تعود أهميته وفائدته للإنسان والمجتمع. والمعرفة العلمية لا تستطيع أن تتبلور وتستمر وتتطور دون وجود النشاط العقلي الذي يشكل قاعدتها الأساسية ومنطلقها الجوهري نحو العمل والفاعلية، إن النشاط العقلي هو الذي يمكن المعرفة العلمية من اكتساب حقائقها ومعلوماتها وتوضيح اختصاصاتها النظرية والتطبيقية.

إن منهجية البحث العلمي[1] هي بمثابة إرشاد للباحث إلى القواعد والمبادئ التي توصل إليها الباحثون من قبل في إطار إعداد الأبحاث والرسائل الجامعية، وكي لا يعتمد الباحث على جهده الشخصي فحسب في التنقيب عن طريق البحث فيقضي وقتا طويلا في ذلك في حين إن كانت لديه معرفة مسبقة بأسس المنهجية وقواعدها ومبادئها فسيوفر عليه ذلك وقتا هو بأمس الحاجة إليه للتفرغ إلى إعداد المتطلبات الكفيلة لإنجاز بحثه، على وفق الأسس المنهجية بطريقتها العلمية السليمة وهذا يتوقف على شخصية الباحث ومؤهلاته العلمية وموهبته ودفاعه الذاتي لمعرفة المجهول والكشف عن أسباب ما وراء الظواهر المدروسة.

[1] الجبوري حسين محمد، منهجية البحث العلمي، مرجع سابق، ص 116- 117 .

هي الطريقة التي سيعتمدها الباحث في الإجابة عن الأسئلة، إنها خطة تبين وتحدد طرق وإجراءات جمع البيانات والمعلومات بالظاهرة موضوعة البحث وتحليلها، وتتطلب هذه المرحلة دقة ووضوح بحيث يتوقف عليها إجراء البحث ونتائجه، وعلى الباحث أن يشير إلى موضوع المنهج الذي اختاره في معالجة ظاهرة البحث، فقد يقوم الباحث باستخدام المنهج التجريبي أو المنهج الوصفي أو منهج دراسة الحالة أو منهج تأريخي، ويتم هذا الإختيار في ضوء الإمكانات المتاحة للباحث وطبيعة موضوع بحثه، كما يتم تحديد طبيعة البحث كونه نظريا أم تطبيقيا وكذلك تحديد مجتمع البحث وعينته والتأكد من إن عينة البحث تمثل المجتمع تمثيلا صحيحا، كما تشمل اختيار أداة أو أكثر لجمع البيانات باستعمال أدوات القياس واختبارات معينة مع وصف الأدوات المستخدمة وكيفية تطويرها ومعايير الصدق والثبات التي تتصف بها وكيفية تحديد هذه المعايير وعدد فقرات الأداة والأجزاء التي تتألف منها وطريقة تفريغ البيانات الناتجة عن استخدامها ثم تصنيف وتبويب البيانات ومن ثم تحليل هذه البيانات باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة. وفي هذه المرحلة يتم تحديد عناصر المنهجية العلمية.

منهج البحث[1] هو أداة منهجية أو مجموعة من الأدوات التي تستعمل لإجراء البحوث. وينبغي أن تصف الرسالة أو الأطروحة المنهجيات التي استعملت في هذا البحث، مبينة أسباب اختيارها على باقي المناهج، وكيفية تطبيقها في البحث، ومنهج البحث يعني الطرق والأساليب والإجراءات أو المداخل التي تستخدم في جمع البيانات والوصول من خلالها إلى نتائج أو تفسيرات أو شروح أو تنبؤات تتعلق بموضوع الدراسة.

ويجب على الباحث أن يذكر في خطته الآتي :

[1] عبد العزيز قاسم محارب، المهارات العلمية في صياغة البحوث العلمية، دار الجامعة الجديدة، 2015، ص ص/ 210-213 .

**أولا –** نوع منهج البحث الذي يستخدمه في دراسة موضوعه، فتقدم البحث العلمي يعتمد على المنهج، وقد يحتاج لإستخدام أكثر من منهج كطريقة حديثة في البحث العلمي، ودواعي اختياره، وموثقا لذلك من مصادر متخصصة، أي بيان المبررات التي أدت للإعتماد على هذا المنهج.

**ثانيا–** إشارة موجزة لكيفية استخدام هذا المنهج، وفيما يستخدم ومن الجدير بالذكر أن إمكانيات الباحث وطبيعة المشكلة هي التي تحدد نوع المنهج الذي يمكن إتباعه في دراستها.

**ثالثا–** أدوات البحث وبيان دواعي اختيارها، وموضحا إجراءات إعدادها والتحقق من صدقها وثباتها، والأساليب الإحصائية المرتبطة بأسئلة البحث معللا ومفسرا كيفية استخدامه الأساليب الإحصائية التي اختارها.

ويرى فريق من العلماء المعاصرين أن الطريقة العلمية الحديثة في البحث هي تلك التي تجمع بين المنهج الإستقرائي والمنهج الإستنباطي للكشف عن الحقائق والمعلومات الجديدة وهي تعرف بالطريقة الإستقرائية الإستنتاجية Inductive- Deductive Method، فالطريقة الإستقرائية وحدها تتطلب كافة الجزيئات والوقائع وفحصها ودراسة ظواهرها، ثم إعطاء حكم عام بصددها. والطريقة الإستنباطية عبارة عن تنظيم المعلومات المتوافرة، في قالب معين، ليستنبط منها الباحث نتائج صحيحة، تزوده بالمقترحات والحلول. في حين أن الطريقة الحديثة للبحث Inductive- Deductive Method تجمع بين خصائص الطريقتين. إذ ينتقل الباحث من مرحلة استقراء الجزئيات ومراقبتها إلى استخراج المقترحات واستنباط الحلول التي يتوصل بها إلى نتائج منطقية وحلول مقبولة.

في الواقع لا توجد طريقة علمية[1] واحدة يمكن الإعتماد عليها بمفردها للكشف عن الحقيقة لأن طرق العلم تختلف باختلاف المواضيع التي يدرسها كل باحث، ففي القرون الوسطى كان المفكرون يعتقدون أن الطريقة المنطقية الإستنتاجية هي الكفيلة بحل كل الألغاز في العلوم الطبيعية، ثم تبين فيها بعد ذلك أنها غير صحيح، ثم جاء نيوتن وديكارت وساد الإعتقاد بأن المعادلات الرياضية تحل أية مشكلة صعبة، فكل قضية تواجه الإنسان يمكن العثور لها على معادلة رياضية لحلها، لكن الظروف أثبتت عدم صحة هذا الإفتراض، وأعقب ذلك نظرية أخرى تقول بان الطريقة التجريبية هي الطريقة المثلى لدراسة أية ظاهرة في الوجود، وفي نهاية الأمر تأكد أن كل موضوع يحتاج إلى نوع معين من المناهج العلمية الملائمة له.

واختلاف المواضيع يقودنا أيضا على اختلاف الوسائل التي تستعمل في البحث عن الحقيقة، ففي العلوم نستعمل المجهر لتكبير أجسام دقيقة حتى يتعرف الباحث عن الجزئيات الدقيقة التي قد لا يراها بالعين المجردة. أما في بعض العلوم الاجتماعية فيصعب العثور على مقاييس علمية دقيقة تجسم حقيقة القيم الاجتماعية والتصرفات الفردية والتطلعات الشخصية، إلا أنه من السهل استعمال التجريبية والتطبيقية، والكونية، وكذلك فهم أول من أرسى قواعد المنهجية العلمية الحديثة في الدراسة، والبحث، وعلى أسس من الإتجاه العلمي، والفكري السديد.

إذا كانت طبيعة الدراسة هي التي تحدد طريقة الدراسة، فإن الطريقة المنهجية [2] بدورها هي التي تحدد الأداة أو الأدوات التي تجمع بواسطتها البيانات، ومعنى هذا أن كل دراسة في الوقت الراهن لا تليق بها طريقة واحدة بل قد تتعدد طرق دراسة موضع معين وفقا لمبدأ التعدد المنهجي الذي يدعو إلى عدم الإعتماد على طريقة واحدة في دراسة أي ظاهرة أو

[1] منصور بن فضيل كافي، البحث العلمي (مناهجه وتقنياته)، مرجع سابق، ص 136 .

[2] د/ محمد ياسر الخواجة، البحث الاجتماعي (أسس منهجية وتطبيقات علمية)ن مرجع سابق، ص 131 .

مشكلة، وإنما يصلح مع كل دراسة منهجين أو أكثر، وذلك لإثراء البحث وتعميق الظاهرة المدروسة. خاصة وان هناك بعض الطرق التي تستخدم في البحوث والدراسات الكمية ذات المدى أو المجال الأوسع بشريا وجغرافيا، وهناك طرق تستخدم في الدراسات النوعية أو الكيفية التي تهدف الوصول إلى عمق وتفصيلات في البيانات أكثر من اتساع المدى أو المجال مثل دراسة الحالة وهناك طرق أخرى تجمع بين الجانبين الكمي والكيفي مثل طريقة تحليل المضمون.

إن تبني أسلوب التعدد المنهجي[1] يساعد على الخروج من هذه الإشكالية والإرتقاء عن تلك الخلافات بين المشتغلين في العلوم الاجتماعية حيث أنه يخلو من تحيز لنظرية أو لمنهج أو لأداة أو لملاحظ أو لمصدر بيانات بعينه.

خاصة وأنه أصبح من المعروف أن المناهج تتصف عادة بالشمولية وتختلف من حيث التطبيقات، فالمنهج موحد في العلوم الاجتماعية والإختلاف يعود إلى كيفية استخدام ذلك المنهج في التخصص المحدد وتوظيفه.

ولذا يعتبر البحث الاجتماعي – كما فهمه الرواد الأوائل في علم الاجتماع – طريقة في التفكير وأسلوبا للنظر إلى الوقائع، ومنهجا في السعي وراء الحقيقة،كما فهمه البعض منهم فهما مرنا باعتباره الأفكار الموجهة للجهد العلمي الخارق من أجل تحقيق عمل أو هدف محدد.

في استخدام أكثر من أداة من أدوات[2] جمع البيانات كأن يستخدم الباحث الملاحظة والمقابلة أو الملاحظة والإستبيان، ويبرز استخدام أكثر من أداة من أدوات جمع البيانات على افتراض أن فهم الواقع ومعرفة أبعاده الحقيقية وتحديد الدوافع الموجهة للسلوك واستيعاب

[1] د/ محمد ياسر الخواجة، البحث الاجتماعي (أسس منهجية وتطبيقات علمية)ن مرجع سابق، ص 11.

[2] د/ محمد ياسر الخواجة، نفس المرجع، ص 118.

غاياته والقيم الموجهة له تتطلب الإعتماد على أدوات كمية وأخرى كيفية من ناحية ومن ناحية أخرى أن استخدام أكثر من أداة من أدوات جمع البيانات في دراسة الظاهرة كفيل بتلافي العيوب الموجودة في كل أداة لوحدها على أساس أن نقاط الضعف في أداة معينة هي نقاط القوة في أداة أخرى. فالملاحظة تعكس لنا الخصائص الموضوعية للموقف بعكس الإستبيان الذي يعكس لنا الجوانب الذاتية المرتبطة بالإتجاهات والأحاسيس والعلاقات الشخصية وهذا يعني أن كلا الأداتين – الملاحظة والإستبيان – صادقا بالنسبة لتوضيح خاصية أو جانب معين من جوانب النسق الاجتماعي. وإذا كانت هاتان الأداتان تختلفان في بؤرة الاهتمام المباشر فهما مرتبطتان بطريق غير مباشر لأن المواقف الاجتماعي نفسها متداخلة ومترابطة، لا نستطيع الفصل فيما بين الجوانب الموضوعية والذاتية.

إذن يجب على الباحث استعمال أكثر من طريقة منهجية[1] للحصول على المعلومات والحقائق المطلوبة في البحث العلمي. واستعمال طريقة واحدة كطريقة المسح الميداني أو طرقية المقارنة أو الطريقة التاريخية لا يمكن أن تساعد الباحث على دراسة موضوعه دراسة كاملة ومفصلة تزوده بجميع الحقائق والبيانات المطلوبة. وقد يستعين الباحث بطريقة المسح الميداني في دراسة مشكلة اجتماعية مثلا أوفي فحص فرضية أو نظرية توصل إليها العلماء أوفي كشف الترابط والعلاقة السببية بين المتغيرات كالمتغيرات الإقتصادية والدينية أو المتغيرات السياسية والعائلية. لكن الإعتماد على طريقة بحثية واحدة وإهمال الطرق المنهجية الأخرى في دراسة معينة لابد أن يعرض البحث إلى أخطاء وملابسات وسلبيات تؤثر في شرعية وصحة المعلومات والبيانات والحقائق التي يحاول الباحث كشفها وتعرية جوانبها الذاتية والموضوعية.

[1] د/ إحسان محمد الحسن، مناهج البحث الإجتماعي، مرجع سابق، ص 59 .

ولعل من المفيد أن نشير هنا إلى أن الباحث الاجتماعي عند دراسته لأي موضوع أو مشكلة ينبغي أن لا يعتمد على منهج [1]اجتماعي واحد كالمنهج التاريخي أو منهج المسح الميداني أو منهج تحليل المضمون لأن الإعتماد على منهج اجتماعي واحد لا يمكن أن يساعد الباحث في جمع الحقائق والمعلومات الكافية عن ذلك الموضوع أو تلك المشكلة ولا يمكن أن يكشف ملابسات الموضوع ويلم بها إلماما كاملا وشموليا. لهذا كان لزاما على الباحث الاجتماعي الإستعانة بمنهجين أو أكثر من مناهج البحث الاجتماعي والإعتماد عليها في دراسة الموضوع دراسة تفصيلية ودقيقة تمكنه من فهم الموضوع واستيعاب جوانبه الموضوعية والذاتية والإلمام بملابساته ومشكلاته الظاهرة والكامنة .

وليس من الغرابة في شيء أن يشهد المفكرون الغربيون بأسبقية المفكرين المسلمين[2]في ابتداع منهج الإستقراء التجريبي في البحث، وتحديد قواعده، وعناصره. يقول العلامة "بريفولت": "إن مناقشات عدة تقوم حول واضعي المنهج التجريبي، وإن هذه المناقشات تعود في آخر الأمر إلى تصور فاسد محرف لمصادر الحضارة الأوروبية، أما مصدر الحضارة الأوروبية الحقة فهو منهج العرب التجريبي". ويقول أيضا : أن "روجر بيكون" درس العلم الإسلامي دراسة عميقة وأنه لا ينسب له، ولا لسميه الآخر أي فضل في اكتشاف المنهج التجريبي في أوروبا، أن "روجر بيكون" لم يكن إلا واحدا من رسل العلم والمنهج الإسلامي إلى أوروبا المسيحية، ولم يكف "بيكون" عن القول بأن معرفة العرب، وعلمهم هما الطريق الوحيد للمعرفة الحقة لمعاصيره". ويقول العلامة "تريتلو" : أن "لجابر بن حيان" في الكيمياء ما لأرسطو في المنطق.

---

[1] ، د/ إحسان محمد الحسن، نفس المرجع، ص 7 .

[2] منصور بن فضيل كافي، البحث العلمي (مناهجه وتقنياته)، مرجع سابق، ص 139 .

إننا نجد أن القرآن الكريم ومنذ أربعة عشر قرنا قد ساهم في ابتداع وصياغة عناصر، وقواعد، منهج الإستقراء التجريبي، بوضع قوانينه التي يستعان بها، يستند إليها في فهم حقيقة الظواهر الكونية، والطبيعة المخلوقة وقد عبر عن تلك القوانين بالأسباب والتي يعتبر الإلمام بها، والإحاطة بها عنصر فهم، وإلمام بتلك الظواهر، ومن ثم عنصر كشف وإلمام لتلك القوانين والأسباب، فلكل ظاهرة إنسانية أو غير إنسانية "طبيعة" أسباب ومسببات ومعرفة الظاهرة المسبب وكشف حقيقتها إنما يتوقف على معرفة السبب. قال تعالى: ﴿**كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا**﴾[1] وقال أيضا: ﴿**وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا**﴾[2]

وإننا نجد أيضا أن القرآن الكريم قد حدد عناصر المنهج الإستقرائي بالحس، والمشاهدة، والنظر في مخلوقات الله: من ظواهر إنسانية، وغير إنسانية، للإحاطة بالحقائق العلمية، والإلمام بعناصر المعرفة سواء للمخلوقات، أو الخالق.

فالقرآن الكريم دعا إلى المشاهدة، والنظر في ملكوت السموات والأرض، فقال تعالى: ﴿**قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**﴾[3] وقال أيضا : ﴿ **أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ** ﴾[4] وقال أيضا: ﴿ **وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ** ﴾[5] وقال أيضا: ﴿ **أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ** ﴾[6] وأيضا دعا القرآن الكريم إلى الحس، والمشاهدة لما خلق من ظواهر كونية، وأحاطها

---

[1] سورة الكهف، الآية 92.

[2] سورة الكهف، الآية 84.

[3] سورة يونس، الآية 101 .

[4] سورة الأعراف، الآية 185 .

[5] سورة الملك، الآية 5.

[6] سورة الغاشية، الآية 17-20 .

بأسباب الحياة، والديمومة. قال تعالى: ﴿ **وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا**﴾[1].

تختلف المناهج[2] باختلاف المواضيع، ولكل منهج وظيفته وخصائصه التي يستخدمها كل باحث في ميدان اختصاصه، والمنهج كيفما كان نوعه، هو الطريقة التي يسلكها الباحث للوصول إلى نتيجة معينة، الصحيحة، فإنهم يحرصون على استخدام المناهج العلمية التي ثبت نجاحها ويسعون لإجادة فن استخدام الأسلوب الملائم في كل قضية يدرسونها، فإذا كان البحث حول موضوع تاريخي، فإنه يتعين على الباحث أن يعتمد على المنهج التاريخي، وإذا كان البحث حول دراسة ظاهرة معينة من تصرفات الأفراد وردود فعلهم، فإن ذلك يتطلب استعمال منهج دراسة الحالات، وفي بعض الحالات يجد الكاتب نفسه مجبرا على استخدام منهجين أو أكثر وذلك إذا كانت طبيعة المشكلة التي يدرسها تتطلب ذلك.

ومع أن الباحثين لا يتفقون على تصنيفات معينة للمناهج، فإننا سنحاول أن نأتي على ذكر أهم المناهج المستعملة في البحوث العلمية.

تعتمد صحة أي بحث علمي، وبدرجة كبير، على المنهج المستعمل[3] والكيفية التي استعمل وفقها لدراسة الواقع. نعتمد في البداية على مجموعة الإجراءات والوسائل (سنتعرض لها لاحقا بشيء من التفصيل) المتكاملة والمتعاقبة والمتداخلة فيما بينها. كما نعتمد أيضا على النظريات، وهي جملة الإقتراحات الموحدة والمنسجمة، إضافة إلى أدوات القياس.

يجب أن تكون الطريقة العلمية منظمة ومرتبة، أما الروح العلمية فستتقيد بتصور التنظيم الذي يسمح لها ببلوغ الهدف المتوخى؛ وبالتالي تكون الروح العلمية منظمة ومنهجية، وبهذا

---

[1] سورة النازعات، الآية 30-32 .

[2] منصور بن فضيل كافي، البحث العلمي (مناهجه وتقنياته)، مرجع سابق، ص ص 168-169 .

[3] موريس أنجرس، منهجية البحث في العلوم الاجتماعية، مرجع سابق، ص 36 .

المعنى فهي تخطط وسائل إنجاز البحث وتهيكلها وتنسق بينها، أي أنها تقم بتوطيد المنهج المعتمد وتمتينه.

إذن يجب على الباحث استعمال أكثر من طرقية منهجية[1] للحصول على المعلومات والحقائق المطلوبة في البحث العلمي. واستعمال طريقة واحدة كطريقة المسح الميداني أو طريقة المقارنة أو الطريقة التاريخية لا يمكن أن تساعد الباحث على دراسة موضوعه دراسة كاملة ومفصلة تزوده بجميع الحقائق والبيانات المطلوبة وقد يستعين الباحث بطريقة المسح الميداني في دراسة مشكلة اجتماعية مثلا أو في فحص فرضية أو نظرية توصل إليها العلماء أوفي كشف الترابط والعلاقة السببية بين المتغيرات كالمتغيرات الاقتصادية والدينية أو المتغيرات السياسية والعائلية. لكن الإعتماد على طريقة بحثية واحدة وإهمال الطرق المنهجية الأخرى في دراسة معينة لابد أن يعرض البحث إلى أخطاء وملابسات وسلبيات تؤثر في شرعية وصحة المعلومات والبيانات والحقائق التي يحاول الباحث كشفها وتعرية جوانبها الذاتية والموضوعية.

فإذا نظرنا إلى مناهج البحث [2]من حيث نوع العمليات العقلية التي توجهها اوتسير على أساسها أمكننا القول إن هناك ثلاثة أنواع من المناهج :

المنهج الإستدلالي أو الإستنباطي، وفيه يربط العقل بين المقدمات والنتائج، أو بين الأشياء وعللها على أساس المنطق والتأمل الذهني، فهو يبدأ بالكليات ليصل منها إلى الجزئيات. والمنهج الإستقرائي وهو على عكس سابقه يبدأ بالجزئيات ليصل منها إلى قوانين عامة ويعتمد على التحقق بالملاحظة المنظمة الخاضعة للتجريب والتحكم في المتغيرات المختلفة. أما المنهج الإسترادي فيعتمد على عملية استرداد ما كان في الماضي ليتحقق من مجرى الأحداث ولتحليل القوى والمشكلات التي صاغت الحاضر.

---

[1] إحسان محمد الحسن، مناهج البحث الاجتماعي، مرجع سابق، ص 17 .

[2] محمد زيان عمر، البحث العلمي (مناهجه وتقنياته)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2002، ص 48.

فإذا أردنا تصنيف مناهج البحث استنادا إلى أسلوب الإجراء، وأهم الوسائل التي يستخدمها الباحث نجد أن هناك المنهج التجريبي وهو الذي يعتمد على إجراء التجارب تحت شروط معينة، ومنهج المسح الذي يعتمد على جمع البيانات ميدانيا بوسائل متعددة ويتضمن الدراسة الكشفية والوصفية والتحليلية، ومنهج دراسة الحالة وينصب على دراسة وحدة معينة فردا كان أو وحدة اجتماعية ويرتبط باختبارات ومقاييس خاصة، والمنهج التاريخي ويعتمد على الوثائق والمخلفات الحضارية المختلفة. ولا يغيب عن الذهن أنه مع تنوع مناهج البحث فإنها جميعا تخضع بشكل عام للأسلوب العلمي من حيث خطواته المشار إليها سابقا.

إضافة لما تقدم، إن المنهج [1] مصطلح علمي يعني الطريق الذي يهتدي الباحث باستخدامه مجموعة من المبادئ والوسائل والأساليب والأدوات والقواعد في مختلف مراحل البحث وذلك للتثبت من صحة المعرفة الأصلية المطروحة على بساط البحث والوصول إلى نتائج وحقائق علمية واضحة باعتبار أن المنهج هو فن التنظيم الصحيح لسلسة من الأفكار العديدة، ومن الناحية العلمية فالمنهجية تعني القدرات الذهنية للباحث في الفهم والتحليل والتفسير للكشف عن الحقيقة العلمية.

فهي طائفة من القواعد العامة المصوغة من أجل الوصول إلى الحقيقة في العلم.

والمنهج لغة هو الطريق الواضح، والخطة المرسومة، وهو خطوات منظمة يتخذها الباحث لمعالجة مسألة والوصول إلى نتيجة. ويعرف المنهج[2] أيضا بأنه الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة. وباختصار هو طريق البحث.

---

[1] عبد الرحمن البدوي، مناهج البحث العلمي، وكالة المطبوعات، الكويت، 1987، ص 27 .

[2] عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 2005، ص 3.

بناء على ما تقدم نؤكد ثانية أن المنهج[1]العلمي يعني إتباع خطوات معينة في تناول مشكلات أو ظواهر أو معالجة قضايا علمية، ولا خلاف حول المنهج العلمي نفسه حين يستخدم في حل معالجة الظواهر، وإنما توجد هناك مناهج مختلفة للبحث العلمي تستخدم في حل أو معالجة قضايا مختلفة.

المنهج [2] هو الطريقة التي سيسلكها الباحث في الإجابة عن الأسئلة، إنها خطة تبين وتحدد طرق وإجراءات جمع وتحليل البيانات. حيث يقوم الباحث من خلال منهج البحث بتحديد تصميم البحث ويختلف تصميم البحث باختلاف الهدف منه فقد يكون استكشاف عوامل معينة لظاهرة ما أو توصيفها، أو إيجاد العلاقة أو السبب والأثر بين مجموعة من العوامل. ويتم في مرحلة تحديد منهج البحث، تحديد الآتي: نوع وطبيعة البحث، الإستراتيجيات المتبعة في البحث، مجتمع الدراسة، وحدة التحليل وأخيرا طرق جمع البيانات.

وعلى هذا فإن طرائق البحث[3] هي عملية تنظيم علمي لعمل مجموعة من الأدوات لتحقيق هدف علمي محدد قد يكون التعمق في دراسة ظاهرة أوموضوع أو وحدة اجتماعية كالفرد أو الجماعة أو التنظيم كما في دراسة الحالة Case Stady وقد يكون الهدف هو معرفة الخصائص العامة لمجتمع أو مجموعة من البشر أو مجموعة من الخدمات كما هو في المسح الاجتماعي Social survey وقد يكون الهدف هو دراسة أنماط العلاقة الاجتماعية ومداها وعمقها كما في الطريقة السوسيومترية Socia- metric Method، وتتميز الطرائق بأنها أكثر تحديدا في الأهداف وأن لها دورا محددا وأنها ترتبط بأهداف نوعية لأنواع محددة

[1] حسين محمد جواد الجبوري، منهجية البحث العلمي (مدخل لبناء المهارات البحثية) مرجع سابق، ص 117 .

[2] فايز جمعة النار وآخرون، أساليب البحث العلمي، منظور تطبيقي، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2013، ص 39.

[3] د/ محمد ياسر الخواجة، البحث الإجتماعي، مرجع سابق، ص 76 .

من البحوث تطبعها الطريقة بطابعها فيقال بحث مقارن، ومسح اجتماعي، وبحث حالة وسوسيومترية.

هذا وتحتاج كل طريقة إلى أداة بواسطتها تجمع المعلومات، إلا أن هذا لا يعني الإعتماد على أداة واحدة فقط، بل لابد من استخدام عدة أدوات لجمع البيانات وفقا لمبدأ المرونة المنهجية واللياقة المنهجية.

هذا وتأتي المرونة المنهجية في استخدام الأدوات من طبيعة الأدوات نفسها التي من أبرز خصائصها ما يلي :

1- أن كل أداة لجمع البيانات يمكن أن تتباين وتشكل بطرق مختلفة سواء من حيث طريقة الإعداد والبناء أو درجة التقنين أو طريقة التطبيق، فالمقابلة مثلا يمكن كأن تكون مقابلة فردية حيث الباحث واحد، أو ثنائية حيث يوجد باحثان معا، أو جماعية حيث يوجد أكثر من باحثين معا، ومن حيث عدد المبحوثين هناك مقابلة فردية وأخرى جمعية، ومن حيث التقنين توجد المقابلة الحرة الموجهة أو نصف المقننة وأخيرا المقابلة المقننة، ومن حيث المضمون هناك استفهامية خالصة، ومقابلة استفهامية تفسيرية، ومقابلة استفهامية مع المشاهدة، وأخيرا مقابلة استفهامية تأثيرية.

2- أن كل أداة من أدوات البحث لها مميزات ولها أيضا حدودها وجوانب القصور فيها.

واستنادا إلى هاتين الخاصيتين يمكن أن تكون المرونة المنهجية في استخدام الأدوات ذات بعدين هامين :

أ- مرونة الباحث في إعداد الأدوات وتطويرها والإبداع في الإنتقاء والتصميم بما يتلاءم مع كل موقف بحثي محدد.

ب- استخدام عدد من الأدوات في البحث الواحد بما يساعد على تحقيق توازن بين حدود الأدوات وأوجه القصور فيها، فضلا عن أن كل أداة بمثابة ضابط للمعلومات فيها.

ويقتضي ذلك تحديد نوع الطرق والأدوات البحثية التي يرى الباحث أنها تصلح لدراسة المشكلة البحثية والتحقق المنهجي الذي يتبعه الباحث في دراسة مشكلة البحث، لتوضيح كيف يدرس الباحث الموضوع الذي حدده ومن الطرق الأكثر شيوعا في الدراسات الاجتماعية.

أما الأدوات فيقصد بها الوسائل التي يجمع بها الباحث البيانات التي تلزمه ومن أكثر الأدوات استخداما أداة الملاحظة والمقابلة والإستبيان .[1]

**أداوت البحث العلمي**:وهي مجموعة الوسائل والطرق[2] والأساليب والإجراءات المختلفة التي يعتمد عليها في الحصول على المعلومات والبيانات اللازمة لإتمام وإنجاز البحث حول موضوع محدد أو مشكلة معينة.

وإذا كانت أدوات البحث العلمي متعددة ومتنوعة فإن طبيعة الموضوع أو المشكلة هي التي تحدد حجم ونوعية وطبيعة أدوات البحث التي يجب أن يستخدمها الباحث في إنجاز وإتمام بحثه، وكما أن براعة وعبقرية الباحث تلعب دورا هاما في تحديد كيفية استخدام أدوات البحث العلمي في مجال البحث.

وإذا كانت الطريقة العلمية هي التكنيك العلمي الذي يستعمله الباحث في الحصول على البيانات وتحليلها بهدف الوصول إلى المعلومات المطلوبة التي تستعمل في بناء النظريات المطلوبة، وتكوين القوانين العلمية، فإن الأداة Technique هي الوسيلة التي تستخدم في جمع البيانات والمعلومات من الواقع الميداني ويتوقف اختيار الباحث للأداة أو الأدوات اللازمة لجمع البيانات على عوامل كثيرة بعضها يتعلق بطبيعة البحث ونوع البيانات المراد الحصول عليها فمثلا تستخدم الملاحظة في المواقف الطبيعية والواقعية في الحياة وفي دراسة أنواع معينة

[1] د/ محمد ياسر الخواجة، البحث الاجتماعي، مرجع سابق، ص 90.

[2] د/ منصور بن فضيل كافي، البحث العلمي (مناهجه وتقنياته)، مرجع سابق، ص 29 .

من السلوك أما في المقابلة والإستبيان تفضل في البحوث التي تهتم بدراسة الأفكار والإتجاهات نحو موضوع معين.

وإذا كانت الطريقة المستخدمة في البحث تحدد أداة جمع البيانات الأكثر تلاؤما إلا أن هذا لا يعني الإعتماد على أداة واحدة أو وسيلة واحدة فقط، فوفقا لمبدأ التعدد المنهجي يفضل استخدام أكثر من أداة من أدوات جمع البيانات حتى يتم دراسة المشكلة أو الظاهرة الاجتماعية من جميع نواحيها، والكشف عن طبيعتها بدقة وموضوعية فضلا عن الإستفادة من مميزات كل طريقة ولتعويض جوانب القصور في الأدوات الأخرى.

فمثلا قد يقتضي البحث التعرف على اتجاهات الناس نحو عمل المرأة ومشاركتها في ميدان العمل، وللتعرف على هذه الإتجاهات على وجه الدقة يتطلب المقارنة بين ما يقوله الناس وما يدعوه أمام المجتمع والباحثين وبين ما يفعلوه ويمارسونه في الواقع، وفي هذه الحالة يفضل الإستعانة بأكثر من أداة لجمع البيانات كالإستبيان والمقابلة بالإضافة إلى الملاحظة لمشاهدة سلوكهم وتصر فاتهم في الواقع، وعلى أساس ذلك ولإستكمال الصورة المنهجية نعرض خلال هذه الفصول إلى أدوات جمع البيانات الأكثر شيوعا واستخداما في البحث العلمي .[1]

حيث أصبحت المقابلة تستخدم في كثير من مجالات الحياة، فالباحث الاجتماعي يستخدم المقابلة كأداة لجمع البيانات، ورجل الأعمال، والطبيب، ورجل الدين، والقاضي، ورجل البوليس، والصحفي، والمدرس، والمحامي، والمعالج النفسي، كل هؤلاء يستخدمون المقابلة للإستفادة بها في التوجيه أو التشخيص أو العلاج، والمقابلة كأداة لجمع البيانات تعتمد على الكلمة، والسؤال، والحوار، المتبادل بين الباحث والمفحوص في موقف تفاعلي،

[1] محمد ياسر الخواجة، البحث الاجتماعي (أسس منهجية وتطبيقات عملية) مرجع سابق، ص 249.

ويختلف الهدف من المقابلة من مجال لآخر، ولتوضيح ذلك سوف نعرض لأداة المقابلة بشيء من الإيجاز.

المقابلة بأنها محادثة بين الباحث والمبحوث، وهي عملية فنية سواء في توجيه الأسئلة أو طريقة الإصغاء، وهي وسيلة ليست محايدة تماما، فالقائم بالمقابلة Interviewer يؤثر على موقف المقابلة فضلا عن أنها تتأثر بالسمات الشخصية للباحث سواء فيما يتعلق بالطبقة أو الجنس أو العرق أو النوع.

الإستبيان[1] هو المصطلح العربي المقابل لكلمة Questionnaire في اللغتين الإنجليزية والعربية وفقا لما انتهت إليه لجنة خبراء الإحصاء العرب. ويشير إلى قائمة مصممة لتحقيق غرض معين، وتتميز بالنسقية والإنتظام ويمكن عن طريقة الحصول على معلومات من المستجيبين حول موضوعات تتعلق بخصائصهم الموضوعية وسلوكهم في ماضيهم وحاضرهم، واتجاهاتهم وما يعتقدونه من قيم وعقائد ومعايير أفعالهم وما لديهم من أسباب لممارسة الفعل بطريقة معينة، وتعرض استمارة الإستبيان عادة في تسلسل منسق يبدأ من الأسئلة الأبسط ذات الطابع الواقعي ثم تتقدم إلى الأسئلة المعقدة ذات الطابع الذاتي أو الحساس.

يعد الإستبيان واحد من أهم الأدوات التي يستخدمها العالم المتخصص في العلوم الاجتماعية، كما تستخدمها استطلاعات الرأي العام، ويعتمد الإستبيان على الكلمة، والسؤال والحوار، ولكنه حوار غير متبادل بين الباحث والمبحوث، وبدون وجود موقف للتفاعل بينهما للتعرف على المعتقدات الشخصية، والمشاعر، والتوقعات، والقيم والإهتمامات، والإتجاهات وما إليها.

[1] محمد ياسر الخواجة، البحث الاجتماعي (أسس منهجية وتطبيقات عملية) ، مرجع سابق، ص 269.

ولهذا يعتبر الإستبيان في حد ذاته مرشدا للباحث في جمع بياناته، ورسم إطارا محددا لها، هذا بالإضافة إلى كونها أداة تسجيل لهذه البيانات، وعادة ما يستخدم في الدراسات التي يحتاج إلى جمع بيانات كثيرة قابلة للقياس، ويمكن تسجيلها بانتظام.

كما يزداد أهميته في بعض الحالات التي يكون فيها المبحوثون في مجتمع البحث كثيري العدد أو منتشرون جغرافيا وغير متمركزين في مكان واحد بحيث يكون الإتصال بهم مباشرة أمرا مكلفا أو غير ممكن. كما يرى بعض الباحثين أن الإستبيان أداة من أدوات البحث الاجتماعي التي تساعد على ضمان موضوعية البيانات المطلوبة إلى حد كبير، كما تسهل عملية تقسيم البيانات إلى أجزاء تسهل بالتالي دراسة كل جزء منها على حدة.

تعني الملاحظة[1] الإنتباه المقصود والموجه نحو سلوك فردي أو جماعي معين بقصد متابعة ورصد تغيراته ليتمكن الباحث بذلك من وصف السلوك فقط أو وصفه وتحليله أو وصفه وتقويمه.

الملاحظة، وتعني المشاهدة والمراقبة الدقيقة لسلوك أو ظاهرة معينة وتسجل الملاحظات أول بأول، كذلك الإستعانة بأساليب الدراسة المناسبة لطبيعة ذلك السلوك أو تلك الظاهرة بغية تحقيق أفضل النتائج والحصول على أدق المعلومات.

يلجأ الباحث لأسلوب أو أداة الملاحظة عندما يشعر بأن الأدوات الأخرى لجمع المعلومات والبيانات مثل الإستبيان أو المقابلة غير كاف للحصول على ما يريده من معلومات أو بيانات لبحثه.

تعتمد الملاحظة بالدرجة الأساس على قابلية ومهارة الباحث وقدرته على الصبر والتحمل والإنتظار فترات مناسبة وتسجيل المعلومات والإستفادة منها.

[1] محمد ياسر الخواجة، البحث الإجتماعي (أسس منهجية وتطبيقات عملية)، مرجع سابق، ص 249 .

فهي عبارة [1] عن تفاعل لفظي بين شخصين أو أكثر من خلال محادثة أو حوار بين الباحث والمستجيب يشرح فيه الباحث الغرض من المقابلة للوصول إلى معلومات تعكس حقائق أو مواقف محددة في ضوء أهداف بحثه، وتمثل المقابلة مجموعة من الأسئلة والإيضاحات التي يطلب الإجابة عنها والتعقيب عليها وجها لوجه بين الباحث والشخص أو الأشخاص المعنيين بالبحث، وتكون أسئلة المقابلة إما من نوع الأسئلة المفتوحة مثل: ما هو رأيك في أسباب انخفاض مستوى الأداء لبعض العاملين في المنشأة (س)؟، أما النوع الثاني من أسئلة المقابلة فهي الأسئلة المغلقة فتكون الإجابة عنها (بنعم أولا)

هي أداة من أدوات البحث العلمي يتم بموجبها جمع المعلومات التي تمكن الباحث من الإجابة عن تساؤلات البحث أو إختيار فروضه، وتعتمد على مقابلة الباحث لمن تجري معه المقابلة وجها لوجه بغرض طرح عدد من الأسئلة من قبل الباحث والإجابة عنها من قبل من تجري معه المقابلة.

[1] محمد ياسر الخواجة، البحث الإجتماعي (أسس منهجية وتطبيقات عملية)، مرجع سابق، ص 269.

## 7) تصميم خطة البحث والترتيب النهائي للبحث :

يتطلب البحث العلمي توافر خطة محكمة بعناصرها الأساسية والفرعية في معالجة المشكلات أو الظواهر موضوع الدراسة.

تمر عملية البحث الاجتماعي [1]بمجموعة من الخطوات المنظمة التي يتبعها الباحث في معالجة المشكلة أو الظاهرة محل الدراسة، والبحث الجديد هو الذي يصمم تصميما منهجيا دقيقا بكل تفاصيله وأبسط دقائقه وكافة خطواته، على نحو يراعي الموارد المتاحة والإمكانيات المتوفرة والزمن الميسر لإجراء هذا البحث ويجدر بنا أن نشير منذ البداية أن خطوات البحث تترابط ترابطا عضويا وثيقا بحيث يصعب وضع الحدود والفواصل فيما بينها، ولذا فإن الباحث حينما يصمم بحثه يفكر في جميع المراحل والخطوات باعتبارها وحدة متكاملة إلا انه يقوم بإبراز الخطوات واحدة بعد أخرى كلما تقدم في دراسته. غير أنه لا توجد قواعد جامدة وصارمة في الإلتزام بخطوات البحث الاجتماعي، فطبيعة مشكلة البحث قد تملي بعض التغيرات في ترتيب هذه الخطوات، وفي أهمية كل منها حسب ما تتطلبه المشكلة البحثية من جهة، والظروف التي يعمل الباحث في ظلها من جهة أخرى، وعلى هذا تقضي طبيعة كل بحث تقديم أو تأخير بعض خطوات البحث على بعضها. ونعرض فيما يلي لهذه الخطوات:

1- تحديد مشكلة البحث وصياغتها.

2- تحديد المفاهيم الأساسية المستخدمة في البحث.

3- صياغة فروض البحث.

4- تحديد مجتمع البحث واختيار العينة.

5- تحديد طرائق البحث وأدوات جمع البيانات.

6- جمع وتحليل البيانات وتفسيرها.

---

[1] محمد ياسر الخواجة، البحث الاجتماعي، مرجع سابق، ص 66 .

7- كتابة التقرير.

من المعروف يسبق كل بحث علمي [1] خطة بحثية واضحة يتم إعدادها من قبل الباحث، فهي مخطط Proposal تتم كتابته قبل أن يشرع الباحث فعليا في البحث، ثم يتم تعديلها من قبل الأستاذ المشرف ليتم عرضها على المجلس العلمي بالقسم المختص بالكلية ورفعها للجامعة في حالة قبول الخطة، وبإقرار لخطة من المجلس العلمي يبدأ الطالب رحلة البحث الشائقة حسب ما تم التخطيط له. ويواجه بعض الباحثين صعوبة بالغة في إعداد الخطط لبحوثهم العلمية، وبالتالي ومقابلة صعوبات في إتمام دراساتهم العليا أو التأخر في إتماماه، ويعود ذلك إلى عدم تدرب الطالب على إعداد البحوث العلمية المصغرة في المرحلة الجامعية الأولى، وصعوبة حصول الطالب على نموذج يساعده على إعداد خطة لبحثه. وتتلخص خطة البحث في القراءة حول موضوع البحث محل تخصص الطالب، واستشارة الأساتذة ذوي الخبرة لمساعدة الطالب في مدى ملاءمة موضوع البحث.

يعرف التصميم بأنه عملية توقعات متعمدة تتجه نحو إخضاع موقف متوقع تحت الضغط أو هو عملية اتخاذ قرارات قبل ظهور المواقف التي ستنفذ فيها هذه القرارات. ولتوضيح ذلك نضرب مثلا نوضح فيه معنى التصميم بما يقوم به القائد في ميدان المعركة، فالقائد الذي يضع تصميما للمعركة إنما يفكر مقدما في الظروف الموضوعية التي تواجهه ثم يتخذ قرارات محددة بالنسبة لكل موقف من المواقف المستقبلية، فيقرر عدد الوحدات، وأنواع الأسلحة التي يستخدمها في المعركة وطريقة الوصول للعدو، ثم يحاول رسم نموذج للخطة على ضوء القرارات التي يتخذها، وهذا النموذج يمكنه من تعديل الخطة أو تغيرها إذا لزم الأمر. ومن خلال ذلك يمكن التمييز بين نوعين من التصميم يضطر الباحث عادة إلى استخدامه في البحث الواحد، النوع الأول يتمثل في الخطط الإستراتيجية بعيدة المدى والنوع الأخر

[1] عبد العزيز قاسم محارب، المهارات العلمية في صياغة البحوث العلمية، مرجع سابق، ص/170 .

الخطط التكتيكية قصيرة المدى، وفي النوع الأول تحدد المراحل الكبرى للبحث، والمعالم الرئيسية لنوع المعلومات المطلوبة في كل مرحلة، ونوع الأدوات اللازمة لجمع هذه المعلومات ونوع التحليلات الكمية أو الكيفية التي سوف تجرى عليها هذه الخطط الإستراتيجية يشترط فيها أن تحدد منذ البداية تحديدا واضحا، مع قسط من المرونة يسمح باستحداث قرارات وتوجيهات تمس التفاصيل دون الجوهر.

أما النوع الثاني فهو ينشأ لمواجهة مواقف لم تكن متوقعة والتصرف فيها بما يناسبها ولا يتعارض مع جوهر الخطة الإستراتيجية، والأصل في الخطط التكتيكية المرونة وحسن التصرف في اللحظة الحرجة على ضوء قدرات الباحث السابقة والقدرة على ابتكار الحلول غير المسبوقة.

وهذا معناه أن التصميم عبارة عن خطة يتصورها الشخص وتنطوي على عناصر وإجراءات لازمة للوصول إلى الهدف من هذا التصميم، وتأخذ في اعتبارها كافة الإحتمالات التي تحول دون الوصول إلى هذا الهدف عند التنفيذ، ولا يخرج تصميم البحث عن هذا المضمون، بحيث نجد أن الباحث يضطر إلى وضع تصميم منهجي يفيده في تحقيق هدف بحثه ومن هنا كان التصميم وسيلة للوصول إلى أهداف البحوث من إجابة على تساؤلات أو تحقق من فرض أو حلا لمشكلة. وهكذا فتصميم البحث أولا وقبل كل شيء الخطة المتعلقة بشريحة من البحث الإمبريقي، محددة الطريقة التي ينبغي إتباعها في جمع المادة وتحليلها باختيار الفروض الناشئة عن نظرية ما، أو لتطوير تأملات دقيقة في المشكلة التي تجري دراستها، وتجمع الخطة بين وثاقه الصلة بالمشكلة والإقتصاد في إجراءات البحث، ومرحلة التصميم هي أكثر الأطوار حسما في العملية البحثية وقد يشمل تصميم معين على التجربة، أو المسح الاجتماعي أو الملاحظة بالمشاركة أو مناهج أخرى أو أي توليفة مركبة من أكثر من إجراء.[1]

[1] محمد ياسر الخواجة، البحث الإجتماعي، مرجع سابق، ص 43 .

إن موضوع تصميم خطة البحث يشترط قراءات أولية فإذا اختار الطالب موضوعا معينا[1]، فعليه أن يقوم بقراءات استطلاعية للإستقرار على الموضوع الذي اختاره، أو إختيار أحد الموضوعات البديلة التي تتوفر لها المراجع أو الشروط الواجبة في اختيار الموضوع والتي سبقت مناقشتها.

وعلى الطالب بعد ذلك أن يحدد نقاط البحث بصفة عامة، وأن يضع هيكلا عاما أوليا لأبوابه وفصوله.. ويقرأ قراءة عامة في بعض الكتب والموسوعات.. إن قراءة مقال من موسوعة أو الإطلاع على أحد الكتب المتخصصة يمكن أن يساعد الطالب في التعرف على سعة الموضوع وطريقة البحث.. بالإضافة إلى أن المقال بالموسوعة يحتوي عادة في نهايته على ببليوجرافيا أو قائمة بالمصادر ...

إن تصميم البحث العلمي[2]عبارة عن تخطيط منطقي، يحتاج إلى الوقوف على الإمكانات أو الوقت المتاح أو المعطيات المتوافرة وإمكانية الحصول عليها والموارد المالية والإستعداد الذاتي والتصميم يعد أمرا جوهريا يتوقف عليه نجاح جهود البحث، كما أن عملية التصميم تشتمل على خطوات رئيسة وموضوعية بطريقة منظمة، من أبرزها تحديد العناصر الأساسية لخطة البحث وتوضيح الإطار النظري والدراسات السابقة للبحث ومعرفة البحث وبعد تحديد منهجية البحث[3]؛ فإنه على الباحث رسم خريطة البحث أو مخطط البحث Map Search or Search outline وهو أهم جزء في خطة البحث، وفيه يتم عرض التقسيم المقترح للبحث من أقسام وأجزاء وأبواب وفصول ومباحث ومطالب وفروع وتحديد العناوين المقترحة لكل منها Section and parts, sections and chapters and

[1] أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، مرجع سابق، ص 196 .

[2] الجبوري حسين محمد، منهجية البحث العلمي، مرجع سابق، ص 101 .

[3] عبد العزيز قاسم محارب، المهارات العلمية في صياغة البحوث العلمية، مرجع سابق، ص/173.

sections, and the demands of the branches and put the address of each proposed، وقد يكون العنوان ومخطط البحث وقائمة المصادر كافية لتشكيل خطة بحث مصغرة خصوصا في البحوث الصغيرة كبحوث مشاريع التخرج بعد الدراسة الجامعية وبحوث الدبلوم العالي. أما البحوث الكبيرة رسائل الماجستير Masters Thesis أو أطروحات الدكتوراه Doctoral dissertations فيتم تقسيمها إلى أجزاء، وتقسم الأجزاء إلى أبواب، والأبواب إلى فصول، والفصول إلى مباحث، المباحث إلى مطالب، والمطالب إلى فراع، والفروع إلى مسلسل مكتوب مثل؛ أولا، وثانيا، وثالثا، وهكذا، ثم تتفرع إلى أرقام عددية مثل؛ 1، 2، 3، وهكذا، والأخيرة تتفرع إلى حروف أبجدية مثل؛ أ، ب، ج، وهي المجموعة في كلمات: "أبجد، هوز، حطى، كلمن، سعفص، قرشت، ثخذ، ضظغ"، أما البحوث الصغيرة فغالبا ما تقتصر على المباحث وما يتفرع منها.

إن خطة البحث[1] هي عبارة عن تقرير واف يكتبه الباحث بعد استكمال الدراسات الأولية في المجال الذي اختار فيه مشكلة بحثه، كما يعطي القارئ صورة مماثلة عن مشكلة البحث ويمكن تعريف خطة البحث ببساطة بأنها عبارة عن برنامج عام للبحث وتتضمن الخطوط العريضة التي يسترشد بها الباحث لتنفيذ بحثه، ونظرا لأهميتها، فلابد للباحث من أن يعطيها الجهد والوقت بها يتناسب مع أهميتها ولا يوجد شكل واحد لخطة البحث ولكن في الغالب توضح خطة البحث الإطار العام الذي يحدد معالم البحث ومكوناته.

فإنه من الضروري وضع تصميم منهجي[2] دقيق ومحدد لكافة الخطوات الأساسية للبحث والتي تبدأ ببلورة المشكلة وصياغتها، وتحديد نوع الدراسة والأدوات اللازمة لجمع

[1] الجبوري حسين محمد، منهجية البحث العلمي، مرجع سابق، ص 101 .

[2] د/ياسر محمد الخواجة، البحث الإجتماعي (أسس منهجية وتطبيقات عملية)، مرجع سابقن ص 65.

البيانات والطريقة التي تعالج بها البيانات من حيث التحليل والتفسير مع تحديد المجتمع والعينات المطلوبة للدراسة ومراعاة الزمن المناسب لإجراء البحث.

وعلى هذا يتطلب تصميم البحث[1] معرفة فنية متخصصة وقدرة عالية في اختيار طريقة أو أخرى عند دراسة مشكلات البحث هذا فضلا عن مهارة عالية وتدريب وموهبة متميزة في عملية تحليل وتفسير البيانات، ولذا يعد مشروع البحث أو خطة البحث أمرا جوهريا يتوقف عليها نجاح جهود البحث برمتها، والبحث الذي لا يستند على خطة محكمة وواضحة معرض للوقوع في الخطأ ويفتح المجال أمام الخلط والبلبلة، وأن أي محاولة لتجاهل هذه الحقيقة هي من بين الأسباب الداعية إلى استمرار حالة التخبط والبلبلة بل وضياع الوقت والجهد أيضا.

يقصد بخطة البحث [2] المقترحة هي التصور العام للبحث والذي يشتمل على مجموعة من البيانات الأساسية عن جوانب البحث المختلفة المزمع دراستها، وتعد هذه الخطة بعد إجراء دراسة مسحية في المجال الذي اختار منه موضوع البحث، وبعد اطلاعه على البحوث والدراسات السابقة التي تناولت هذه الموضوع.

وبالتالي فإن خطة البحث المقترحة، من عدة أبعاد أساسية كما تقول – بولين يونج – Young . P تدخل في اتخاذ القرارات المتعلقة بماذا تدور حوله الدراسة، وأين يمكن أن نجد البيانات المطلوبة وبأي الوسائل والطرق التي سيتم بها جمع البينات.

وبعد أن يضع الباحث خطة مبدئية للبحث يقوم بعرض هذه الخطة على مجموعة متخصصة في مجال البحث في حلقة نقاشية Seminar، ومن خلال المناقشات يستطيع الباحث التعرف على وجهات نظر متنوعة حول موضوع البحث، مما يساعد ذلك على

[1] د/ ياسر محمد الخواجة، مرجع سابق، ص 12.

[2] محمد ياسر الخواجة، البحث الاجتماعي، مرجع سابق، ص/87

إدخال تعديلات ضرورية على خطة البحث في صورتها النهائية ثم يقوم بتقديمها إلى المؤسسة أو الهيئة العلمية أو الأكاديمية أو البحثية التي سوف تعنى بإجراء هذا البحث.

والتي تجدر الإشارة إليه أنه يمكن للباحث إدخال بعض التعديلات أو الإضافات على بعض جوانب وأبعاد خطة البحث المقترحة كلما تقدم العمل في مراحل البحث، وكلما كان ذلك ضروريا، وبما يخدم أهداف البحث وتساؤلاته.

ترتبط بعملية التصميم المنهجي للبحث وضع خطة مقترحة تكون بمثابة الإطار التصوري لمشروع البحث، وتعد هذه الخطة وطريقة إعدادها أمرا جوهريا لكل جهد يبذل في البحث مثلما يعتبر الرسم الهندسي أساسا لتشييد البناء فلكل منهما عبارة عن خطة أساسية للعمل، وكل منهما يتناول المشكلات، ويحدد الموضوع، والتعرف على البيانات والمادة التي يجب استخدامها في حل الموضوع ويرسم معالم المنهج الذي يفيد في جمع المادة وسيتم به معالجة البيانات وتفسيرها، كما أن لخطة البحث المقترحة أهمية كبرى من حيث أنها تمد الباحث وغيره من المهتمين بالبحث بالفرصة لتقييم التصميم في جملته قبل إنفاق أي جهد ووقت أو إستثمار أي مال في المشروع كما أن الفحص الواعي لمشروع البحث سيكشف عن قدرة الباحث على التفكير في تفاصيل بحثه وسيوضح ما إذا كان قد استطاع تصور أبعاد هذه المهمة، وما إذا كان قد أخذ في اعتباره المشكلات التي تنطوي عليها عملية التوصل إلى البيانات وطريقة معالجتها وتفسيرها، وأن خطة البحث المقترحة الجيدة تحول دون الوقوع في الخطأ، والشعور بالإحباط المترتب على الجهد الذي أسيء توجيهه في بحث غير مفهوم فمثلا كما تستطيع الرسوم الهندسية، وتوضح لنا ما إذا كان البناء المقترح سيكون كافيا للهدف الذي وضع من اجله، وهكذا فمن خلال النظر بعناية إلى الخطة المقترحة يمكن أن يقول لنا الباحث ما إذا كانت مناهج البحث التي أشار إليها والبيانات التي سوف يوفرها ستؤدي إلى الحل المحتمل لمشكلته.

هذا وتعتبر القدرة على بناء مشروع بحث فعال بمثابة مهارة يتزايد الطلب عليها، كما أن المقدرة على عرض الأفكار من الأهمية بمكان مهما كان الميدان الذي يتخصص فيه الباحث، ويساعد كتابة مشروع البحث على تركيز التفكير على التفاصيل الهامة والحاسمة وعلى توضيح القضايا الفرعية والجوهرية، وعلى الإهتداء إلى أفضل إجراء يمكن القيام به في حل المشاكل ومعالجتها.

ويقضي تنفيذ هذه الخطة المقترحة بتصميم منهج البحث والطرق التي يختار الباحث استخدامها في بحثه إلى جانب الفكرة أو الإطار النظري الذي يستند إليه البحث، كما تنطوي الخطة على توقع للطرق البديلة التي يحتمل اللجوء إليها في تنفيذ بعض خطوات البحث. وهذا يعني أن الخطة المقترحة تلتزم معرفة فنية متخصصة، أكثر منها نوعا من الفن الذي يمكن أن يكتب من خلال الخبرة الشخصية والممارسة، صحيح أن الممارسة والتطبيق غاية في الأهمية لإثقال خبرة الباحث في إعداد خطة بحث مقترحة ولكن المعرفة الفنية والعملية بأساليب البحث وأساسياته والتراث النظري على غاية في الأهمية.

ولا ندعي أن هذه المراحل[1] هي المراحل الوحيدة أو الصحيحة لإعداد خطة البحث المقترحة وإنما هي مراحل أساسية اتفق عليها معظم علماء المناهج لكن مرحلة أو دمج مرحلة مع أخرى مثلما يفعل البعض في أضواء المقدمة بالمفهومات والفروض والأهداف التي ينطلق منها البحث، وباحثين آخرون يريدون تفصيل المراحل بشكل قد يكون أكثر أو أقل من المراحل التي نحن سوف نسير عليها ولهذا فعندما تقدم هذه المراحل فليس شرطا أساسيا أن يلتزم بها الباحث التزاما حرفيا بل هناك نوع من المرونة بهذه المراحل سواء من حيث عددها أو حتى بالتتابع الذي جاءت به، وفيما يلي شرح موجز لهذه المراحل ثم تقديم نموذج تطبيقي لخطة مقترحة قام بها المؤلف في أحد مراكز البحوث العلمية.

[1] د/ محمد ياسر الخواجة، البحث الاجتماعي (أسس منهجية وتطبيقات عملية)، مرجع سابق، ص 88.

بعد ان يحدد الباحث موضوع بحثه، يبدأ في عرض مقدمة البحث والتي تشمل على توضيح مجال المشكلة البحثية، والبيانات المتوفرة عنها، وإبراز أهمية الموضوع ومحاولة تقديم أفكار جديدة في هذا الموضوع ثم نوضح مبررات اختيار الموضوع والدوافع الأساسية لدراسة هذا الموضوع وطريقة إحساسه بها أي أن المقدمة هي تمهيد لموضوع البحث قبل الدخول في تفصيلاته وقضاياه.

## 9) الترتيب النهائي للمذكرة :

بعد الإنتهاء من تصور مشكلة البحث وصياغتها وتحديد أهدافها وطرق تحليل تفسيرها يبدأ الباحث[1] مرحلة تقسيم البحث إلى عدد من الفصول المقترحة، غير أن الباحثين لا يتبعون طريقة محددة لتقسيم تقارير البحوث العلمية، نظرا لأن الأمر يختلف باختلاف حجم البحث، وعدد الموضوعات التي يكون فيها الإطار العام له، فضلا عن أسلوب البحث ودورة في منهج تقسيم البحث.

ومع هذا هناك تقسيمات يمكن أن يهتدي بها الباحثون في هذا الشأن. وبشكل عام فإن الإطار الشامل لتقسيم تقرير البحث يمكن أن يتدرج في عدد من المستويات المتتابعة مثال لذلك أن يتم تقسيم البحث إلى أبواب ثم تقسيم الباب إلى عدة فصول، وتقسيم الفصل إلى مباحث، وهذا التقسيم يتوقف كما ذكرنا أيضا على حجم البحث وعدد موضوعاته.

أما في حالة إذا كان البحث ملخصا ويكون في عدد محدود من الصفحات كما تنشر الأبحاث في المجلات والدورات العلمية المعترف بها فإننا نعرض لتقرير البحث كالتالي:

1. تعريف بمشكلة البحث.
2. ثم تحديد خطوات البحث باختصار.
3. ثم عرض نتائج البحث لنوضح مدى قوة ونتائج البحث أو مدى ضعف هذه النتائج.
4. تفسير النتائج طبقا للمنطلقات النظرية للبحث وفي ختام التقرير ينبغي تسجيل المراجع والملاحق التي استعان بها الباحث في دراسته.

[1] د/ محمد ياسر الخواجة، البحث الاجتماعي (أسس منهجية وتطبيقات عملية)، مرجع سابق، ص 91 .

إن قيمة الترتيب النهائي للمذكرة لا ينبغي أن يقاس بكمية المكتوب ولكن بنوعيته وبالتفاعل المنطقي الذي يحتوي عليه.

بعد جمع وتصنيف وتحليل البيانات الإحصائية واستخراج النتائج النهائية للبحث[1] يقوم الباحث بالتعليق عليها وتفسيرها تفسيرا علميا منطقيا يخدم أغراض البحث. والتعليق على النتائج الإحصائية يكون على شكل تقرير أو دراسة تتضمن التفسيرات والمبررات المنطقية التي تهم موضوع البحث بصورة مباشرة أو تتعلق بفحص العلاقة بين المتغيرات التي يدور حولها البحث. وكتابة التقرير أو الدراسة التي تتضمن النتائج النهائية للبحث تمكن القارئ المختص أو غير المختص من فهم الموضوع واستيعاب نتائجه النهائية.

يحتوي هذا الجزء المهم من البحث[2] على عدد من الفصول أو المباحث، وغالبا ما يمثل الفصل الأول الإطار العام للبحث الذي يتضمن المقدمة والمشكلة والأهمية والأهداف والفرضيات وحدود البحث ومصطلحاته، أما الفصل الثاني فيتضمن المرجعية النظرية والدراسات السابقة، أما الفصل الثالث فيتضمن منهجية البحث وإجراءاته ويشتمل على مجتمع البحث وعينته، وأداة البحث وصدقها وثباتها، وطرق تحليل البيانات الإحصائية، ونتائج البحث، والتوصيات المقترحة.

- المراجع والمصادر العلمية من كتب ومجلات علمية ودوريات وموسوعات ودراسات سابقة لها علاقة مباشرة بموضوع بحثه على أن تثبت على وفق الطريقة المتعارف عليها وهي اسم المؤلف أو الباحث، واسم كتابه أو بحثه، ودار النشر، وبلد النشر، وسنة النشر، ورقم الجزء أو المجلد، ورقم الصفحة التي اقتبس منها.

[1] د/ حسان محمد حسين، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، مرجع سابق، ص 25.

[2] الجبوري حسين محمد، منهجية البحث العلمي، مرجع سابق، ص 120.

- الملاحق: عادة ما يكون هذا الجزء جزء يكتب في البحث إذا اشتمل على ملاحق، أو أن يضع الباحث الإستبيانات التي استخدمها في بحثه.

وبانتهاء مرحلة تحليل البيانات وتفسيرها، تبدأ خطوة كتابة التقرير[1] ولذا تعتبر المرحلة الأخيرة للبحث. ومن ثم ينظر إلى هذه المرحلة على أنها من أهم مراحل عملية البحث، لأنها تقوم بنقل وتوصيل المعارف إلى الآخرين وإعطائهم صورة لجميع مراحل البحث وخطواته.

وعملية كتابة التقرير عملية فكرية وتنظيمية بالغة التعقيد والأهمية، تعكس مدى اتساع أفق الباحث في التفكير ومقدار وسعة اطلاعه، ومدى قدرته على اختزان المعلومات والمعارف العلمية المتنوعة، وقدرته على تنظيم المادة العلمية الغزيرة التي تجمع لديه، وكفاءته في تحليلها وبراعته في تفسيرها، تحقيقا للأهداف التي حددها لبحثه والأهمية العلمية والتطبيقية له.

وفي ختام التقرير ينبغي تسجيل المراجع التي استعان بها الباحث، وهي توضح مدى الجهد الذي بذله الباحث في الدراسة، كما تفيد من يشاء الرجوع إليها من الباحثين الآخرين، كما تساهم المراجع والهوامش في اطلاع القارئ على مدى الاهتمام بهذه المشكلة التي يدرسها البحث في التراث والمصادر التي يمكن الرجوع إليها للتعرف على المزيد من المعرفة التفصيلية حول هذه المشكلة البحثية.

هذا وتوجد عدة طرق في كتابة مراجع البحث وهوامشه لعل من أكثرها شيوعا الطريقتين التاليتين:

الطريقة الأولى وهي أن يكتب المراجع والتعليقات أسفل كل صفحة بعد فصلها عن المتن بخط قصير نسبيا والطريقة الثانية وهي أن يكتب الباحث المراجع والتعليقات أرقاما بعد كل اقتباس ثم يثبت المراجع والتعليقات آخر كل فصل أوفي آخر البحث ككل.

[1] محمد ياسر الخواجة، البحث الاجتماعي (أسس منهجية وتطبيقات عملية)، مرجع سابق، ص 72-73.

وعند إثبات المرجع لأول مرة في الهوامش يجب أن يذكر كاملا حيث يبدأ: باسم المؤلف (وفي المراجع العربية يفضل الإسم الأول، وفي المراجع الإنجليزية اسم العائلة ثم الحرفان الأولان من الإسم الأول والثاني) وتوضع (فاصلة) بعدها يذكر اسم الكاتب أو عنوانه ثم الطبعة والمجلد، ثم مكان النشر والناشر، وسنة النشر، ومن ثم تذكر الصفحات المستفاد منها.

وبالنسبة للمقالات فيذكر اسم المؤلف ثم يوضع عنوان المقالة إما بين قوسين صغيرين أو يضع تحتها خط واسم المجلة، والمجلد، والعدد، وسنة النشر، ثم الصفحات. وفي حالة تكرار المراجع فهناك حالتان:

- إذا رجع الباحث لمرجع واحد ولمؤلف واحد فقط أثناء البحث ورجع إليه عدة مرات فيكتب، اسم المؤلف، والمرجع السابق، ص-
- أما في حالة إذا رجع الباحث لعدة مراجع لمؤلف واحد فيكتب اسم المؤلف، ثم اسم الكتاب المؤلف، المرجع السابق، ص –

من المفضل أن يتضمن البحث في صورته النهائية[1]، وقبل تقديمه للأستاذ المشرف بعض العناصر الضرورية .. وذلك لأن هذه العناصر تضفي عليه الكثير من سمات الأسلوب العلمي وخصائص البحث الجيد .. وفيما يلي هذه العناصر :

**1- صفحة العنوان :**

تشمل الورقة الأولى للبحث في الزاوية العليا من اليمين (إذا كان البحث باللغة العربية ومن اليسار إذا كان البحث باللغة الأجنبية)، اسم الجامعة أو المعهد المسجل به الطالب واسم القسم العلمي واسم المادة الدراسية .. ثم تترك مسافة كافية ويثبت في منتصف الصفحة عنوان البحث وتحته اسم الطالب الباحث... كما ينبغي ذكر السنة الدراسية

[1] أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، وكالة المطبوعات، مرجع سابق، ص/200.

للطالب واسم الأستاذ المشرف وتاريخ تقديم البحث... على أن يراعي في هذا كله حسن التوزيع على الصفحة..

كما ينبغي ان نؤكد على ضرورة كتابة العنوان بالكامل، ولا ينبغي أن يكون العنوان غامضا حتى لا يسبب التباسا بالنسبة للقارئ، وبالنسبة للمكتبات والموثقين في عملية تصنيفه والتعرف على مضمونه .

**2- الشكر والإمتنان للآخرين Acknowledgement**

حيث يقدم الباحث عادة الشكر والإمتنان لكل من عاونوه في القيام بالبحث أو التجربة..

**3- قائمة المحتويات :**

وهذه تذكر عادة بعد صفحة العنوان، وإذا كان البحث مطولا ومقسما إلى فصول وأبواب، فإن عناوين الفصول تدرج بنفس الترتيب الذي وردت فيه في صلب البحث، ويتبع كل منها برقم الصفحة...

**4- المقدمة :**

وهي بداية كتابة البحث، حيث يبين فيها الباحث أسباب اختياره للموضوع، ويمكن أن يتضمن المقدمة مراجعة Review واستعراضا عاما للإنتاج الفكري المسبق، على أن تشمل المقدمة في نهايتها بوضوح خطة البحث وإطاره ..

**5- صميم المادة :**

وهذه تشمل عرض الموضوع الأساسي بالطريقة التي انتهجها الباحث كأن يكون منهجا تاريخيا أو مسحا أو دراسة لحالة معينة أو تفاصيل التجربة التي أجراها، ويجب أن تكون المادة في مجموعة متناسقة مترابطة ... وأن تندرج الأبواب والفصول تدرجا منطقيا .

### 6- النتائج: Results

وهذه تعطي ما وصل إليه الباحث فعلا بعد إجرائه للتجارب التي ذكرها .. وهذه يمكن أن تقدم في شكل جداول أو رسوم حسب الضرورة.

### 7- المناقشة: Discussion

وهذه تعتمد على طبيعة البحث ذاته، وهل هو في حاجة للمناقشة من عدمه، فإذا كانت النتائج التي توصل إليها الباحث جديدة جدا، فإن المناقشة "عادة" غير لازمة ولكن في حالة تكرار البحث، ولكن بنتائج تختلف عن النتائج السابقة أو إتباع منهج مختلف .. الخ، فإن المناقشة تكون لازمة.

### 8- التوصيات: Recommendations

كثيرا ما يخلط الباحث بين النتائج والتوصيات .. فالنتائج تعتبر الحقائق التي توصل إليها الباحث بناء على الدراسة التي قام بها. أما التوصيات فهي مجرد آراء للباحث يعرضها للتنفيذ.

### 9- الملخص: Summary

وهذا يعطي موجزا عاما Outline للتجارب والنتائج[1]. ومن الصعب عمل تمييز واضح بين الملخص Summary والمستخلص Abstract مثلا... وغالبا ما يكون هذا التمييز في أسلوب الكتابة وحجم المحتوى المذكور في كل منهما ...كما يمكن أن يتضمن الملخص موجزا الأقسام البحث ووحداته في تتابع .. أما المستخلص فيتضمن خلاصة البحث بعد قراءته واستيعابه ككل (يقرب فهم المستخلص بتشبيهه بالزبدة التي تستخلص من الحليب بعد خضه)

[1] أحمد بدر، أصول البحث العلمي، مرجع سابق، ص 201.

**الخاتمة :**

إضافة لكل هذه التوصيات يشترط في أسلوب المذكرات[1] الجامعية أمور أهمها :

1. سلامة الكتابة من الأخطاء اللغوية والإملائية، وإذا لم يكن الباحث واثقا من صحة كتابته، فلا ضير في الإستعانة ببعض المتخصصين لإصلاح ما يمكن أن تشتمل عليه الرسالة من هنات أو أخطاء، لأن مهمة الأستاذ المشرف أسمى من أن يدقق في صحة رسم الحرف أو الكلمة.
2. جمال التعبير، وهذا لا يعني أن يسرف الباحث في التصنع والزخرفة، ولكن ان يحرص على وضوح الأفكار، وسلاسة التعبير، ومتانة السبك، وان يتأنى في اختيار الألفاظ، وأن يحسن نظمها في جمل وعبارات قصيرة، وواضحة، ومترابطة.
3. تحاشي الأسلوب التهكمي والعبارات الساخرة، فليس في الرسائل الجامعية مجال لمثل هذا اللون من التعبير.
4. أن يتجنب الباحث كل ما يمكن أن يفتح عليه بابا للخلاف، فلا يحذف شيئا مهما، ولا يتورط في إثارة مشكلات لا يملك القدرة على تجاوزها أو الإفلات منها.
5. يفترض الباحث أن يتحلى بالروح العلمية التي تهدف إلى تبيان الحقيقة، فلا يلجأ إلى الجدل حبا به، وإذا رأى ضرورة إلى مناقشة آراء الآخرين فليناقشها دون تهيب أو مجاملة، ولكن بهدوء، ورصانة، وعدل، وأدب رفيع.
6. ينصح الباحث بعدم إكثار البراهين على قضايا مسلم بها، أو يمكن التسليم بها بسهولة، فمن الواجب أن تتساوى قلة البراهين أو كثرتها مع حجم القضية موضوع المناقشة دون زيادة أو نقصان.

[1] منصور بن فضيل كافي، البحث العلمي،(تقنياته ومناهجه)، مرجع سابق، ص 41-44 .

7. يوصي الباحث بالإبتعاد عن الجزم والقطع فيما يبديه من آراء، أو يتوصل إليه من نتائج، فلا يستخدم ألفاظا مثل: "أؤكد"، و"أخطئ"، و"أصوب"، و"أجزم"، و"أعتقد"، وإنما يستخدم ألفاظا مثل: "لعل"، و"أضن"، و"أغلب الضن"، و"يبدون أنه"، و"عسى"، و"يظهر مما سبق"، لأن العلم في تطور مستمر، وما نؤكد صحته اليوم، قد يثبت خطأ في الغد.

8. يحذر الباحث من أسلوب المبالغة الذي يقوده إلى عدم القصد في ما يكتب، وقد حدث مرة أن باحثا كتب في رسالته وهو يتحدث عن أهمية بحثه وريادته في الكشف عن أمور أدبية لم تدرس بعد: "لقد قرأت كتبا كثيرة، وفتشت كل المكتبات العامة والخاصة، في لبنان والبلاد العربية، فلم أجد كتابا عالج هذه القضية، أو تطرق إليها من قبل"، فباغته احد الأساتذة المناقشين بذكر عدد من الكتب التي عالجت بعض جوانب موضوعه، وهي متوفرة في بعض المكتبات، فأحرج الباحث، وأسقط في يده.

9. من المستحسن كلما انتهى الباحث من كتابة فصل من فصول رسالته أن يقرأه بصوت مرتفع، ليطمئن إلى تآلف الألفاظ، وانسجام العبارات، وصحة بنائها اللغوي والنحوي، ولا بأس إن قرأها على بعض زملائه، فربما فطنوا إلى ما خفي عليه، فأشاروا إليه، وساعدوه على إصلاحه.

10. ينصح الباحث بعدم تكلف السجع في كتابته، لأن جمل هذا الفن البديعي في وروده في كلام الباحث عفوا ومن غير قصد.

11. من مزايا الأسلوب الجميل البساطة والإيجاز، لأن التعقيد والإستطراد يقللان من قيمة الرسالة، ويدعوان القارئ إلى الضيق والملل.

12. في رسائل اللغة العربية وآدابها، ينصح الباحث بعدم استخدام الكلمات أو العبارات الأجنبية إلا إذا كانت كلمات أو عبارات اصطلاحية، وفيما عدا ذلك فتجنبها لازم وضروري.

13. التكرار من العيوب التي تضعف من قيمة البحث، وتدفع بالقارئ إلى الملل لذلك يجب على الباحث تحاشي الحديث عن نقطة في أكثر من مكان، وإذا قام بشرح نقطة في مكانها، فلا مانع أن يشير إليها إشارة سريعة في مكان آخر إذا لزم الأمر، شرط أن يحيل القارئ عندئذ على موضوع الشرح المفصل سواء كان ذلك الشرح في فصل سابق أم في فصل لاحق.

14. التواضع وحسن الأدب والرصانة من أبرز ما يفترض بطالب الدراسات العليا أن يتحلى به وهو يحلل، ويعلل، ويناقش، لذلك عليه أن يتحاشى استعمال المتكلم والمخاطب ما أمكن، فلا يقول: "أنا"، و"نحن"، و"أرى"، و"نرى"، ولا يقولك "خلصت إلى كذا"، و"لا أوافق على كذا"، ونحو ذلك، وإذا ما اضطر إلى استخدام بعض هذه الأساليب، فعليه بالأدب الجم والتواضع حتى لا يستفز مناقشيه، فيضطرهم إلى مواقف متصلبة قد تؤثر على التقدير الذي سيمنحه في نهاية جلسة المناقشة.

وقد حدث أن طلب أستاذ من احد الطلاب وهو يناقشه أن يقرأ بعض الجمل الواردة في رسالته، وقد جاءت محشوة بضمين المتكلم "أنا" و"نحن" حتى إذا فرغ الطالب من القراءة، قال له الأستاذ بلهجة ساخرة: من أنتم يا صاحب الجلالة؟ فأحرجه بذلك، ودفع جمهور الحاضرين على الضحك.

15. عند كتابة الرسالة، يفترض بالطالب أن ينتبه إلى طول الفقرات وقصرها، وينصح بتحاشي التطويل.

وينبغي أن يلاحظ الصلة الوثيقة بين الفقرات، بان تحتوي كل فقرة نوعا من التآلف والإرتباط بالفقرة التي تسبقها، والفقرة التي تليها، وان يراعي الإنسجام بين الجمل في الفقرة الواحدة، لتشكل وحدة قوية متماسكة، ضمن فصل محكم النسج، متين السبك، شديد الوضوح.

ولما كانت كل فقرة من الصفحة أو في الفصل وحدة قائمة بذاتها، فينبغي أن يظهرها الكاتب للعين مثلما أظهرها للعقل، وهذا يعني أن تبدو الفقرة مستقلة على الورق من خلال المظاهر التالية:

- أن تبدأ كل فقرة بسطر جديد، وان يترك فراغ عند بدء ذلك السطر.
- أن توضع نقطة انتهاء الفقرة، وأن يترك بين كل فقرتين فراغ أوسع قليلا من الفراغ المتروك بين السطرين في الفقرة الواحدة.

16. ينصح الباحث باستخدام الجمل القصيرة ما أمكن، وبتحاشي الفواصل الطويلة بين المبتدأ والخبر، وبين الفعل والفاعل في الجملة الواحدة، بحيث يكون من السهل على القارئ أن يدرك الإرتباط بين أركان الجملة، فعلية كانت أم اسمية.

17. يحدث في أثناء الكتابة أن ترد كلمة أو جملة تستحق اهتماما خاص، ولإبراز هذا الاهتمام تستعمل في أبحاث اللغة العربية طرق عدة منها :

- تغيير الحرف المستخدم في الطباعة.
- تغيير نوع الخط.
- وضع خط أفقي تحت الكلمة أو الجملة المراد إبرازها.

ومن الأشياء التي يستحسن إبرازها في الأبحاث الجامعية:

- أسماء الكتب والصحف والمجلات الواردة في المتن.
- الكلمات الأجنبية التي لا تكتب بحروف لغاتها.
- العناوين الفرعية، أو عناوين الفقرات.

## قائمة المصادر والمراجع


1. إحسان محمد الحسن، مناهج البحث الاجتماعي، دار وائل للنشر والتوزيع، 2005.
2. أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، وكالة المطبوعات، الكويت، 1987.
3. أنجرس موريس، ترجمة صحراوي بوزيد وآخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006.
4. باسل محمد سعيد، مهارات تصميم وتنفيذ البحوث والدراسات العلمية وتحليلها إحصائيا.
5. الجبوري حسين محمد، منهجية البحث العلمي (مدخل لبناء المهارات البحثية)، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2011.
6. د. سيد الهواري، دليل الباحثين في تقييم بحوث والبحث المرجعي، أعضاء هيئة التدريس بالجامعات، القاهرة، مكتبة عين الشمس، 2001.
7. رفيق الإسلام المدني، المدخل إلى إعداد البحوث، دار المكتبة العلمية، بيروت، 2006.
8. سعيد سبعون، الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012.
9. عامر إبراهيم قنديلجي، البحث العلمي (واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية)، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2008.
10. عبد العزيز قاسم محارب، المهارات العلمية في صياغة البحوث العلمية، دار الجامعة الجديدة، إسكندرية، 2015.

11. عبد الغني عماد، منهجية البحث في علم الاجتماع، (الإشكاليات، التقنيات، المقاربات)، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 2007.
12. عصام حسين الدليمي وعلي عبد الرحيم صالح، البحث العلمي (أسسه ومناهجه)، الرضوان للنشر والتوزيع، الأردن، 2013.
13. علي عبود جعفر، منهجية البحث العلمي، والمنهجية في علم القانون، مكتبة زين الحقوقية والأدبية، بيروت، 2016.
14. عمار بوضياف، إعداد أطروحة الدكتوراه في العلوم القانونية، للإطار التنظيمي، المراحل والتقنيات، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2019.
15. عمر محمد عبد الله خرابشه، أساليب البحث العلمي، الطبعة الثانية، دار وائل للنشر والتؤيل، 2012.
16. غلاب عبد الكريم، ازمة المفاهيم وانحراف التفكير، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1998.
17. فايز جمعة النجار وآخرون، أساليب البحث العلمي، منظور تطبيقي، دار الحامد للنشر، الأردن، 2013.
18. محمد زيان عمر، البحث العلمي (مناهجه وتقنياته)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2002.
19. محمد ياسر الخواجة، البحث الاجتماعي، أسس منهجية وتطبيقات عملية، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2011.
20. منصور بن فضيل كافي، البحث العلمي (مناهجه وتقنياته)، دار الأبرار للنشر والتوزيع، 2009.

## المرجع باللغة الفرنسية:


1. Kaufmann J.C, l'enquête et ses méthodes, l'entretien compréhensif, 2e. ed, Armand Colin, Paris, 2007.
2. Michel Beaud, l'art de la thèse, Comment préparer et rédiger une thèse de Doctorat, de Magister ou un mémoire de fin de licence, Casbah édition, Alger, 2005.
3. Pierre Bourdieu, Jean Claude Chamboredon, Jean Claude Passeron, le métier de sociologue, 4e. édition, ed, Mouton, Paris, 1983.
4. Raymond Quivy Luc Van Campenhoudt, manuel de recherche en sciences sociales, Paris, Dunod, 1995.

# الفهرس


**مقدمة**..... **1**

1 – تحديد مشكلة البحث..... **15**

2– مكانة الإشكالية في البحث العلمي..... **27**

3– جمع المعلومات وتصنيفها..... **35**

4– مرحلة القراءة والإقتباس..... **41**

5– تعريف وتحديد المفاهيم الأساسية حول البحث..... **51**

6– مناهج وتقنيات البحث المعتمدة..... **59**

7– تصميم خطة البحث والترتيب النهائي للمذكرة..... **82**

8– الترتيب النهائي للمذكرة..... **91**

**الخاتمة**..... **97**

**قائمة المصادر والمراجع**..... **101**